تقدير وعرفان
لأمة البهاء روحية خانم

تأليف
فيوليت نخجواني

ترجمة
عبدالحسين فكري

تقدير وعرفان
لأمة البهاء روحية خانم

الفهرس

الصفحة

1) شكر وتقدير
2) المقدمة
3) مقدمة المترجم
4) الفصل الاول – السنوات الاولى
5) الفصل الثاني – سنوات زواجها من حضرة ولي أمرالله
6) الفصل الثالث – السنوات الاخيرة من خدماتها ورحلاتها

تقدير وعرفان
لأمة البهاء روحيه خانم

شكر وتقدير

لم يكن باستطاعتى كتابة هذا الكتاب وإخراجه على شكله الحالى دون المساعدة الهامة للسيده نل كولدن Nell Golden السكرتيرة العزيزة والموثوقة لأمة البهاء التى قامت بعمل بحث دقيق فى المستندات والاوراق الموجوده حول حياة الحرم المبارك والتى أدت الى ذكر حقائق عديدة فى هذا الكتاب ، كما قامت السيده كولدن بطباعتها بهمة عاليه .

كما أود أن أعرب عن عميق شكرى وتقديرى لابنتى العزيزه بهية نخجوانى لمساعدتها القيمّه فى تحرير هذا الكتاب وللسيد اودرى ماركوس Audrey Marcus على تصميمه لغلاف الكتاب .

ملاحظة :

ان المواضيع المنشوره فى هذا الكتاب أخذت من الاوراق الخاصة لأمة البهاء روحيه خانم ولكن للاسف ، لم نجد حتى تاريخه الرسالة الاصليه للسيده مى ماكسويل المرسلة إلى السيده / اكنس الكسندر Agnes Alexander والمشار اليها فى صفحة 4 – 6 من الكتاب . ولكن محتوى تلك الرسالة على درجه كبيره من المصداقيه والمعقولية فى الطرح نظرا لتوافقها فى المواضيع الهامه مع الملاحظات التى وجدت فى مذكرات ميرزا على اكبر نخجوانى .

المقدمه

فى التاسع عشر من شهر كانون الثانى (ينـاير) من عام 2000 ميلادى رحلت سيدة من هذا العالم . لقد كانت مميزه ، ومع وفاتها يكون قد طويت صفحة من التاريخ وانتهى فصل منه . وعندما تم دفن جثمان أمة البهاء روحية خانم بعد ايام من وفاتها ، كان مكان الدفن الذى اختاره لها بيت العدل الاعظم مكانا مميزا ايضا . ان مرقدها لا يقع على سفح جبل الكرمل بين المراقد المطهره للورقة المباركة العليا وباقى افراد العائله المقدسه لحضرة بهاء الله . كما ان مرقدها لا يقع فى المقبرة التى تضم المتصاعدين الى الله من الاحباء الذين توفوا فى المركز العالمى خلال العقود العديده الماضيه ، ولكن يبدو ان مرقدها ، مثلما هو موقعها فى التاريخ ، قد اختاره لها حضرة ولى امر الله ويقع فى حديقه جميله .

وفى طرفى هذه الحديقـه يقـع بناءان لهمـا ارتبـاط بشخصـين هـامين فى حياتها وهما والدتها مى ماكسـويل وولى امـر اللـه المحبـوب . ان مرقـدها المنور يقع فى حديقة صغيره مقابل منزل حضرة عبد البهـاء وهـو المـنزل الذى سكنت فيه لمدة ثلاثة وستين عاما وتركت بصماتها عليه .

وعلى الرغم من ان مكان دفنها قد بيّن لنا مكانتها فى التاريخ ولكن يبدو صعبا تحديد وشـرح الحيـاة الغنيـة بالعطـاء والمتنوعـة للسـيده مـارى ماكسويل التى منحت اسم ولقب أمة البهاء روحية خـانم بواسـطه زوجهـا وولى أمرها العزيز . إن الوقت لم يحن بعد لفهم القيمة الحقيقيه لخدماتها للعالم البهائى كما إن قدراتنا مازالت محـدودة لتقـييم المظـاهر المختلفـه المتميزه لشخصيتها . واذا اردنا فى الوقت الحاضر ان نكتب سـيرة حياتهـا فقد نسلك جانبين احدهما المبالغة والاخرى التقليل فى التقدير .

بالتاكيـد لا اعتـبر نفسـى كاتبة ، ولا يمكن أن أتجـرأ وأصـف نفسـي ككاتبة لسيرة حياة شخصية ذات حيوية وقوية مثل أمة البهاء . ولكن نظراً للشـرف الكبـير الـذى حظيب بـه من مرافقـتى لهـا لمـدة اربعين عامـاً ومعرفتى بها وعلمى بالطرق الـتى تـرغب روحيـه خـانم ان تعـرف نفسـها وتبدى ذاتها فقد شعرت ببعض المسئوليه من اجـل القيـام بمحاولـة اوليـه ومتواضعة بهدف استعراض حياتها بشكل مختصر .

ان الكـتيب الـذى بين ايـديكم يتكـون من ثلاثـة اجـزاء وهـو ملخص لحياتها حسب التسلسل الزمنى للاحداث والوقـائع. هـذه الاجـزاء تبـدأ من ولادة مارى مكسويل حتى الاعوام الاخـيرة لروحيـه خـانم وهى تضـم ايـام حياتها الاولى ثم سنوات زواجها من حضرة شوقى افنـدى واخـيرا سـنواتها الاخيرة في الخدمات والاسفار .

ان المشاهد التي تحيـط بمرقـدها المبـارك تعكس أيضـا على مـدى تأثيرات حياتها الواسعة . فعلى جهة من محيط مرقدها يقع بيت الزائــرين القديم حيث الغرفة التي سكنت فيها والدتها تطل على مرقدها الشـريف . وعلى الجهــة الاخـرى تطــل غرفــة طعــام المــنزل رقم 10 فى شــارع هابارسـيم حيث كـانت تجلس بجـوار حضـرة ولي أمراللـه طـوال سـنوات زواجها . وفى المقابل منزل حضرة عبد البهاء ، منزل زاخر بعبق التاريخ ، شاهد على المعاناة والرحيل ، مـنزل ملأتـه بالحيـاة والبهجـة وحظى فيهـا من قابلتهم في أركان المعمورة بكرم ضيافتها .

انها قصة حياة متعددة الجوانب ذات أبعاد كثيرة . ولا شك بان هنـاك افـرادا اكـثر كفـاءة مـنى سيكشـفون جـوانب اخـرى من حياتهـا مسـتقبلا وستتضح تلـك الجـوانب والابعـاد بشـكل افضـل ممـا فعلتـه اليـوم . وعلى الرغم من بساطة ونقص هـذا الكـتيب فـاننى ارغب فى تقديمـه إليهـا مـع خالص حبى .

حيفـــــــــــــــا – اغســـــــــــــــطس 2000م

فيوليت نخجوانى

فى ذكرى التسعين لميلاد أمة البهاء روحيه خانم

مقدمة المترجم

ان وفاة أمة البهاء روحية خانم أحدثت صدمة كبيرة لقاطبة أتباع حضرة بهاءالله في العالم وعلى الاخص أولئك الذين عرفوها عن قرب وشعروا بمحبتها وعرفوا شخصيتها الفذة التي سوف لن تتكرر في الدور البهائي . ان فقدانها قد أوجد فراغا كبيرا في العالم البهائي ، فهي شخصية عاشت مع ولي أمرنا المحبوب لمدة عشرين سنة وشاركته احزانه وأفراحه وشهدت مراحل تطور الامر الالهي في عهده الذي صادف بداية عصر التكوين .

لقد وصفها حضرة ولي أمرالله بقوله : " انت معينتي " و " انت درعي " وأيضا " انت شريكتي التي لا يفتر لها عزم في مساعدتي في المهام الشاقة الملقاة على عاتقي " ومن ثم قرر في عام 1952 ترقيتها الى مقام أيادي أمرالله وذلك اثر وفاة والدها الماجد . وقد أشار بيت العدل الاعظم الى خدماتها التاريخية بالكلمات التالية : " ان اتباع حضرة بهاءالله خلال القرون القادمة سيتذكرون دوما وبكل اعجاب وتقدير نوعية الخدمات التي أدتها بكل قدرة واقتدار وما فعلته من أجل حفظ وحماية وتبليغ وترويج أمرالله " .

وما دفعني الى ترجمة هذا الكتاب هو رغبتي في أن يتعرف الاحباء العرب الناطقون بلغة الضاد على بعض جوانب حياة أيادي أمرالله روحية خانم ويتعرفوا عن قرب على تلك الشخصية الفريدة في تاريخ الامر المبارك التي تركت بصمات لا تنسى . وتجدر الاشارة الى ان الفضل يعود بالطبع الى السيدة الفاضلة / فيوليت نخجواني التي قامت مشكورة في تأليف هذا الكتاب وهي التي صاحبت أمة البهاء لمدة أربعين سنة والمطلعة على جوانب عديدة من حياتها . أما زوجها العزيز السيد / علي نخجواني فهو شخصية عالمية غنية عن التعريف ، وكان له دور كبير في تشجيعي وترغيبي في ترجمة هذا الكتاب واخراجه الى حيّز الوجود باسرع وقت ممكن ، فاقدم لهما كل الشكر والتقدير .

كما أقدم شكري وامتناني للسيد/ ممدوح روحاني الذي قام بمراجعة الترجمة ومطابقتها مع الاصل وتعديل بعض الجمل والعبارات وابداء ملاحظاته القيمة التي أخذت بعين الاعتبار ، فله مني كل محبة وتقدير .

فكري عبدالحسين

آب/أغسطس 2005

الفصل الاول
السنوات الاولى

ولدت مارى ساثرلاند ماكسويل فى الثامن من شهر اب / اغسطس من عام 1910م فى مستشفى هانيمان Hahnemann والذى عرف فيما بعد بمستشفى فيفث افنيو F ifth Avenue فى مدينة نيويورك . وقد اثار خبر ولادتها سعادة كبيره بين الجامعة البهائيه فى امريكا الشماليه نظرا لأن السيده مى بول May Bolles ومنذ ايمانها بحضرة بهاء الله كانت معروفة ومحبوبه بين جميع المؤمنين الاوائل حيث كانت من الحواريين المميزين لحضرة عبد البهاء . اما زوجها السيد / ساثرلاند ماكسويل فقد كان مهندسا معماريا بارعا فى كندا وكان لهم منزلا فى مدينة مونتريال مفعما بالحيويه والنشاط الروحانى والثقافى . وقد نشر الخبر التالى فى مجلة (نجم من الغرب) S tar of the west فى عددها رقم 9 من المجله الاول الصادر بتاريخ 20 اب / اغسطس : " ولد طفل صغير ليبارك منزل السيد والسيده وليم ساثرلاند ماكسويل من مونتريال بكندا " وقد قرأ الاحباء هدا الخبر مما ادى الى اثارة الشوق والشغف بينهم ، لا شك بأن هناك العديد ممن عبروا عن سعادتهم وتهانيهم وارسلوا امنياتهم القلبيه .

وعندما ذكر مركز العهد والميثاق حضرة عبد البهاء الكلمات التاليه فى لوح له مؤرخ 2 اذار / مارس 1911 مخاطبا السيده مى ماكسويل كانت مارى لم تتجاوز السبعة اشهر :

" فى حديقه الحياة تفتحت وردة جميله عطرة ، عليك ان تربيها تربية الهيه حتى تصبح بهائيه حقيقيه ، وجاهدى حتى يصلها روح القدس . " لا شك ان هذا اللوح المبارك هو اعظم تأييد وعناية حصلت عليه هذه السيدة الفاضله بالنسبة لابنتها . اما الظروف التى احاطت بميلاد طفلتها الصغيره يمكن تشبيهها بحكايات الجن والخيال . فمنذ اوائل هذا القرن تكررت قصة ولادتها وانتشرت بصوره اصبحت لا تمثل الحقيقة ، ولكن تحكى لنا السيده مى ماكسول حقيقة هذه القصة فى رسالة كتبتها الى السيده اكنس الكسندر بتاريخ 7 ايار / مايو من عام 1910 حيث جاء ما يلى :

عزيزتى اكنس

{ استلمت جميع رسائلك .... لا بد انك تعجبت كيف يمكن ان ابقى صامتة على الرغم من كل محبتك ولطفك ولكنك ستعرفين السبب عندما اقول لك باننى كنت فى غاية التعب والضعف الجسمى خلال هذا الشتاء ولهذا لم استطع الكتابة أو بذل اى مجهود .

ومنذ اكثر من عام وعندما كنت فى مدينة عكا وفى إحدى الامسيات وعند الغسق مررت بمنزل حضرة عبد البهاء بصحبة إبنته روحا خانم ، وكنت أحمل بين ذراعى ابنتها الصغيره . فجأه رأيت مولاى العزيز الغصن

الاعظم واقفا امام الباب وناظرا الى باهتمام ثم قال : هل تحبين ذلك الطفل ؟ قلت : طبعا اننى احبه . وبعد برهه قال حضرة المولى : تعالى ، تفضلى . دخلت المنزل ووقفت امام غرفته والطفل بين ذراعى وروحا خانم واقفه بجانبى . نظر الينا حضرة عبد البهاء ثم قال لى : هل تودين ان ترزقى بطفل ؟ قلت له ؟ سأكون سعيدة لو رزقت بطفل . ثم قال : " هل تعرفين لماذا لم ترزقى بطفل حتى الان ؟ لأنك اخترت لتكونى خادمة لأمر الله ، انك مدعوة لخدمه الله ، لم يكن ممكنا ان ترزقى بطفل لأن وقتك قد خصص لخدمة أمر الله . هذا هو السبب الوحيد ، هذا هو السبب الوحيد . "

كنت واقفة امامه ورأسى منحنية وبعد برهة من السكوت قال حضرته : تكلمى ، هل تريدين طفلا ؟ ان الخيار لك. ثم نظرت اليه بقلب طافح بالمحبة والسرور وقلت : " أختارُ ما يختاره الله سبحانه وتعالى ،لا خيار لى سواه " . وعلى الرغم من بساطة هذه الكلمات اعتقدت باننى سوف لن اصبح أمّا فى يوم ما . عندئذ جاءنى حضرة عبد البهاء بسرعه واخذنى بالاحضان بكل محبه وسرور وقال : " هذا هو الخيار الصحيح ، ارادة الله هو الاختيار الصحيح". ومن ثم اخذ يمشى ذهابا وايابا فى الغرفه ثم اضاف : " سأدعو الله ان يبعث بماهو خير لك . تأكدى من هذا بان الله سيرسل بما هو خير لك . لقد كرر هذه الجملة عدة مرات .

وبذلك انتهى هذا المشهد الذى لا يمكننى ان انساه ولا يمكننى ان اصف حقيقته ، لقد كانت هناك اهمية كبيره لتلك اللحظات وكان هناك جوا من الجمال والتقديس سائدا فى تلك الغرفه الصغيره وكأن الروح قد استسلمت فى محضر مولاها و سيدها . ان غروب الشمس الهادئ قد امتزج مع عبير الطهاره والسلام للملكوت الالهى .

اما بالنسبة للمولى العظيم ، فما الذي يمكن قوله ؟ فقد كان مصدرا للمحبة الصادقه النابعة من وجهه ومن صوته ومن عينه ومن لمساته . ان محبته كانت خالصة لدرجة يمكن الشعور بها وكانت شديده لدرجه الوفاء لها . كان يأمل الخير لى وللجميع وان الخير والسعاده لا يأتيان من الشهوات النفسيه ولا من الرغبات الجسديه ولا من تفتح وردة الامومه ، وانما من استسلام النفس لبارئها عز وجل وهى الوسيلة الوحيده للوصول الى اعلى مراتب الانقطاع والتقديس والاشتعال بنار المحبه الالهيه الابديه .

ان ما ذكرته يا عزيزتى اكنس هو مشهد واحد من تلك الايام الروحانية المثاليه للملكوت الالهى وفى الوقت المناسب سأحكى لك بقية القصه .... ان تلك الايام كانت اياماً خالده وهى أسمى بكثير من أيامنا هذه وأتمنى أن تحصلى أنتِ وجميع الاحباء على نصيب من تلك الثمار المقدسه . والان يا عزيزتى أودّ ان أفشى لكِ سرا وهو تكملة لما قلته لكِ . ان مولاى العزيز قد وهب خادمته ما هو فوق كل امالها ، حيث ان امطار سحاب رحمته قد هطلت على بذرة الحياة وسيولد ذلك الطفل الذى وَهَبه لى ولزوجى خلال الاشهر القليلة القادمة إن شاء الله ، والتمس الدعاء منكم لى ولهذا الطفل حيث اننى لستُ قوية ولستُ شابة واعانى من بعض المشاكل الجسميه ، فقد وقعتُ على الارض بشدة فى هذا الشتاء .

اننى لم اقل للاحباء هذا السرّ ولا حتى المقـربين ولكـنى أردتُ أن تعرفيـه واعرفُ بانكِ ستحافظين عليه .}

أطاعت مى مكسـويل أوامـر مولاهـا المحبـوب وجاهـدت فى تربيـة ابنتها الغاليـه الممنوحـه لهـا من اللـه العلى القـدير طبقـا للتعـاليم الالهيـة وحسب توجيهات حضرة عبد البهاء . لقد سعت مى مكسـويل كثـيرا حـتى تكبر وتترعرع الطفله مارى لتصل وتصـبح " بهائيـه حقيقيـة " حـتى يمكن لها ان تكتسب " روح القدس " كما وعد حضرة المولى .

قبل عدة سنوات أرتنى أمة البهاء صـورة بـالابيض والاسـود صـغيره كانت قد وجـدتها فى ألبومـًا للصـور وُجدَ فى درج مكتب حضـرة ولى امـر الله بعد وفاته . كان حضرته قد وضع صورا لمارى ماكسويل من الطفولـة حتى سن الحداثة والمفضله له فى هذا الالبـوم ومن بينهم صـورة لهـا في الخامسة من عمرها . حول هذه الصـوره كتبت السـيده مى ماكسـويل مـا يلى :

" كان عمر مارى خمس سنوات عنـدما التقطت لهـا هـذه الصـورة وسـط مجموعة من زهور الاقحوان . فى هذه الصورة هناك ملامح وصفات مـارى . واذا كنا قد وصلنا الى مرحلة نستطيع بها ان نعرف ما بداخل مارى مثلما هـو موجـود خارجهـا فـان هـذه الصـوره تعّبـر عن ذلـك . سـتلاحظون في الصورة ماري وهى فى عالمها الخاص ، عالم الطبيعه ، الـذى احبتـه كثـيرا وهو عالم يتكون من الشـمس والهـواء والزهـور وكـل مـا كـان ينمـو كـان عزيزاً عليها . كانت مارى ايضا معجبة بعالم الحيوانات من حشـرة صـغيره الى اكبر حيوان ، وكان الاسد هو حيوانها المفضل . ومنـذ ان كـانت طفلـه صـغيره كـان حنـان الام قـد غمـر مشـاعرها . وخلال السـنوات الاولى من حياتها كانت قد تعلمت كل شيئ عن الحشرات مثل : الخنفسـاء ، الـدود ، اليسروع ، النمل ، الزنبـور ، الـدبور والعنكبـوت .... الخ وكـان معرفتهـا بهـذه الحشـرات يشـمل كـل شـيئ من مكـان سـكونتها وكيـف تعيش الى الطعـام الـذى تأكلـه ومراحـل التغـير فى حياتهـا . كـانت تعـرف ايضـا عن الضفادع والسحالى والثعابين . ان كل المعلومات كانت قـد اكتسـبتها عن طريــق مــراقبتهم والامســاك بهم وإطعــامهم والاحتفــاظ بهم لمــدة من الزمن . وكانت ايضا تطلب من الناس قـراءة الكتب حـول هـذه الكائنـات واطلاعهم عليها ."

كانت روحيه خانم تشير الى تعليمها الرسمي بانه كـان " غـير منظم " وكانت تذكر بأن أيامها في المدرسة كانت محدودة ومتقطعة . ان نظـام التعليم التقليدى انذاك كان صارماً ومتسلطاً وضيق الافق بـل ودكتاتوريـا ، وربما كانت مارى الصغيره تعانى من ذلك لان روحها كـان طليقـا وارادتهـا متينة . كانت أمها مهتمـة بتوفـير الحريـة الـتي وصـفها حضـرة عبـد البهـاء لابنتها ، وقد عبرّت عن ذلـك فى رسـالة من مي ماكسـويل الى السـيده / ماريون هولى (هوفمان) مؤرخة 15 تمـوز / يوليـو 1937م حيث تحـدثت مي عن سنوات التربية الاولى لمارى حيث قالت :

{ قد تكونين على علم بانه عندما كان عمـر روحيـه ثلاث أو أربـع سـنوات أحضـرت من نيويـورك الى كنـدا أول مجموعـه من معلمى التـدريس على طريقه مونتيسورى وقـام هـؤلاء المعلمين بتأسـيس اول مدرسـة من هـذا

النوع فى منزلنا بكندا – مونتريال ... وكان له اثر بـالغ عليهـا وعلى ثمانيـة اطفال اخرين . كما ناقشت طريقة تـدريس مونتيسـورى مـع حضـرة عبـد البهاء فى عام 1912م وقال حضرته بأن مونتيسورى كانت اعظم اخصائية علم نفس لعصـرها ... وبنـاء عليـه تحمّسـت لحركـة " التطـور والتربيـه " واصبحت عضوا فيها وساهمت فى جريدتها التى كانت من تحرير سـتانوود كوب stan wood cobb }

بعد هذه البداية دخلت روحية المدرسة لمدة عام واحد فى مونتريال وبعدها ولمدة عدة اشهر دخلت مدرسة Chevy Chase Country فى ميريلاند ومن ثم ولمدة سنة فى مدرسـة weston high فى مونتريـال ايضـا . وخلال تجاربهـا المدرسـية غـير المنظمـة كـانت تتلقى دروسـا في منزلها بواسطة مربيات مختصات ومدرسين خصوصيين . ومن ثم اصبحت طالبة انتظام جزئي فى جامعة Mc Gill حيث كانت تقول انها كانت دوما متـأخرة في الوصـول الى الجامعـة الـذى كـان يبـدأ فى التاسـعة صـباحا . والدتها والتي كانت تعاني من ضعف الاعصاب والارق طيلة حياتهـا لم يكن يطاوعها قلبها على ايقاظ مارى في الصباح الباكر حيث كانت تـرى بأنـه لا ينبغي أبدا ازعاج الشـباب اثنـاء نـومهم . وعلى اى حـال هنـاك نسـخة من رسالة لماري مكسويل مؤرخه ايار / مايو 1931 بعنوان " النظام البهـائى للماليه العامه " موجـه الى قسـم الاقتصـاد فى جامعـة Mc Gill وقـد كتبت مارى عن هذه الرسـاله مـا يلى : " نجحت بتقـدير امتيـاز مـع مرتبـة شرف من الدرجة الثانيه فى السنه الرابعه من الدراسـة " . كـانت روحيـه خانم توضح بأن السبب فى تربيتها وتعليمها غير التقليديتين يعود إلى صحة والدتها السيئه وخوفها الدائم من فقدانها لها . وعندما كـانت روحيـه خـانم بعيده عن منزلها كانت دوما قلقه على صـحة والـدتها الـتى كـانت ضـعيفة جسميا ووصلت الى شفا الموت عدة مرات.

وعلى الـرغم من تعليمهـا غـير المنتظم ، كـانت شخصـية واسـعة الاطلاع والمعـارف ، ذات اهتـام كبـير بمختلـف الميـادين . إن رغبتهـا فى العلم والمعرفة كان كبيرا طيلة ايام حياتها ، وكانت دومـا تجمـع المواضـيع والمقـالات من الصـحف اليوميـه الـتى تحتـوى على الافكـار البهائيـة او المواضيع التى كانت محل اهتمامها ورغبتهـا . وفى شـبابها كـانت تحب أن يقرأ لها قصصها المفضلة ، ولانها لم تكن تـرغب في أن تبقى القصـة غـير مكتملة عندما تضعها أمها في الفراش ، فقد تعلمت أن تقرأ لوحـدها حـتى تتمكن من متابعة قراءة قصتها حتى النهاية . وقد تكـون هـذه العـادة أدت بها الى القراءة حتى وقت متأخر من الليل . وكانت تقول : " كنت مغرمـة بحكايـات الاطفـال الاوربيـه التقليديـة مثـل قصـة Hans Christian Brothers Grimm كما كانت تحب كتب Oz . بعض هذه الكتب كانت مكتوبة بالخط الاصلى لكل من Arthur Rackham و Kay Neilson وكانت تعتز بها حتى اخر لحظة من حياتها . والدها العزيز الـذي ورثت منـه قدراتها الفنية وإلمامها بالمقتنيـات الاثرية وشـغفها بـالكتب الجيـدة ، كـان يثري مجموعـة كتبهـا كلمـا كـان يعـثر على نسـخة جميلـة من هـذه الكتب المفضلة لديها .

كانت طفولتها مليئـة بالحريـة والسـعاده . أمـا حزنهـا الوحيـد الـذى تحدثت عنه حتى اخر ايامها هـو فـترة بُعـدها عن والـدتها . وكـانت والـدتها

السيده مى مكسويل سيدة فاضـله ومخلصـة للامـر المبـارك وعضـوة فى بعض المؤسسات البهائيه الادارية بالاضافة الى انها كـانت مّبلغـة مرموقـه للامر الالهى . كان الجو البـارد لمنتريـال هـو مصـدر معانـاة لهـا ، وصـحتها المتدهوره جعلتها تغيب عن منزلهـا لمـدة شـهرين أو أكـثر فى كـل مـرة . وعنـدما كـانت تـذهب إلى نيويـورك أو ويلمت للمشـاركه فى الجلسـات الامرية كان يصيبها المرض ولا تستطيع العـوده للمـنزل لعـدة اسـابيع . ان العلاقة الروحانيه والارتباط الجسـمى بين الام وابنتهـا كـان فريـداً وقويـاً . عادة ما كانت تقـول روحيـه خـانم : " اذا كـان البهـائيون يعتقـدون بحلـول الـروح فى جسـدين فـاننى وأمىّ نكـون كـذلك . " تم توثيـق هـذه العلاقـة واستحكامها بواسطة مى ماكسويل وعبّرت عنها فى رسالة ارسلتها لابنتها بعد عدة سنوات حيث قالت :

" ... عندما كنت طفله اضطررت عدة مـرات ان اتركـك وحيـدة من اجـل هذا الامر العظيم المتحّدين بشأنه . ومهمـا لربمـا كنتِ وحيـدة ، ولكن لم تكوني وحيدة ، لانـني كنت دومـا معكِ في معاناتـك . ان حـبىّ لكِ شـديد لدرجة لا توصف . ومن حرقة هذا الحب ولدت الامومة الروحانية منى اليك . "

وعلى الـرغم من ان تعليمهـا الرسـمى والفكـرى كـان غـير منظم ومستقل ، ولكن هناك مؤشرات تدل على ان تربيتها الروحانيه كان صارما ومنضبطا بشدة . هذه التربيـة كـانت شـعارها المحبة ، وخاصـتها الرئيسـيه اطاعة العهد والميثاق . هناك مراسلات عديدة بين مي ماكسـويل وحضـرة عبدالبهاء وفيهـا اشـارات وتلميحـات الى الطفلـة الصـغيره ومـدى اهتمـام حضرة عبـدالبهاء ومحبتـه لهـذه الطفلـة . ففى رسـالة نـادرة للسـيد وليم ساثرلند ماكسويل لحضرة عبدالبهاء بتاريخ 12 اذار / مـارس 1915 يقـول فيها : " ان مارى الصغيره مصدر سـعادتنا ودومـا تفكـر فيكم . انهـا تحبكم بصدقٍ واخلاص وادراك تام ". ان تربيتها الروحانية قد بدأت منذ طفولتها .

سُئِلت روحيه خانم عدة مرات عما اذا كانت تتذكر حضرة عبد البهاء عندما جاء فى زيارة لمنزلهم لمدة ثلاثة ايام فى خريف من عام 1912م ، كانت ترد بامانتها المعهوده لنا : *" كان عمرى سنتين ، لا أعتقـد أتـذكر ذلك ، ولكن كانت أمى طيلة ايام حياتى تحكى لى بالتفصيل عن تلك الايام الثمينه والمباركـه ، وعليـه فـان تلـك الزيـارة قـد حفـرت فى مخيلـتى ."*
ذكرت السيده مى ماكسويل فى مذكراتها عن قدوم حضرة عبد البهاء الى منزلهم فى ليلة 30 اب / اغسـطس من عـام 1912م ومـا قالـه فى تلـك المناسبة حيث كتبت : " قال المولى : هذا المنزل هو مـنزلى . ثم اسـتدار وقال بنظرة ثاقبه : انت وزوجك وطفلـك كلكم لي ، هـذا بيـتى . ثم شـعر المولى بالبروده ولهذا أشعلنا الموقد ثم نظر حوله وتسـاؤل اين الطفـل ؟ قلنا له انها نائمة ، ثم قال : يرجى عدم ازعاجها ، ان المنزل من غير طفل كأنه فى ظلام ."

هناك قصة مؤثرة حول هذه الزياره تحدث عنهـا حضـرة عبـد البهـاء بنفسه الى أحـد اصـحابه وذكـرت فى خـواطر وذكريـات السـيد على اكـبر نخجوانى . ذكر حضرة المولى : *" اليوم كنت مسـتريحا على كرسى طويل فى غرفة نومى ومن ثم فتح البـاب ودخلت طفلـة صـغيرة واتجهت نحـوى*

وباصبعها الصغيره و فتحت عيني وقالت : اصح يا عبد البهاء . اخذتها بحضنى ووضعتها على صدرى ثم نمنا ."

وعندما كانت روحيه خانم تكرر هذه الحكاية فى السنوات اللاحقه قالت فى أحدى المرات بأن أمها قد اشتكت لحضرة عبد البهاء بأنها طفله شقيه ولكن قال لها حضرة المولى : *" دعيها لنفسها ، انها جوهر الحلاوة ."*

ومع نهاية الحرب العالميه الاولى اخذت فتره دورة حضرة عبد البهاء تصل الى نهايتها وقد كتب حضرته الواح الخطه الالهيه وارسلها الى البهائيين فى الغرب وهى تعتبر مقدمه لوصيته . هذه الالواح كانت ميراثا مقدسا لقارة امريكا الشماليه وقد احتفل الاحباء بهذا الحدث التاريخى بكل اجلال وتكريم . انتخب تسع فتيات من بين افراد المجتمع البهائي لازاحة الستار عن النسخة الاصليه لألواح الخطه الالهيه فى جو موسيقى جليل ومهيب . ظهرت مارى ماكسويل بلباس وردى جديد ومعها صديقتها الحميمة اليزابيث كورستين من مونتريال وكان لهما الفخر والاعتزاز فى ازاحة الستار عن اول وثانى لوح من الواح الخطه الالهيه الخاص بكندا وكان ذلك فى مشهد مؤثر حدث يوم 29 نيسان / ابريل 1919 فى الساعة العاشره صباحا فى فندق ماك البن Mc Alpin بمدينة نيويورك . كان ذلك قبل فترة وجيزه من عيد الميلاد التاسع لمارى وقبل نهاية العصر الرسولى لدين حضرة بهاء الله .

ان وفاة حضرة عبد البهاء فى عام 1921م أحدثت ضربة قاسيه على الجاليه البهائيه فى الشرق والغرب ، ولكن هذا الخبر بالنسبة لمى ماكسويل كان كالصاعقة نظرا لان الذى نقل اليها الخبر بالتلفون كان بدون مقدمه وبصوره فجائيه وبطريقه قاسية . لقد حطمّ هذا الخبر جسمها وروحها وكاد أن يودى بها ، لو لا تدخل السيد ماكسويل الذى أقنعها بأن السبيل الوحيد لها لترك كرسى المقعدين هو سفرها للعتبات المقدسه فى الارض الاقدس وزيارتها لولى امر الله المحبوب ولقائها معه . وقد فكر بأن مارى يجب ان تذهب معها . وفى سنوات لاحقه كانت تقول روحيه خانم : " والدى كان مشغولا بعمله المعمارى فى عمارة Chateau Frontenac وأمى ُمقعده ولم يكن هناك من يرافقها فى رحلتها سواى وخادمه ايرلنديه كاثوليكيه وكان عمرى حينها اثنى عشر عاما ".

بعد سبعة عشر شهرا من صعود حضرة عبد البهاء وقبل أربعة أشهر من ميلادها الثالث عشر بدأوا رحلتهم البحريه من مدينة نيويورك الى الاراضى المقدسه فى يوم 29 نيسان / ابريل 1923م . كانت هذه اول زيارة لمارى للارض الاقدس وقد تركت ذكريات واثارا لا تمحى فى قلبها وعقلها . ذكرت بعد عدة سنوات وفى رسالة خاصة كيف انها تأثرت " بروح الخدمة " الذى كان سائدا فى حيفا وإنها إكتشفت بأن : " ... سواء كنتِ َملِكه أو امرأة متسّوله فسوف تعاملين بنفس روح المحبه واللطف . فى الحقيقة هذا السلوك السماوى هو الذى ثبتنى على الايمان بينما كنت طفله لم يتعدى عمرى اثنا عشر عاما ."

كانت المرة الاولى التى التقت فيها روحية خانم بحضرة ولي أمرالله المحبوب ، وعادة ما كانت تصف ذكريات ذلك اللقاء بكل سعادة

وسرور . فقد ذهبوا الى بيت الزائرين القديم الخاص بالاحباء الغربيين وهو يقع فى نهاية شارع الفارسى . أما أمها فقد كانت قعيدة الفراش ولم تكن تستطيع المشى منذ أكثر من عام . ونظرا لأن أمها كانت لا تنام بصوره جيده فى الليل وتعانى من مرض الاعصاب فقد تعلمت مارى منذ صباوتها كيف تحمى والدتها من مضايقة الاخرين لها ومن السهر عليها وحمايتها . قالت انها كانت واقفه امام مدخل بيت الزائرين عندما فتح الباب فجأه ودخل شاب أنيق وسريع الحركه وسأل عن امكانية رؤيته للسيده مى ماكسويل . كانت روحيه بنت طويلة القامه بالنسبة لسنها وناضجه وبالغة وقد وقفت بطول قامتها ونظرت اليه فى عينيه ، وبكل أدب ووقار تساءلت : *من يريد ان يرى السيده ماكسويل ؟* أجاب الشاب الانيق بكل أدب وثقة : *" أنا شوقى افندى "* ركضت روحيه الى غرفة امها وهى مرتبكة وخجوله ووضعت رأسها تحت وسادة أمها (مثل الجرو كما كانت تقول) وكانت تؤشر باصبعها وتقول : *انه موجود هناك ! وعندما عَرفت مى ماكسويل من كان بالباب قالت : انهضى يا مارى وقومى وادعيه بالدخول .*

كانت مى ماكسويل وابنتها بعيدتين عن مونتريال لما يقرب من العام الواحد ، وقبل ان يغادر حضرة شوقى افندى فى ذلك العام إلى أوربا ليسترد قوته ونشاطه بعد ان كان مرهقا من المسئوليات الجسام التى القيت على عاتقه ، نصح السيده ماكسويل ان تمضى وقتا فى مصر ، فامضت السيده مي وابنتها وخادمتها بعضا من الوقت فى بورسعيد بمصر أثناء غياب شوقي أفندي عن الشرق الاوسط . وبعد عودة حضرته من رحلته استدعاهم لزياره حيفا مرة أخرى . فكانت لهما زيارتان فى سنة واحدة . وفى عام 1924م رجعت السيده مى ماكسويل الى الولايات المتحده للمشاركه فى مؤتمر الوكلاء المركزى وكانت مفعمة بالسعاده والسرور وقد استردت صحتها وبذلت جهودا مضاعفه فى حقل التبليغ واخذت تعلم الاحباء مبادئ الادارة البهائيه حسبما أوعز لها حضرة ولي أمرالله اثناء زيارتها له .

بعد سنتين رافقت مارى كلا من جوليت تومسون وديزى سميث فى رحلتهما للاراضى المقدسه . وقد كانتا من افضل اصدقاء والدتها وقد اعطى حضرة عبد البهاء لقب " حوارى " للسيده جوليت تومسون . وحول هذه الزيارة طالما تحدثت مارى عن حزنها العميق لوداع الورقه المباركه العليا التى سرعان ما عرفت مارى مقامها العالى الرفيع على الرغم من صغر سنها انذاك ، بل وعشقت تلك السيده الفاضله على الرغم من تفاوت العمر بينهما . وخلال الزيارة الاولى طلبت الورقه المباركه العليا ان ترى رقص مارى المصرى العربى الذى تعلمته خلال ذلك الصيف فى بورسعيد . وقد ضحكت الورقه العليا بل وانسابت الدموع على خديها عندما شاهدت الشابة مارى بلباس شعبى والكحل حول عينيها حامله للطبل تحت ذراعها وهى ترقص وتغنى أمامها فى بيت حضرة عبد البهاء . فى الزيارة الثانيه اصبحت مارى اكثر نضجا ، وقد عرفت وبكل حزن انها ستكون المرة الاخيره التى سترى فيها بهائيه خانم المرأة العظيمة والباسله للدور البهائى التى وصفتها بانها جوهر الخضوع والخشوع .

ومع رجوعها لكندا بدأت وبكل شغف المشاركه بجميع فعاليات وأنشطة الشباب سواء داخل فعاليات الجاليه او خارجها ، وقد اهتمت بهذه الانشطـطه مثـل اهتمامهـا بالدراسـة الـذى اسـتمرت فيهـا بنفس الحمـاس والجدية .

ومنذ ذلك الحين كانت دوما عضـوه فى اللجـان المختلفـه واصـبحت ناشـطه فى مجـال الـترويج لوحـدة الجنس البشـرى . وقبـل بلوغهـا سـن السادسة عشرة اصبحت عضوه فى " اللجنه التنفيذيه للشباب الكندى من اجـل السـلام " واصـبحت امينـة الصـندوق فيهـا . فى تـاريخ 30 تشـرين الثانى / نوفمبر من عام 1928 كتبت والدتها : " صحة مارى جيده وموفقه فى دراستها بالاضافة الى عملها فى " جمعيـة الاخـوه " الـذى يـزداد عـدد اعضـاءها بصـورة مسـتمرة ولهـا نفـوذ وقـوة فى اشـاعة روح المحبـة والصداقة بين جميع الاجناس و الاعراق فى هذه المدينة ." وبعـد ان بلغت مـارى سـن الواحـد والعشـرين انتخبت مباشـرة فى عضـوية المحفـل الروحانى المحلى لمدينة مونتريال بالاضافة الى عضويتها فى لجنة التبليغ .

إن تدريبها فى مجال فن الخطابه والكلام بدأ مبكرا . كانت عادة مـا تتحدث عن حادثة وقعت بعد رجوعها من زيارتها الثانيـه وعنـدما كـانت فى سن السادسه عشر . وفى احدى الجلسات البهائيه فى كرين ايكر Green Acre وبينما كان يتحدث أحد البهائيين المعـروفين القـدامى توقـف فجـأه عن الحديث ونظر الى مارى ماكسويل وطلب منهـا الصـعود على المنصـة واخبـار الاحبـاء عن زيارتهـا للاراضـى المقدسـه . تقـول روحيـه خـانم انهـا صعقت من هذا الاعلان وحاولت الفرار من الباب ولكن لم يسمح لهـا . ثم قال المتحدث بانـه نظـرا لانهـا كـان لهـا شـرف زيـارة العتبـات المقدسـه والاستماع الى بيانات حضرة ولي أمرالله فان واجبها يحتم عليهـا مشـاركة الاخرين بهذه الموهبة والعناية .

تدرجت الخطابة لدى مارى ماكسويل من هذا النوع غـير الرسـمى الى شكل متطور يتطلب الاعداد الفكـرى والـروحى . وقبـل ان تبلـغ سـن التاسعة عشر تحدثت فى مؤتمر الوكلاء المركـزى باسـلوب مـؤثر حـركت فيه مشاعر وقلوب الحاضرين . وفى رسالة من الـيزابيث هرلتـيز الى مى ماكسـويل كتبت مـايلى :" بكـل أسـف لم اسـتمع الى ابنتـك وهى تتحـدث مساء يوم السبت فى المؤتمر ، ولكن قيل لى بانني حرمت من الاسـتماع الى أحد أحسن البرامج المميزه فى المؤتمر . "

وبالتدريج اخذت تصاحب والدتها فى رحلاتها التبليغية وكـانت فرصـة لها بأن تراقب والدتها اثناء القاءها للخطب وتستفيد منهـا فى كيفيـة القـاء الكلمه الصحيحة بروح بهائيه فياضـة . كتبت مى ماكسـويل تقـول : " كنت انا ومارى فى رحلة تبليغية لمدة ثلاثة اسابيع منذ انتهـاء المـؤتمر ... وكنت منهمكـه فى الفعاليـات التبليغيـة مـع مـارى وكـان هـذا العمـل اول عمـل مشترك مع مـارى وقـد حصـلنا على نتـائج جيـدة ... " بعـد هـذه الرحلـة التبليغية مباشـرة اسـتلمت مـارى اول رسـالة كتبت بخـط يد حضـرة ولي امرالله بتاريخ 29 ايار / مايو جاء فيها :

" زميلتى العزيزه ، اننى سعيد جـدا لسـماعى نمـو فعاليـاتكم الامريـة . فى الاعتاب المقدسه ساتضرع الى المولى عـز وجـل ومن صـميم قلـبى ،

نيابة عنكم ، حتى يهديكم ويعاضدكم فى الايام القادمه للاستمرار فى اداء خدمات جليله لأمره العزيز ."
اخوكم الحقيقى – شوقى

من الاحداث الرائعة فى حياتها وعندما بلغت من العمر عشرون ربيعا هو القاءها لخطابه فى مدينة نيويورك فى Friends Meeting House وكان موضوعها صعب وهو عن " التصوف فى الدين البهائى " اما بقية المحاضرين والمتحدثين فكانوا محاضرين وخطباء مشهورين . ومن أحد هؤلاء المشاهير هو سيد حسين الذى ُعرف عنه بانه " محاضر فذ عن الشرق و السلام العالمى والعلاقات الدوليه ." وكان محرّراً فى مجلة " الشرق الجديد " . وكان هناك عدد اخر من اساتذة الجامعات المشهورين ومن الكهنه والاساقفه من كنائس مختلفه وقد القوا كلمات فى المؤتمر . وفى نهاية المؤتمر القى عدو أمرالله المغرور احمد سهراب كلمة ايضا . وفى نهاية كلمتها هتف الحاضرون بحماس شديد لها ، وفى نفس اليوم ارسل لها سيد حسين البرقية التاليه : " تحياتى القلبية لهذا الانجاز الجميل والجيد والتقديم الممتاز لموضوع صعب وعظيم . اننى سعيد وفخور بك ."

كما انها بدأت الكتابه فى وقت مبكر ايضا . كتبت عدة كتب وتمثيليات وأشعار وكان املها الكبير ان تصبح يوما ما كاتبة . شغلت نفسها بكتابة المواضيع الادبيه وقد كتبت موضوع بعنوان : " هل للمشاعر مكان اليوم ". كانت روحيه خانم تطور قدراتها ومهاراتها المتنوعه بحيث تصبح هذا القدرات اداه فاعله فى خدمه امر الله وولي أمرها المحبوب الذى لاحظ تطورها ورقيها بحماس شديد .

وعندما استلمت أسرة ماكسويل نسخه من الترجمة الانجليزية لتاريخ النبيل – مطالع الانوار – قاموا بإرسال رسالة شكر الى حضرة ولى امر الله وفى جواب حضرته الى مارى قام بتشجيعها على دراسته والقاء الخطب والكلمات عن هذا الكتاب . كتبت مارى مقاله بعنوان " تجديد قصص التاريخ فى تاريخ النبيل " وقام حضرة شوقى افندى بنشر هذه المقاله فى كتاب " العالم البهائى " المجلد الخامس (1932-1924) وهو نتيجة مباشرة لتشجيع حضرته لها ، وما ظهر من هذه المقالة من حماس شبابى متقد هو من اثر محاضراتها التى لا تنسى حول العصر البطولى للأمر المبارك . هذه المحاضرات القيت بداية فى مونتريال ومن ثم فى كرين ايكر Green Acre ومن ثم فى لوهلن واخيرا فى اسلينكن فى المانيا .

وفى نفس الزمن ارسل حضرة شوقى افندى رسالة الى مى ماكسويل وضح فيها مدى حرصه على متابعة النمو والتطور الروحانى لهذه الشابه المميزه . وعلى الرغم من ان حضرته قد تبنى شخصيا تعليمها الروحانى ولكنه كان يوجه اختياراتها واهتماماتها بحرص تام حتى لا تتشتت طاقاتها الروحانيه . قال حضرته :

" أشعر بانه اثناء دراستها عليها ان تركز طاقاتها على مطالعة الاثار المباركه وخدمة امر الله والذى من خلاله آمل ان تصبح نصيرة ممتازة وشخصية متألقه للامر الاعظم على المستوى العالمى . ارجو ان لا تتكدر

أو تشعر بخيبة امل من اقتراحاتى بل عليها ان تبذل جهودا مضاعفه حتى تصل الى المنزله العاليه المقدرة لها من قبل حضرة عبد البهاء . ان خطتك للسفر معها فى شتى ارجاء كندا لخدمة أمر الله هى شيئ رائع وممدوح . يرجى ابلاغ تحياتى اليها والى والدها الجليل وطمأنتهم بأدعيتى من اجل سعادتهم ورقيهم .

اخوكم الحقيقى والحنون – شوقى

فى شهر ايار / مايو عام 1933م أمضت مارى عدة أسابيع مع والدتها فى مدينة واشنطون دى سى ومن ثم لوحدها وقد انشغلت بتبليغ أمر الله وتركيز جهودها على تقريب الجنسين الاسود والابيض لأن قضية وحدة الجنس البشرى كان همّها الاكبر وان حقوق وواجبات كلا الجنسين كانت القضية التى شغلت بالها طيلة ايام حياتها . فى 20 تشرين الثانى / نوفمبر من تلك السنه تحدثت فى كنيسة " الاجناس الملونه " بمدينة مونتريال وقد كتب فرد شافلاخر Fred Schopflocher رسالة الى مى مكسويل جاء فيها : " لقد سحرت الجميع ، لقد كانت جذابة ورائعة ، كانت ابنة والدتها . وقفت كالقمر اللامع وسط الظلام وهى تلبس القميص الابيض وتضع القبعة الصغيره الخضراء على رأسها وهذا دليل على الامل والايمان والاطمئنان . لقد كنت حقا فخور بها . كما تعلمين يا مي اننى لا أنفعل بسرعة ولكنى واثق من حقيقة شعورى واحاسيسى ... ان الجلسه كانت حقا رائعه والسيد / استى Este كان فى أحسن حاله ... وقد تحدث من المنصة بطريقه وكأنه كان بهائيا ومعه جميع الحاضرين ".

السيد استى Este كان قسيسا فى الكنيسة وكان صديقا مدى الحياة لروحية خانم ولم يصبح بهائيا . وفى عام 1970م عندما زُرتُ امريكا الشماليه لأول مرة ، التقيت به فى مونتريال وكان متقاعدا وطاعنا فى السن . وعلى الرغم من ضعفه وكهولته جاء خصيصا الى منزل ماكسويل – وهو مزار اليوم – للقاء روحيه خانم ومشاهدتها وكان واضحا مدى المحبه العميقه والصداقه الحميمه التى كانت تربط بينهما منذ ذلك الحدث فى عام 1934م. بالاضافة الى جهودها الحثيثه التى كانت تبذلها فى سبيل ترويج ونشر المبادئ البهائيه بين عامة الناس ، شاركت مارى والدها بالمناسبات الرسميه فى مونتريال عندما كانت فى بداية العشرينات من عمرها وقد التقت بالحاكم العام لكندا فى مناسبات مثل المعرض الرابع والخمسين لأكاديميه Royal Academy . انها كانت تلتقى الافراد من كافة الطبقات سواء العاليه او الدانيه وكانت توازن بين التزاماتها نحو الجالية البهائيه ونحو المجتمع الكبير الذى تعيش فيه ، وقد افادها هذا الامر كثيرا فى المستقبل . كانت لديها قدرات فى مصاحبة الكبار والرؤساء بنفس القدرة التى تجالس فيها البسطاء وعامة الشعب . وكانت تدعم الفعاليات التبليغية المحليه بالاضافة الى مؤازرتها للقضايا الاجتماعيه على المستوى العالمي ، وقد فعلت ذلك طوال ايام حياتها بكل حماس وشغف .

كانت روحيه خانم عادة ما تقول بأنه منذ شبابها كانت ترغب بدراسة اللغة الاسبانيه ولكن نظرا لنشوب الحرب الاهليه الاسبانيه فى

عام 1935م فقد اضطرّت ومعها اولاد خالها جين وراندولف بولز السفر الى المانيا . وقد رافقتهم عّمتها الالمانيه فى هذه الرحلة التى بدأت فى العاشر من تموز / يوليو فى رحلة بحرية الى أوربا . فى شهر اب / اغسطس من نفس السنه التحقت مى ماكسويل بهم وقد امضت مدة سنه ونصف فى مساعدة الاحباء وتبليغ امر الله فى كل من فرنسا وبلجيكا بينما كانت مارى تعمل نفس الشيئ فى المانيا .

استهوت المانيا مارى كثيرا لدرجه انها طلبت من حضرة شوقى أفندى البقاء فى المانيا بدلا من ملازمة والدتها فى رحلاتها . وقد كتبت مى تقول : " ان حضرة ولى امر الله قد شجعها على تركيز جهودها اينما رغب فؤادها ." واضافت : " انها كانت وسط مجموعة من الناس شبيهة لها – وكما سبق ان ذكرت – فإن البيئه الجديدة قد غيرت من طبيعتها تماما ." وقد كتب أحد الاصدقاء القدامى من مونتريال واسمه ابرامسون S . .H. Abramson عند زيارته لاوربا رسالة للسيده مى ماكسويل قال فيه : " ان مارى تعشق المانيا ويبدو انها اصبحت المانيه مائه بالمائه ." لقد تعلمت اللغة الالمانيه واصبحت تتحدثها بطلاقه وبدون لهجة لدرجه ان العديد اعتقدوا انها المانية . وعادة كانت روحيه خانم تقول بانها عندما كانت تذهب الى شمال المانيا كان الناس يسألونها عما اذا كانت هى من الجنوب وعندما كانت فى الجنوب كان الناس يعتقدون انها من الشمال .

إن السكونة فى ألمانيا القرن العشرين فى أخطر وأصعب مرحلة من تاريخها ، والتركيز على الخدمات الامرية ، وتطوير المؤسسات البهائيه ، وصرف الوقت فى دعم وتعزيز الاحباء الذين عانوا فيما بعد الكثير فى ظل النظام النازى ، كل ذلك كان دليلا على المعدن الاصيل الذى تتميز به روحيه خانم . لقد كانت طويلة القامة وجميله ومكللة بشعر بنى فاتح وتلبس اللبس المحلى المسمى Dirndle وقد استطاعت ان تنجو من نيران المحن المشتعلة انذاك والمتمثلة بالمارشات العسكرية والاعلام الخفاقة التى انتشرت فى طول البلاد وعرضها . وخلال تلك الفترة كانت مطيعة ومنقاده لاوامر مولاها المحبوب حضرة ولى امر الله وهذه الطاعة هى التى حمتها خلال تلك الفترة العصيبه . وكانت تتلقى الدعم في كل خطوة تخطوها في هذا المجال ، بالاضافة الى ذلك تلقت هى وامها دعوة لزيارة الارض الاقدس فى نهاية فترة اقامتهم فى اوربا وقد كتب سكرتير حضرة شوقى افندى رسالة الى مى ماكسويل بتاريخ 21 كانون الثانى / يناير 1936 جاء فيه :

" ان حضرة المولى قد سعد من سماعه للاخبار حول نجاح وتقدم ابنتكم العزيزه فى مجال التبليغ . انه يرغب ان يبارك ويهنأ ابنتكم على هذا الانجاز والنجاح الذى حققتها فى مونيخ . ونتيجة لهذا النجاح والاتصال يتمنى حضرة المولى ان يرى السيد / الفونس كيزل وهو اول مؤمن المانى ان يصبح خادما فعالا ومثابرا لخدمة امرالله فى المانيا ".

وتحت هذه الرسالة كتب حضرة شوقى افندى بخط يده :

زميلتى العزيزه :

اود ان ارحب بكم من صميم قلبى . ان خدماتكم المميزه التى اديتموها بكل اخلاص ووفاء وشجاعة فى القارتين الاوربية والامريكيه

تستحقون عليها زيارة الاعتاب المقدسه حتى تستلهموا من منبع الفضل والاحسان . اننى شاكر جدا لك ولمارى والسيده بولز لما انجزتموه وسعيد للروح الفياضة التى تجلت فيك . لا شك ان جمال الابهى مسرور لجميع الشواهد الدالة على خلوصكم لخدمة امره المبين ومثابرتكم على المضى قدما فى سبيل امره العظيم .

بكل محبه – شوقى

بعد اسبوع ارسل سكرتير حضرة ولى امرالله رسالة الى مارى ماكسويل بالنيابة عن حضرته . كانت هدايته بمثابة الشعله المضيئه لها فى وسط اوربا المظلمه التى اخذت تخمد فيها الروح يوما بعد يوم . جاء فى الرساله :

" ان حضرة المولى قد سعد برغبتكم فى زيارة الاعتاب المقدسة بعد انتظار طويل ولهذا فانه يرحب بكم . ان والدتكم التى تقطن حاليا باريس طلبت الزيارة ايضا ، ان ولى امر الله يرحب بها ايضا ويدعوها للزيارة . ولكن قبل مجيئكم لحيفا فان حضرة المولى يدعوكم لزيارة المراكز البهائيه فى المانيا والمرور على النمسا ودول البلقان المتواجد فيها حاليا عدد من الجامعات الفعاله التى تربط غرب اوربا بشرقها . ان مروركم على هذه المراكز والجاليات سيكون مفيدا بالنسبة لكم وسيكون محل تشجيع وترغيب الاحباء فى هذه المراكز المنعزله ."

وقد اضاف حضرة شوقى افندى على نفس الرسالة الكلمات التاليه :

زميلتى العزيزه :

يطيب لى ان ارحب بكم شخصيا ومن كل قلبى لزيارة الاراضى المقدسه لوضع جبين الشكر على العتبة المباركه بعد اداء كل هذه الخدمات الرائعه والقيمه فى امريكا واوربا . اما بالنسبة للذين طلبت منى ان ادعو لهم ، فاننى اتضرع الى المولى عز وجل ان ينزل غمام رحمته وعنايته عليهم . اطمئنى .

اخوك الحقيقى – شوقى

قامت مارى ماكسويل بتنفيذ توصية حضرة ولي أمرالله ، فقد زارت كل جامعة بهائيه فى المانيا ، والتقت مع كل فرد أو مجموعة أو محفل بعيد ، من الشمال حتى الجنوب ومن الشرق الى الغرب . وبعد سنه من ذلك اخذت طبول الحرب تقرع من كل حدب وصوب ، وكان من المستحيل أن تسافر الى البلقان او النمسا ولهذا طلب حضرة شوقى افندى منهم السفر فورا الى الاراضى المقدسه . انها كانت نقطة تحول بالنسبة لهم .

عندما سجلت مى ماكسويل وابنتها اسمائهما فى سجل الزائرين لحيفا فى يوم 12 كانون الثانى / يناير 1937 فتح فصل جديد من حياة مارى ماكسويل . كانت مارى قد انتهت من تدريبها وتعليمها الروحانى ومرت بالامتحانات الالهيه وخرجت منها بنجاح . وفى هذه الزيارة قال حضرة شوقى افندى لمى ماكسويل بان ابنتها الان اصبحت لديها "

القاعدة الروحانيه التى يمكن لها أن تكيّف وتبنى نفسها عليها " وطبقا لما جاء فى مذكرات مى ماكسويل ، ذكر حضرة ولى امر الله بانها :

" لديها رؤية واضحة وعدالة حصينة وانصاف جيد . ان حكمها وسلوكها صحيح ومتين ، وهو ما عبرّت عنه عندما سألتها عن وجهة نظرها حول الحكومة الالمانية ، ولهذا عليك ان تكونى سعيده ومتفاءله ومطمئنة . تذكرى كل ما كتبته لك ولمارى عن مستقبلها ، فانه سيتحقق وينفذ . ان امامها سنوات طويلة وستكونين انت وزوجك سعيدين وفخورين بها ."

الفصل الثانى

سنوات زواجها من حضرة ولى أمر الله

ان زيارة العتبات المقدسة تعتبر تجربة فريـدة من نوعها لكـل زائـر لها ، والجلوس على مائدة الطعام مع " ايـة اللـه على الارض " والتحـدث معه ومحاورته والاستماع الى اجوبتـه هى من النعم والآلاء الـتى لا تعـد ولا تحصى . اما بالنسبة لمى ومارى ماكسويل فان الزيارة بالنسبة لهما كانت شرفا كبيرا وميزة غير متوقعة ووميضاً من الفضل الالهى بعد رحلة طويلـة من اوربا التى كـان يسـودها انـذاك جـو قـاتم من احتمـال نشـوب الحـرب فيها .ان مذكراتهم حول زيارتهم للارض الاقدس كـانت من بين المـذكرات الاوسع انتشارا بين الاحباء انذاك . كانت روحيه خـانم عـادة مـا تقـول بـان حضـرة شـوقى افنـدى كـان يسـمح لهـا بتسـجيل مـذكرات حـول أحاديثـه وأقواله فى حضوره وفى مساء اليوم التـالى كـان حضـرة المـولى يصـحح تلـك المـذكرات . وفى كـل ليلـة كـانت الأم وابنتهـا تراجعـان المـذكرات وتسألان المولى أية أسئلة اضافية ترغبـان بهـا وبالتـالى تكـون مـذكراتهما صحيحه تماما . ان حجم مـذكرات ماكسـويل الخاصـة بزيارتهمـا للاراضـى المقدسة كبيره حيث ان الجزء الثانى من هـذه المـذكرات وحـده يقـع فى 37 صـفحة ويحمـل ملاحظـة من السـيدة روحيـه خـانم الـتى كتبت : " ان اعداد الفهرس وترتيب المواضيع قد أعد من جانبى حتى يسهل البحث عن المواضيع – روحيه ربانى (ر.ر) "

ومع قرب انتهاء ايام الزيارة جاءت فى احد الايام والدة حضرة شوقى افندى الى السيده مى ماكسويل وعبّرت عن رغبة ابنها بالاقتران مع ابنتها . لم تكن مارى تعرف هذا الموضوع لعدة اسابيع . وعندما كانت روحيه خانم تتذكر تلك الايام التى لا تنسى كانت تقول وعيناها متلألأه من الفرح بان حضرة ولى امر الله وبعد تناول العشاء كان يعلمّها كتابة الخط الفارسى حيث كان يعطيها مجموعة من الاقلام مع الحبر واوراق خاصة ارجوانية اللون وكان يدرّبها على كيفية رسم الخط الفارسى . كما اعطاها ايضا مجموعة من الاوراق لكى تقوم بنسخ خطوط الكلمات المكنونه التى قام بكتابتها الخطاط الشهير مشكين قلم بثلاثة أشكال مختلفة . وخلال السنوات الاولى من وجودنا فى حيفا اطلعتنى روحيه خانم ومعى زوجى (على نخجوانى) على اوراق تحتوي على الخط الرائع لحضرة شوقى افندى والذى طلب منها نسخها . ثم قالت لنا روحيه خانم : " لم يمكننى أبدا ان اكتب مثل هذا الخط الرائع وعندما كنت اصل الى اخر الجمله كان طول السطر على الاقل ضعف طول الخط الاصلى . " ثم اضافت بابتسامة رقيقه : " اعتقد ان حضرة شوقى افندى اراد عذرا لكى يمضى وقتا اطول معى حتى يتعرّف عليّ بشكل افضل ."

كان الفصل ربيعا في ذلك الوقت من السنة وقد اكتست اشجار (الميموزا) Mimosa بحلة كاملة من الازهار الذهبية وقد تذكرت روحيه خانم تلك الايام عندما جاءت اليها الاخت الصغرى لحضرة ولى امرالله

وقالت لها : " ان المولى يريد مقابلتك فى غرفته " لم يرد على خاطرها ما سينتج عنه ذلك اللقاء ، ولكن عند خروجها من منزل الزائرين وفى طريقها قطفت ورده صغيره من اوراد Mimosa واخذتها معها لتقديمها لمولاها المحبوب . وفى ذلك اليوم وفى ذلك اللقاء اعرب حضرة شوقى افندى لها عن رغبته بالزواج . وعادة ما كانت تقول روحيه خانم : " كنت وحيدة مع شوقى افندى لمدة خمس عشرة دقيقه فقط قبل أن يطلب يدي ."

تم الزواج يوم 24 اذار / مارس عام 1937م فى حيفا وبهذه المناسبة منح حضرة المولى اسم (روحيه خانم) لها . وفى رسالة لمى ماكسويل مؤرخة 28 ايلول / سبتمبر 1938م الى صديقتها العزيزه لينورا هولزابل (ارمسترونغ) Leonora Holsapple تعطينا مى بعض الملامح عن هذا الحدث الفريد حيث ذكرت :

" كما كان متوقعا ، فان زواج حضرة ولى امرالله كان بسيطا وبعيدا عن اية تجمّلات وشئون ظاهرية ولكنه كان فى غاية الجمال والبساطة . بعد عدة اسابيع من ورودى ومعى روحيه خانم الى حيفا اخذ حضرة ولى امرالله وبكل لطف ودماثة بتعليمها اللغة الفارسية وكان يبذل عناية خاصة فى تدريبها وتعليمها ...... بعد ذلك وطبقا لعادات الشرقيين دار حديث بينى وبين والدته (ضيائيه خانم) وبسرية تامه حول رغبة حضرة ولى امرالله فى الزواج ولكن ابنتى لم تكن على علم بهذا الوضع على الاطلاق الا بعد اسبوع او اسبوعين عندما اخذتها الاخت الصغرى لحضرة المولى الى محضره المنير . الله وحده يعلم ما حدث فى ذلك اللقاء . ولكن قام حضرة شوقى افندى بمساعدتها ومؤازرتها فى هذا الحدث الاهم فى حياتها . لقد كان صعبا على المرء ان يتحمل كل ذلك وهى التى كانت تكن كل الاحترام والتقدير لمولاها العظيم الذى كان اية الله على الارض وتحترمه الى حد العبادة . وفى يوم 24 اذار / مارس ركب حضرة ولي أمرالله سيارته ومعه روحيه خانم وقاما بزيارة الروضة المباركه لحضرة بهاء الله . وفى ذلك المكان المقدس قام بتلاوة دعائين داخل غرفة الضريح المقدس وكانا وحيدين ثم قال لروحيه : هذا هو حقيقة الزواج . وعندما رجعا اخذتهما والدة حضرة المولى الى غرفة الورقة المباركه العليا ... ومن ثم جاء باقى اعضاء الاسرة وهنئوا وباركوا بل واحتضنوا العروسين وبعد ذلك ثم التوقيع على وثيقة عقد الزواج ثم ذهب حضرة شوقى افندى برفقة زوجته الغربيه الى بيت الزائرين ، وجاء دورنا لكى نباركهم ونحتضنهم وقد عمت الفرحه جميع الحاضرين ، ما جرى كان حلما اكثر منه حقيقة . ان محبة ولطف حضرة ولى امر الله فى حقها وعطفه ومعرفته لها كانا من العوامل التى ادت الى نموها وتطورها بصورة تدريجيه . عزيزتى لينورا : على الرغم من عظم حجم الامتحانات وصعوبة تصورها فان روحيه وبالحفظ والحماية الالهية اخذت تصل بالتدريج الى ذلك المقام الذى قدره الله لها . "

عندما كانت روحيه خانم تتحدث عن زواجها فى عدة مناسبات وكما ذكرت فى كتابها (الجوهرة الفريدة)The Priceless Pearl : " ذهبت مع حضرة شوقى افندى الى البهجي مرتدية ثيابا سوداء خاصة بهذه المناسبة ما عدا القميص الذى كان لونه أبيضاً وهذا اللبس كان سائدا بين النساء

الشرقيات انذاك وهو اللبس الذى عادة ما كـانت ترتديـه المـراة الشـرقية فى الشارع وعادة ما كـان بـاللون الاسـود ." امـا الخـاتم فقـد كـان خـاتم الاسم الاعظم على شكل قلب وقد اهـداها حضـرة المـولى يـوم ان تقـدم بطلب يدها . وقـد طلب منهـا حضـرة ولى امراللـه ان تضـعه فى سلسـلة وتضعها حول عنقها . وفى يـوم الـزواج وفى مقـام حضـرة بهـاء اللـه قـام المولى بوضع نفس الخاتم فى يدها . ان هذا الخـاتم كـان مهـداة من قبـل حضرة الورقة المباركـه العليـا اليـه وفى وقت لاحـق قـامت روحيـه خـانم بعمل خاتم مشابه له واهدته الى ولى امرها المحبوب . ان هذين الخاتمين كانا باليد عندما توفيا و دفنا معهمـا . وفى يـوم الـزواج وبعـد تلاوة الايـتين وفى غرفة الورقة المباركة العليا قامت والدة حضرة شوقى افندى بوضــع يـد روحيـه خـانم على يـد ابنهـا طبقـا لعـادات وتقاليـد الايرانـيين (دسـت بدست) . ان شهود عقد الزواج كانا والد والدة حضرة ولى امر الله .

وعادة ما كانت تتحدث روحيه خانم عن تلك الليلة المباركة وتقول ان والديها كانا حاضرين على مائدة العشاء ولم يكن يختلف عن باقى الايام . وبعد العشاء نهض حضرة شوقى افندى وغادر المكان . تقول روحيه خانم : " لقد اتبعته الى منزل حضرة عبد البهاء عبر الشارع ومن ثم الى غرفته العلويه من خلال السلالم ." وكان فوجيتا الخادم البهائى اليابانى سبق ان اخذ حقائبهما الى غرفة المولى .

انتشر خبر هذا الاقتران المبارك في شرق وغرب العالم البهائى . وقامت والدة حضرة شوقى افندى بارسال برقيات الى المحفل الروحانى المركزى لايران والمحفل الروحانى المركزى للولايات المتحده وكندا وبتوقيعها ولكن كان حضرة المولى قد صاغ جملها وعباراتها . وفى البرقية المرسلة الى احباء الغرب بتاريخ 27 اذار/ مارس 1937 جاء ما يلى :

" يرجى ابلاغ المحافل الروحانيه عن زواج حضرة ولى امرالله . ان هذا الشرف العظيم قد اختصه الله بخادمة حضرة بهاء الله روحيه خانم أي الانسه مارى ماكسويل . ان الوحدة والاتحاد بين الشرق والغرب المعلن فى الدين البهائى قد استحكمت ."

(التوقيع) ضيائيه – والدة شوقي أفندي

جوابا على تهنئة المحفل الروحانى المركزى للولايات المتحدة وكندا ارسل حضرة شوقى افندى البرقية التاليه :

" لقد تأثرت من رسالتكم . ان مؤسسة ولاية امر الله التى تعتبر حجر الزاوية للنظام الادارى لأمر حضرة بهاء الله والمرتبطه شرفا وفخرا بمؤسسى الدين البهائى قد تم تعزيزها الان من خلال ارتباطها بالغرب وعلى الاخص مع احباء امريكا الذين ذكر دورهم الروحانى فى تطوير النظام العالمى لحضرة بهاء الله . من جانبى ، اهنأ الجامعة البهائيه الامريكيه على هذا الارتباط الوثيق والهام بمؤسسة ولاية امر الله . "

كما قامت مجلة (كازيت) The Gazette الصادرة فى مونتريال بنشر الزواج ، فقد كتبت ما يلى :

" اعلن يوم السبت زواج الانسة مارى ماكسويل الابنه الوحيده للسيد والسيدة وليام ساثرلاند ماكسويل من سكان مونتريال الى شوقى افندى ربانى ولي أمر الدين البهائى وذلك فى مدينة حيفا بفلسطين . ان

العروسين سيعيشان فى حيفا وهو مركز دينهم . ان العريس هو حفيد السيد عبدالبهاء عباس و حفيد إبن بهاء الله مؤسس الحركه البهائيه والمنظم لمبادئها ."

كما اتذكر شخصيا عندما كنت طفله فى طهران ، كم كان الاحباء سعداء من هذا الخبر وكم كانت الموائد التى فرشت فى شتى انحاء الجامعه البهائيه سخيه وممتده فالجميع كانوا مسرورين وفرحين . وكأنهما قصة خيال وقد تحققت .

ولكن هذه القصة كانت لها محوراً اخراً مع روحيه خانم . فالفتره التى اعقبت زواجها كانت فتره تدريب ولم تكن سهله . وعلى الرغم من ان الظروف كانت مواتيه ولكنها كانت صعبة عليها وعلى نفسيتها . ان البعد عن الوالدين لمسافة طويلة وتوديع الحياة الاعتيادية فى مونتريال والمجئ الى منزل شرقى والعيش تحت سقف واحد مع اقرباء واعضاء اسرة واحدة كان صعبا على هذه الشابة التى ترعرعت فى الغرب وتنعّمت بدرجة معينه من الحرية التى كانت غير معتادة حتى فى الغرب انذاك . وعلى الرغم من طبيعتها المرحه وتفاؤلها الدائم فلا شك انها افتقدت والديها بشكل كبير اثناء السنوات الاولى من زواجها . جاء فى رسالة منها اليهما ما يلى :

" ان محبتكما وقدرتكما وشجاعتكما قد ساعدتني بدرجة لا يمكنكما تصورها ... لقد تعلمت بأن اكون سعيده حتى أسيطر على الامواج التى تحيطنى . وعندما يكون الجو هادئا انظر اطرافى واستمتع بما اشاهده ولكن عندما يأتى الموج، اقاومه بشده واتغلب عليه ."

فى البداية كانت البيئة صعبة عليها نظرا لعدم معرفتها اللغة الفارسيه . وعلى الرغم من ان جميع اعضاء اسرة حضرة عبد البهاء كانوا يتحدثون اللغة الانجليزية فان الحديث كان يدور بينهم بالفارسيه . ومن الطبيعى عندما كان يدار حديث او تقال نكته فانها لم تكن تفهم ما يجرى وكانت تشعر بالوحدة ، ولولا عشقها ومحبتها لمولاها المحبوب حضرة ولى امر الله لشعرت بالالم والاسى .

ولكن كانت هناك امتحانات اكثر شدة من كونها وحيده او كونها فى بيئه جديده تختلف ثقافيا وحضاريا عن بيئتها، هذه الامتحانات كانت بانتظار هذه الشابه البسيطه والعروسه ذات القلب المفتوح . إن طبيعة روحية خانم كانت الحرية وعدم التشكيك فى الاخرين وقد جاءت الى اسرة حضرة شوقى افندى بكل ما تكن من محبة واحترام الى هذه العائله المباركه . ولكنها عانت من صدمات شديده بعد زواجها ، وخاصة ان هذه المعاناة جاءت من اعضاء الاسرة المباركه المحيطين بها ، وقد عرفت بان هناك خصومه شديدة من داخل الاسرة نحو مركز امر الله . وعادة ما كانت روحيه خانم تتحدث عن تلك الايام بألم وحسرة شديدة . وقد سمعتها مرات عديدة تقول : " عندما كنت اشاهد أشجار السنديان تتساقط الواحدة تلو الاخرى ، كنت أبكي وأقرأ الدعاء والمناجاة لنفسى ، حيث لم اكن سوى نبتة ضعيفة ." ففى السنوات الاولى من زواجها بدأت اعضاء الاسرة المباركه تنقض عهد الله وميثاقه وتسقط من الشجره المباركه الواحد بعد الاخرى وقد سقط افنان واغصان السدرة الالهيه ونقض أفراد العائلة المباركة عهد الله المتين . ان الجميع قد انحرف عن

الصراط المستقيم وظلت هى وحدها فى ذلك البيت بجانب زوجها العزيز الذى كما قالت عنه : " لقد وضعنى شوقى افندى تحت ظل حفظه وحمايته ."

قالت لى روحيه خانم بانها قد عانت الكثير خلال السنه الاولى من زواجها لدرجه انه فى يوم من الايام وقفت على شرفة غرفتها وبكل أسى قالت لنفسها : " لقد بلغ الامر نهايته ." ان تصورها الرقيق جعلتها تتصور نفسها تمسك بالحبل وتكون هى فى نهايته ، ولكن حس الفكاهه وتفكيرها المنطقى ذكرّتها بأن : " نعم انت الان فى نهاية المطاف ، لا تستطيعين الهبوط اكثر من ذلك ولكن تستطيعين الصعود ." منذ ذلك الحين ، وهي تقول انها لم تصل الى نهاية المطاف أبدا ولكنها اخذت بالصعود والتسلق دائما .

لقد اصبحت الدرع الواقى لحضرة ولي أمرالله وحصنه المتين فى تلك الايام الحالكة التى سادت فيها التشنجات فى عائلة حضرة عبد البهاء . كانت هناك ايام لم يكن باستطاعة حضرة شوقى افندى ان يثق بأى شخص من عائلته بأن يكون وحيدا مع الزائرين الايرانيين وذلك خوفه من بثهم لسمومهم وكلامهم السلبى للزائرين . وكان عادة ما يطلب من روحيه خانم ان تجلس معهم . قالت لى روحيه خانم مرة بانها كانت مريضة وتعانى من اليرقان وارتفعت درجة حرارتها واصبح لونها اصفرا فاتحا ، وعلى الرغم من ذلك ارسلها شوقى افندى الى الطابق السفلى لكى تجلس مع الزائرات الايرانيات ، ولم تغادر المكان حتى مغادرة اخر زائرة . وكان حضرة ولى امر الله ايضا حريصا على ضرورة مشاركه الاحباء فى جميع جلسات الايام المحرمه وكان يقول لروحيه خانم بانها ولو شعرت بالتعب والمرض فان مشاركتها فى الجلسات سوف يكون العلاج الشافى لها نظرا لان جلسات الايام المحرمه تعقد باسم الرموز المقدسة للدين البهائى . وخلال هذه الفتره المضطربة وفى أحد الايام قطع حضرة ولى امر الله حديثها واشار الى يد روحيه خانم وقال لها : " ان مصيرك فى راحة يدك " . كان ذلك صدمة لها ، ولكنها ادركت بانها ستكون معرّضة للامتحانات . وكانت عادة ما تقول : " عندما تزوجنى شوقى افندى شعرت بالامان والغبطة وفكرت بأنى يجب ألا اكون قلقه بعد اليوم حيث ان مصيرى فى يده ، ولكن عندما قال لى بان مصيرى فى يدى ادركت حقيقة كلامه." ودوما ما كانت تضحكنا عندما تسرد لنا هذه الحكاية الجاده .

إن ثبوتها على العهد والميثاق كان دليلا واضحاً على عمق ايمانها ، وكان ذلك أعظم حماية لها اثناء السنوات الاولى من زواجها ، كما كان الدرع الواقى لها الذى حفظ روحها خلال سنوات حياتها الطويله . بعد سنه من زواج روحيه خانم ، كتبت السيدة مى ماكسويل عدة رسائل الى صديقتها الشابه ماريون هولى (هوفمان) M arion Holley وتنقل فيها كلمات ابنتها حيث ذكرت :

" تقول (روحيه خانم) ان اعظم عطيه للمؤمن هو الايمان ذاته ، انه اعظم من العقل والصفات وبواسطته نسبح او نغرق ، نحيا او نموت وهو تقريبا السبب الوحيد لانجازاتنا وحياتنا الابدية ... " وتضيف روحيه : " لقد تعلمت بان قوة العقل والمنطق هو خطأ ولهذا يجب الاعتماد على

الايمان . الايمان هو اساس حياتى وهو المعين والمسلى لوجودى وقاعدة صفاتى ومميزاتى الجديده ."

وقد يكون الشعر التالى بعنوان " هذا هو الايمان " الذى كتبته فى الرابع من شهر نيسان من عام 1954م دليلاً على ما كان يكنه قلبها من مشاعر واحاسيس وعمق حول هذا الموضوع .

تمشى حيث لا طريق
وتنسم حيث لا هواء
وتبصر حيث لا ضياء
هذا هو الايمان

تصيح فى سكون الليل
ويذهب الصياح أدراج الرياح
ولا يأتيك ترديد الصدى
وتوقن ، ثم توقن ، ثم توقن ،
هذا هو الايمان

تمسك بالحصى وتراه جوهر
وتعهد بالحطب وتراه أخضر
وتبسم الشفاه وعين تدمع
هذا هو الايمان

تقول " آمنت يا رباه "
وسط انكار البشر
" قد سمعت "
وقت فقدان الخبر
" قد رأيت "
رغم غشيان البصر
هذا هو الايمان

يضرم فى الحشا عشق شرس
يمزق الفؤاد إذ يصيح
قد لا أراك إنما أنت هناك
إخف وجهك يامحبوب أو أمسك لسانك
لكن محياك بعيني ، والأذن سامعة بك
إن تصرع عبدك يا محبوب تطرحه الثرى
سأقوم يا محبوب عن رقدي يحركنى الجوى
هذا هو الايمان

(الشعر من ترجمة الحبيب جمال حسن)

اشارت روحيه خانم ولعدة مرات خلال سنوات حياتها الاخيرة الى ان من الاسباب التى جعلت حضرة شوقى افندى يختارها زوجة له هو

كونها ابنة مى ماكسويل . وقد سمعت ذلك منها مرارا بأن حضرة المولى قد قال لها ذلك عدة مرات . فى الواقع فإن كلمات حضرة المولى هذه تأكد هذه الحقيقة ويمكن اعتبارها احد اسباب الايمان الثابت والمتين لروحيه خانم . وقد كتبت مى ماكسويل العبارات التاليه نقلا عن حضرة ولى امرالله :

" انها تشرّبت الروح البهائيه ، ولا يمكن لها ان تخلط المواضيع او يتشوش ذهنها من الافكار الدخيله على الامر المبارك ... هذا كله من فضل تأثيرك ، لا تتصورى مدى ما تعكسه مارى من روحك ، انها تكرّس ُجلّ حياتها للامر الالهى ومرتبطه به بشده . "

بعد سنة من زواجها ، ارسلت روحيه خانم رسالة الى والدتها قالت فيها : " لو سألنى اى شخص عن عنوان حياتى فأقول : شوقى افندى ." يبدو واضحا من هذه الجمله ان قلبها وروحها قد استسلمتا لمصيرها المحتوم وان مهمتها تتطلب انضباطيه شديدة .

وعلى الرغم من ان ايمانها الثابت كان مودعا فيها منذ ولادتها ، وان حبّها الذى كان يلهمها قد نما وترعرع فيها منذ صباوتها ، وان دراستها المتشتته التى بدت وكأنها لم تكن كافيه لمستقبل عظيم كهذا ، ولكن فى ظل تاثير وتوجيه حضرة ولي أمرالله اخذت بكسب الكمالات المعنوية والمعلومات المختلفه بارادة قوية . لا شك بان السيده مى ماكسويل قد شعرت بالفخر والاعتزاز عندما استلمت الرسالة التاليه المؤرخه 25 شباط / فبراير 1939م من حضرة ولى امر الله : " ان صحة مارى جيدة وهى حاليا مشغوله بدراسة الانجيل واعتبر ذلك ضرورة لاعمالها المستقبلية ."

وعادة ما كانت روحيه خانم تروى لنا قصة ظريفة حول هذا الموضوع فيما يختص بدراستها للانجيل . فى يوم من الايام واثناء حديثها مع حضرة شوقى افندى قالت له : " لم أقرأ الانجيل أبدا " تعجب حضرة المولى من هذه الاجابه وقال : " لقد حان الوقت لقراءته " ومن ثم اعطى توجيهات صارمة لها لكيفية دراسة الانجيل . وقد اختتمت روحيه خانم الرواية بقولها : " بعد ذلك قرأت ودرست الانجيل بدقة وعناية ومن ثم اشتريت نسخة من القران الكريم وقرأته من الصفحة الاولى حتى آخره قبل ان يعلم حضرة المولى باننى لم اقرأ القرآن ايضا . " فى الواقع ، ان حضرة ولى امر الله لم يكن مجرد عنوان حياتها وانما معلمها الكبير . ومن طباع روحيه خانم انها كانت معلمه لنفسها وتفضل ان تعلم نفسها بدلا من تلقى التعليمات من الاخرين وهى عادة كثيرا ما طبقتها فى حياتها ، ولكن كان حضرة شوقى افندى معلمها الرئيسى . وفى ذات الوقت بدأت روحيه خانم بتعلم اللغة الفارسيه بجديه تامه . وقد قالت لنا روحيه خانم عدة مرات بان حضرة المولى قال لها فى أحد المرات : " اننى شاهد بان كل اللغه الفارسيه التى تعلمتيها كان من نفسك ومن دون مساعدة أحد ."

من الخدمات الممتازه والقيمّه لروحيه خانم اثناء زواجها الذى امتد نحو عشرين سنه هى أن تصبح سكرتيرة لحضرة ولي أمرالله المحبوب . لقد أخذت هذه الوظيفه على عاتقها مباشرة بعد زواجها واصبحت السكرتيره الرئيسيه للمراسلات الانجليزية منذ عام 1941م . ويبدو ان

أول رسالة كتبتها بالنيابة عن حضرة شوقى افندى كان مخاطبا لوالدتها وقد ذيلت تلك الرسالة بفقرتين بخط يد حضرة المولى . ان ذلك يدل على مدى الترابط الذى كان موجودا فى تلك العائله ومدى التزامهم بالامر المبارك . جاء فى الفقرة الاولى من حاشية تلك الرساله بخط يد من حضرة ولى امرالله الى السيده مى ماكسويل ما يلى :
" ان العلاقة التى كانت وثيقه بيننا قد استحكمت الان واشعر بان الخدمات التى يمكن ان تقدميها نتيجه لهذه العلاقة الجديده ستؤدى الى اقترابى اليك بشكل اكبر وتجعلنى استطيع مساعدتك بشكل مؤثر من خلال ادعيتى ومناجاتى ." اما الفقرة الثانيه فقد جاء فيها :
" يرجى ابلاغ السيد ماكسويل بخالص تحياتى ومحبتى وانى امل كثيرا بانه من خلال التعاون معكم يمكنه من توسيع دائرة فعالياته التبليغيه فى كندا ومن ثم تمهيد الطريق لأية خدمات عالميه يرغب فى ادائها بالمستقبل " .

وفى الرسالة الثانيه التى كتبتها روحيه خانم بالنيابة عن حضرة ولي أمرالله الى والدتها ، كتب حضرته فى حاشيه تلك الرسالة ما يلى :
" ان مارى فى صحة جيده وحياتها الروحانيه فى تقدم ونمو جيد وهى مشغولة فى كسب الفضائل والكمالات الانسانيه التى ستعود عليها بالفائدة من اجل انجاز المهام العاليه والرفيعه التى تسعى جاهدة لتحقيقها ".

وقد تمت المحافظة على العلاقة الحميمه بين روحيه خانم ووالديها رغم الانفصال وُبعد المسافة . وبعد وصول التوجيه السابق من حضرة شوقى افندى ، كانت روحيه خانم تقول بأن النعم والبركات الناتجه من خدمات أيا منهم لأمر الله تخصّهم جميعا وتعود فائدتها على جميع افراد العائله . وفى احدى رسائلها الاولية لوالدها عندما كان مريضا اشارت الى عمق الروابط التى تجمعهما بروح من المزحة والفكاهة ، ولكنها كانت تخفى الامها وقلقها حيث ذكرت :
" والدى العزيز ، بالنسبة للوظيفة المقدسة الملقاة على عاتقكم ، عليكم ان تسعوا جاهدين للمحافظة على صحتكم لان من خلاله ، ومن خلال خدمتكم للامر المبارك تصبحون مساعدين ومؤازرين لى ."

كانت روحيه خانم تحترم وتبجّل والدتها دوماً وتتمنى رؤيتها دائماً . وبعد سنتين من زواجها وفى ديسمبر من عام 1939م اشارت مى ماكسويل الى هذه العلاقه القريبه بينهما والتى تعززت من خلال خدمة أمرالله على الرغم من البعد الظاهرى بينهم بالرسالة التاليه :
" ... ان ايمانها الراسخ وشجاعتها التامه ، ونظرتها العميقه الى المعنى الحقيقى للحياة والى الثمرات الابدية الناتجه من الالام ومصاعب البشرية تشير بكل وضوح الى قوة وعظمة شخصيتها ... انها تسير فى طريق النور وهى واحدة من الشخصيات النادرة التى حقا وصلت الى اعلى مرتبة فى حياتها . اننى ومن منطلق حبى العميق للدين البهائى ومن حبى الكبير لها (روحيه) واحساسي بان اكون لائقة لها فقد قررت الذهاب الى امريكا الجنوبيه لتبليغ امر الله ."

وبناء عليه فقد قررت مى ماكسويل القيام بهذا العمل الفدائى الكبير . وقامت بالرحلات التبليغيه حتى تليق بمكانة ابنتها العزيزه التى

كانت تفتقدها كثيرا . لقد كان عمرها سبعين سنة مع صحة سيئة وقلب ضعيف . وصلت مدينة بيونس ايرس فى نهاية شهر شباط (فبراير) وبرفقتها إبنة اخيها جين بولز . وفى اليوم التالى الموافق الاول من شهر اذار (مارس) من عام 1940م توفيت على اثر سكتة قلبية .

ان خبر وفاة السيده مى ماكسويل فى الارجنتين كان له ابلغ الاثر فى نفسية روحيه خانم وكان كالصاعقة عليها . وقد كررت هذه القصة فى كيفية سماعها للنبأ من حضرة ولى امر الله ، حيث تلقى حضرته فى ذلك اليوم اربع برقيات وقد اخذتهم روحيه خانم الى حضرة المولى وقام بفتحهم ، ومن ثم نظر اليها بعينين مليئتين بالمحبة والشفقه والصدمه . قالت روحيه خانم بان النظرات قد افزعتها ، واخذت تبتعد حتى وصلت الى الحائط . واضافت بانها ارادت ان تخترق ذلك الحائط نتيجة الخوف الذى ارتابها من نظرات مولاها العزيز . اقترب منها حضرة شوقى افندى وضمها بين ذراعيه واخبرها بالنبأ بكل رقة ورأفه .ثم قال لها : " من الان فاننى ساكون بمثابة أمك ." ثم تحدث عن المقام الشامخ والرفيع للسيده مى ماكسويل فى الملكوت الابهى وكيف انها اخيرا تحقق املها وسعادتها فى قربها لمولاها المحبوب وحضرة عبد البهاء . ومن ثم وباسلوب هادئ ورقيق ولكى يزيل كربها ويخفف حزنها أخذ يحدثها عما وصلت اليه الان والدتها فى العالم الاخر وعما تفعله فى الملكوت الالهى . لقد طمأنها بأنها الان فى محضر جمال الاقدس الابهى وانها استأذنته لكى تتحدث عن ابنتها العزيزه والغالية . كما انها أكثرت الحديث عنها لدرجة ان حضرة بهاء الله تعب منها وأمرها بالتوجه الى حضرة عبد البهاء . وفى محضر غصن الله الاعظم تبدأ الحديث عن ابنتها الجميله وكريمتها الوقورة وتكثر الحديث عنها حتى يتعب حضرة عبد البهاء ويرسلها الى الورقة المباركة العليا . وهنا ضحك حضرة ولى امرالله واستمر قائلا : حتى هنا فى محضر الورقة المباركه العليا تستمر في الحديث عن ابنتها العزيزه بل وحتى سكان الملأ الاعلى تبدأ بايقاف كل من تجدهم فى طريقها وتقول لهم : " هل يمكن لى أن احدثكم عن ابنتى ." وعندما وصل حضرة المولى الى هذه النقطة بدأت روحيه خانم بالضحك والدموع تملأ عينيها . ومن ثم اخذ حضرة ولى أمر الله يواسيها ويشدّد ازرها بكل محبة وحلم . وبعدها ذهبت روحيه خانم الى الروضة المباركة مقام حضرة بهاء الله وقضت بعض الوقت وحيدة فى ذلك المقام المقدس تتلو صلاة الميت . كانت روحيه خانم تحب تلك الصلاة وقد وصفت اثره بالكلمات التاليه :

" كلما كنت اكرر الايات الخاصه تسعة عشر مرة كل منها ، كنت أشعر فى كل مرة مثل الامواج تندفع نحوى وتحيطنى وتنظف ما يختلج قلبى من شوائب ونوائب وفى النهاية اشعر بالراحة والسكون ."

ان البرقيات الثلاث التاليه ، اولها من حضرة شوقى افندى الى السيد ماكسويل والثانيه والثالثه من حضرة المولى وروحيه خانم معا الى المحفل الروحانى المركزى للولايات المتحدة وكندا ، هذه البرقيات تعبّر عن المقام الرفيع للسيده مى ماكسويل وايضا محبة وعناية حضرة ولى امرالله لزوجها المفجوع الذى دعاه ليأتى ويكون بالقرب من ابنته العزيزه .

" لقد حزنت بشده ولكن عزائى بأن تلك النفس النفيسه قد فازت بأجر خدماتها الممتازه والشجاعه لأمر حضرة بهاء الله . وعلى الرغم من ان روحيه تشعر بثقل هذا المصاب الجلل ولكنها سعيده وشكورة للتاج الابدى الذى تكللت به والدتها الماجدة . يرجى دفن جثمانها الطاهر فى مدينة بيونس ايرس والمباشرة فى تصميم مرقدها المنور لكى أبدأ فى بنائه . ان تلك البقعة المباركة التى كافحت فيها بكل عظمة وجلال ستصبح مركزا تاريخيا للمهاجرين وللانشطة البهائية . أرحب بكم فى حيفا بعد ترتيب أموركم . اطمئنوا بعواطفنا القلبيه الحاره . "

التوقيع (شوقى)

والى المحفل الروحانى المركزى للولايات المتحـده وكنـدا ارسـل البرقيـة التالية :

" ان أمة حضرة عبد البهاء العزيزة قد استقرت فى الملكوت الابهى . لقد انتهت حياتها الناسوتية المباركة التي كانت غنية بالاحداث ولم يضاهيها شيئ . ان خدماتها المقدسه والمميزة جعلتها تتبوء الان مقام الشهاده الرفيع . لقد فازت بتاجين بكل جدارة . ان خطة السبع سنوات وعلى الاخص فيما يتعلق بامريكا الجنوبيه قد اكتسبت زخماً جديداً نتيجة لتضحياتها الجليله . ان المناطق الجنوبية لأمر الله قد تعززت واستغنت كثيرا نتيجة لوجود ضريحها التاريخى هناك وهو دلالة على انتصار جحافل النور وجنود حضرة بهاء الله المظفرين . على أحباء الله فى الامريكتيين عقد جلسات تأبين لائقه على شرفها .

وفى يوم 4اذار /مارس ارسلت روحيه خانم البرقيه التاليه :

" بكل خضوع وخشوع أشكرالله بإن والدتى العزيزه قد لبت نداء ولي أمرالله المحبوب وسافرت الى الجنوب وفدت نفسها فى سبيل الله . أرجو الدعاء حتى تقتدى ابنتها بأمها وتسير فى دربها ."

بعد أشهر من وفاة مي ماكسويل ، خلع رضا شاه بهلوى من عرشه ونفى من بلده وجاءت الانباء بأن الحلفاء يرغبون فى نفيه الى الارجنتين ، وعندها قال حضرة شوقى افندى الى روحيه خانم : " ليقوم الاحياء الموتى بزيارة قبر من هو ميتا ولكنه حيا . "

من الصفات المميزه لروحيه خانم عطفها وشفقتها على الاخرين حتى اثناء حزنها وجزعها . الرسالة التالية التى كتبتها الى لوسين ميجت Lucienne Migette تبين مدى عطفها لهذه البهائيه الفرنسية وهى واحدة من العديد من الاطفال الروحانيين للسيده مى ماكسويل التى كانت قريبة منها لدرجة كبيره . جاء فى الرسالة ما يلى :

" كنت أتمنى أن أكتب هذه الرسالة باللغة الفرنسية لأننى أعلم بانه اذا كتب شخص رسالة بلغته الاصلية فانه سيشعر بقرب اكثر ووصل اكبر ، ولكننى أتكلم الفرنسية فقط وللاسف لا اتقن كتابتها . وفى الحقيقة نحن لسنا بحاجة الى كلمات حتى نعبّر عما يختلج فى نفوسنا . وقد حزنت جدا من فقدانى لعزيزتى وقد أصبحت وحيدة الان فى العالم ، كما ازداد حزنى

عندما تصورت مدى الصدمه التى ستسببها هذه الفاجعة لك . أعلم تماما مدى حزنك على فراقها وافتقادك لها ولكن الان يا عزيزتى يجب أن نواسى بعضنا البعض ، بل نرث صفاتها وسجاياها الحميده وروحها الجميلة والمشعه كأطفالها الحقيقيون . يجب ان نكون شجعان كما كانت ومُقدمين على خدمة الامر المبارك كما فعلت هى حتى الرمق الاخير من حياتها . أعتقد بأن هذا هو ميراثنا منها . واذا كنا نريد ان نكون معها فى العالم الاخر يجب علينا ان نقتدى بها وان نسير على اقدامها وان نواصل العمل الذى لم تكل عنه ليلا ونهارا لاكثر من اربعين سنه . واننى متأكدة يا عزيزتى لوسين بان الذين يحبونها مثلنا يفكرون فى كيفيه الانضمام اليها مرة اخرى ... .

ان حضرة ولي أمرالله كان لطيفا وودودا ودمثا معي وانقذنى من السقوط فى الهاوية وما حدث كان مفاجأ وكانت صدمة كبيره ، كنت آمل أن أراها مرة اخرى ولكن اخذها البارى عز وجل الى جوار رحمته لكى يهبنا ما هو أعظم وأجل . ان كانت والدتى معى وبجوارى لما ماتت فى بيونس ايرس مضحية بحياتها من اجل الامر المبارك ومعطية لنا جميعا مثالا نحتذى به ، وقد نالت كأس الشهادة . لهذا علينا ان نشكر الله العلى القدير بانها كانت أم روحانيه لنا جميعا وهذه العلاقة هى الرابطة الابديه التى لا نستطيع فصلها ."

إن وفاة مى ماكسويل قد صاحبه بداية الاضطرابات فى الارض الاقدس . فقد نشبت الحرب العالميه الثانيه وترك جميع اعضاء عائله حضرة شوقى افندي الامر المبارك . وفى صيف من عام 1940 التقى السيد ماكسويل بحضرة ولى امرالله وروحيه خانم فى مدينة روما وعندما لم يستطيعا الرجوع الى فلسطين ذهبا الى فرنسا ومنها الى بريطانيا على اخر قارب قبل اغلاق الحدود بواسطة الجيش الالمانى . وقد ذكرت روحيه خانم هذه الحكاية بالتفصيل في كتابها (الجوهرة الفريده) The Priceless Pearl ولكننى سأذكرها هنا باختصار .

على الرغم من ان الظروف حينها كان فى قمة " اخلاء الاطفال " من بريطانيا وكانت جميع القوارب مليئة ولكنهم استطاعوا اخيرا ايجاد مكان لهم فى سفينة (كيب تاون كاسل) وأبحر الثلاث جميعهم الى جنوب افريقيا حتى يعودوا من هناك شمالا الى الارض الاقدس مروراً بمصر . كانت هذه اول مرة ترى فيها روحيه خانم منطقه جنوب الصحراء الافريقيه وقد حفزها ذلك كثيرا للعوده اليها بعد سنين عديده . مكث السيد ماكسويل فى مدينة داربن D urban (مدينه فى جنوب افريقيا) ومنها غادر بالطائره الى الخرطوم بالسودان . اما حضرة شوقى افندى وروحية خانم فقد غادرا كيب تاون برّا إلى القاهرة وقد شاهدا فى طريقهم مناظر شهيره . ففى روديسيا (زيمبابوى اليوم) زارا قبر سيسل رودس وشاهدا شلالات فكتوريا الخلابة . وفى الكونغو تعطلت سيارتهم فى غابة نائيه وعندها استأذنت روحيه خانم من حضرة المولى بالسير بضعا من الوقت أثناء تصليح سيارتهم . كانت تأمل بنزهة على القدمين للراحة بعد ساعات من الجلوس فى السيارة ، وقد سارت بعيدا داخل الغابة وفى ممراتها الضيقه ناسية الوقت ومستمتعه بجمال المناظر والطبيعة الخلابة . فجأة ، ظهر رجل افريقى على دراجة وقال لها بأن

الشخص الذى بالسيارة قلق جدا عليها . نظرت روحيه خانم الى ساعتها ، وقد صدمت عندما عرفت بانها كانت تسير على الاقدام لمدة حوالى ساعتين . أستعارت روحيه خانم دراجة الرجل الافريقى وأسرعت الى حضرة المولى لكى يطمئن باله ويخفف من قلقه . وتعتبر روح المغامرة من السمات البارزه لروحيه خانم وعلى الاخص اثناء رحلاتها وأسفارها . كانت تعشق عالم الطبيعه فكانت الاشجار تنعش روحها وتبرق عيونها ، أما غاية سعادتها فكانت عندما تستكشف الطبيعه . فى السنوات التاليه استطاعت ان تحقق رغبتها هذه فى عشق الطبيعه عندما قامت بالرحلات المكثفه والاسفار المتعددة .

وتخللت سنوات الحرب العالمية الثانيه فعاليات متنوعة وانجازات عظيمة فى المركز العالمى . وقبل ان يأتى السيد ماكسويل كانت روحيه خانم تساعد حضرة شوقى افندى على رسم الخرائط واعداد الاوراق والنماذج الخاصة بالمدرجات الموجودة فى حدائق المقام الاعلى على سبيل المثال . كانت تقول على الرغم من ان حضرة شوقى افندى كان لديه ذائقة فنيه جيده ويراعى التناسب فى حياته ولكنه لم يكن يستطيع ان يتصور الشيئ او النموذج ما لم يكن هذا النموذج مرسوما أو مجسماً . فى يوم من الايام وبعد ان اتى السيد ماكسويل للسكن فى حيفا ، طلب حضرة شوقى افندى من روحيه خانم ان ترسم مخططا معينا له ولكنها قالت : " يا شوقى افندى هناك واحد من افضل المهندسين المعماريين الكنديين يقطن فى الشارع المقابل ، اطلب منه ذلك ." نظر اليها حضرة المولى بتعجب وقال : " هل يمكن لوالدك ان ينجز ذلك ؟ " قالت : " هل يمكن له ان ينجز ؟ لقد بنى الكنائس والفنادق وابنية البرلمان والعديد من المنازل ، أما هذا فهو شيئ بسيط بالنسبة له " . كان ذلك بداية ما سمته روحيه خانم " الشراكه بين ولى امر الله ووالدى " وكانت تقول : " والدى كان بمثابة القفاز على يد شوقى افندى . " وخلال هذه الفترة ذاتها طلب الهيكل الانور من السيد ماكسويل رسم وتخطيط بناء المقام الاعلى والذي اعتبر الانجاز الاعظم له والاكليل المتوّج والناجح لجميع انجازاته . وكانت المحبة المتبادلة بينهما والتعاون البناء بينهم من اعظم مصادر البهجة والسعادة لروحيه خانم وعادة ما كانت تقول : " لقد عرفت والدى ومكانته من خلال شوقى افندى . " كما كانت تحكى كيف أن ذات ليلة كان حضرة المولى مستلقيا على الفراش وقد احضرت له روحيه خانم مخططا جميلا للبوابة الرئيسيه لحدائق المقام الاعلى وكان قد رسم بصورة دقيقة وجميله وملونه بالوان مائيه انيقه . وعندها اخذ حضرة شوقى افندى المخطط منها ونظر اليه وقال بصوت متنهد : " هذا ليس عدلا ." ردت روحيه خانم باضطراب : " ما الخطأ ؟ " قال : " لا شيئ خطأ ، ولكن كل ما فيه ، عندما يرى الانسان تحفة جميله كهذه بالطبع يرغب بحيازته ."

كانت تلك السنوات صعبة وشاقة لروحيه خانم ولكنها امتزجت بالفرح والسرور . كانت تقول باننى كنت وحيده ، فقد كنت الزوجه والمرافقه والسكرتيره وربة المنزل ، وكلما كانت تعمل اكثر كانت تزداد سعادة و بهجة . خلال هذه الفترة كانت تساعد ايضا حضرة ولى امر الله فى مراجعة كتابه (كتاب القرن البديع) God Passes By كانا

يجلسان بقرب بعض وكل منهما يحمل صفحات متعدده من الكتاب الذى طبعه حضرة شوقى افندى بالآلة الطابعة وخلال ساعات عديده تتم مراجعة ومطابقة الكتاب بما فيه الكتابه الانجليزيه للاسماء الفارسيه العديده التى احتواه الكتاب . تقول روحيه خانم بانها ومنذ زواجها من حضرة ولى امر الله حتى وفاته كانت دوما معه فى غرفته عندما كان يكتب الرسائل ، سواء الانجليزية او الفارسية . كان عادة يقرأ ما يكتبه بصوت عال ويتلو كتاباته الفارسيه بصوت ملكوتى جميل . وفى السنين التاليه إحتفظت روحيه خانم بمجموعة من اعمال التطريز التى كانت تقوم بها اثناء ما كان الهيكل الاطهر يكتب رسائله .

ومع نهاية الحرب العالميه الثانيه بدأ الصراع العربى اليهودى فى التأجج وانتهى الانتداب البريطانى مع تأسيس دولة اسرائيل . ومع وجود نقص فى الغذاء وانعدام مساعدة أدى الى تدهور صحة روحيه خانم واصابتها بالحمى والسعال. كانت وحيده بالمنزل مع والدها وولى امرها المحبوب ترعى شئونهم دون أن يكون هناك من يرعى شئونها . فى احد الايام سألها حضرة المولى ان كانت تعرف شخصا يمكن أن يأتى لكى يعتنى بها ، ففكرت روحيه خانم بصديقتها العزيزه وابنتها الروحانيه كلاديس كوتن G ladys Cotton التى لم تكن متزوجه ومعجبه بها كثيرا . وبتشجيع من حضرة المولى جاءت كلاديس الى الاراضى المقدسة وخدمت واستفادت هى ايضا حيث تزوجت فيما بعد من صديقها القديم بن ويدن Ben Weeden فى الارض الاقدس . ادت كلاديس مساعدات عظيمة لروحيه خانم ولحضرة شوقى افندى ايضا .

فى عام 1941م اصبحت روحيه خانم السكرتيرة الرئيسية لحضرة ولى امر الله وظلت كذلك حتى عام 1957م وخلال هذه الفتره كتبت الافا من الرسائل نيابة عن حضرته والعديد منها تمت طباعتها ونشرها . كانت تشتكى دوما بأن خطها كان سيئا وهجائها للكلمات كان غير صحيحا وكانت تقول عن خطها وكتاباتها : " اذا نظرت الى بعض هذه الحروف ستلاحظ بان حضرة شوقى افندى قد وضع خطا عليها وقام بتصحيحها وتعديلها . " واحيانا كانت تسخر من هجائها للكلمات التى تقوم بكتابتها وهى صحيحه احيانا ولكن فى الغالب كان غير صحيحا . ونظرا لعدم ثقتها فى صحة كتابة الكلمه فقد كانت تسأل حضرة شوقى افندى عن التهجئه الصحيحه للكلمه ، وفى أحد الايام قال لها حضرة المولى : " قبل ان تأتى الى حياتى كنت اتهجأ الكلمات صحيحا ولكن الان أشك فى ذلك . "

كما كانت تصف لنا كيف ان حضرة شوقى افندى قد درّبها لتصبح سكرتيره جيده . ومنذ عام 1941 وحتى 1951 عندما تأسست الهيئة البهائيه العالميه كتبت روحيه خانم بيدها جميع رسائل حضرة ولى امر الله الانجليزية ، وكانت يدها وكتفها تتعبان من شدة الكتابة . ولهذا جاءت السيده / اثل رفل Ethel Revell عضوة الهيئه والمقيمة فى حيفا لتصبح السكرتيرة الخاصة للحرم المبارك وكانت تستخدم الالة الطابعة فى طباعة الرسائل . وخلال الايام الاولى من تدريب روحيه خانم كان حضرة شوقى افندى ُيملى عليها ما يجب ان تكتبه وبعد اتمام الكتابة كان حضرة المولى ينظر الى الرسالة ثم يمزقها ويقول : " اختصرى ، كونى مختصره " وبابتسامه كانت روحيه خانم تقول انها قد استوعبت الدرس

سريعا . وخلال السنوات الاولى كان حضرة شوقى افندى يدّون فى اسفل الرسائل التى ترده بقلم رصاص الملاحظات والنقاط التى يجب ان ترد عليها روحيه خانم ولكن وفى وقت لاحق وعندما تحسّن مستوى الكتابة عندها كان يقول لها الجواب بصورة شفهية . ومع هذا كانت روحيه خانم تؤكد دائما بان حضرة المولى كان يقرأ كل ما كانت تكتبه نيابة عنه ، وبعد ذلك ، كان حضرته يذيل الرسالة ببعض الكلمات . وفى السنوات التاليه كانت تكتب رسائله الخاصه وايضا مراسلاته الرسميه مع المحافل الروحانية المركزية . كما كان يطلب منها قراءة محاضر جلسات المحفل الروحانى المركزى لالمانيا نظرا لعدم دراية الهيكل الانور باللغة الالمانية . لقد استطاعت روحيه خانم ان تخفف عبئا كبيرا من عاتق حضرة المولى عن طريق ادائها لاعمال السكرتارية .

وفى عام 1948 عندما تأسس المحفل الروحانى المركزى لكندا بصوره مستقله شاركت روحيه خانم افراح الجامعة البهائيه الكندية . لقد شاركت بشكل حقيقى احباء كندا بفرحتهم ومن خلال رسائلها الوديه شجعتهم وشوقتهم . وقد ارسلت البرقيه التاليه الى السيده / روز مارى سالا بالاصالة عن نفسها وبالنيابة عن والدها وهى صديقه قديمة وحميمه لها : " اننا نشكركم ان استطعتم ترتيب حفل عشاء فى منزلنا على شرف الوكلاء والاحباء بمناسبة انعقاد مؤتمر الوكلاء المركزى وسيكون سببا لسعادة اسرة ماكسويل بهذه المناسبه . مع اجمل التحيات - روحيه

وبعد ثلاثه ايام اجابت السيده روز مارى بما يلى :

" شارك مائه شخص من الاحباء بكل سرور فى حفل العشاء يوم الاحد بمناسبة عيد الرضوان . ان معنويات ضيوفكم كانت عاليه لدرجه التأمت بها جراح قلوبهم المضطربه - مع اطيب التحيات - روز مارى .

والى مؤتمر الوكلاء المركزى الكندى أرسلت روحيه خانم البرقيه التاليه :

" ان قلوبنا معكم بهذه المناسبة السعيدة التى تبدأ معها خدمات مستقله لاحباء كندا ويأخذون على عاتقهم مسئوليات جسيمه وقيّمه . نأمل بأن تؤدى خدماتكم الى نتائج مؤثره والى احراز انتصارات باهرة . ان تحياتنا الودية واشواقنا القلبيه معكم دوما بالاضافة الى ان مى ماكسويل تشارككم هذه الامنيات ايضا - روحيه ساثرلاند "

اما جواب مؤتمر الوكلاء المركزى البهيج فقد كان كالتالى :

"قرأتُ رسالتكم الرائعه فى اليوم الاول من المؤتمر التاريخى وكان الاحباء فى غاية الفرح والسرور نظرا لارتباطهم بك وبخدماتك المخلصه للامر العزيز الالهى . نرسل لكم محبتنا وادعيتنا . المؤتمر الكندى الأول ."

ان الرسالة الرائعه التى اشير اليها فى البرقية المذكورة هى عبارة عن ست صفحات مطبوعه وموقعه من روحيه خانم وموجهة الى " الوكلاء والاصدقاء الحاضرين فى اول مؤتمر وكلاء مركزى فى كندا ".

بعد اسبوعين وفى 10 ايار / مايو عام 1948 استلمت روحيه خانم البرقية الوديه التاليه من دروثي بيكر التى مثلت المحفل الروحانى المركزى للولايات المتحده فى افتتاح مؤتمر الوكلاء الكندى :

" تم انعقاد المؤتمرين بكل عزة وجلال ، حيث قرأت رسالتكم الموجهة الى احباء كندا فى منزل السيد ماكسويل وقد انعشت قلوب الحاضرين نتضرع الى المولى عز وجل بأن يعجل فى فتح باب المراسله مع مولانا المحبوب ويقبلنا فدية فى سبيل صحته وعافيته . دروثي بيكر ."

ففى الوقت الذى كان فيه تأسيس المحافل الروحانية المركزية بصوره مستقله مدعاة للفرح والابتهاج فى العالم البهائى ، كانت المحاولات للحصول على الاستقلال السياسى سببا لسفك دماء الناس بين الشعوب انذاك . ففى كتابها (الجوهرة الفريده) The Priceless Pearl تشير روحيه خانم بشكل تفصيلى الى الحرب فى فلسطين قبل تأسيس دولة اسرائيل . البرقية التاليه من عائله بولز التى ارسلت فى ابريل عام 1948 تدل على مدى القلق الذى انتاب تلك العائله والاحباء : " ان حضرة المولى وجميعكم دائما فى عقولنا وقلوبنا . ندعو الله ان يشملكم الامن والامان . " كما ان البرقية التاليه من روحيه خانم الى ميلى كولنز Milly Collins فى ابريل عام 1948م تدل ايضا على طبيعة الوضع هناك وعلى المستقبل المجهول منه : " لقد كتبت لك رسالة ولكن للاسف لم استطع ارسالها بالبريد . اننى قريب دائما منك يا عزيزتى والجميع بسلام ، تحياتى - روحيه " . وعلى الرغم من انه يبدو ان خيام معركة ارمجدون Armageddon قد نصبت فى وادى عكا وان اصوات اطلاق النيران قد ارتفعت بين البحر والجبل ولكن ظلت روحيه خانم فى وسط هذه الزوبعه هادئه ، معتبرة حضرة ولى امرالله مثلها الاعلى فى مثل هذه الظروف .

قالت لنا روحيه خانم بأن حضرة المولى كان يشجعها على الكتابة . وفى احدى المرات وعندما كانت تنسخ احدى اشعارها المفضلة فى دفترها طلب منها المولى قراءتها . وفى اليوم التالى رد اليها الدفتر وقال لها : " لقد قرأتها كلها ، انها جميله ، لقد جعلتنى ابكى ." كما قالت ايضا بانه بعد نقل رفات غصن الله الاطهر ووالدته الماجده نواب خانم من المقبرة القديمة فى عكا الى حيفا ودفنهم على منحدرات جبل الكرمل فى حفل روحانى مؤثر ، نظر اليها حضرة شوقى افندى وفى تلك الليلة وقال لها : " هل ستكتبين مقالة حول هذا الموضوع ؟ " تعجبت روحيه من هذا الطلب وقالت له : " هل ترغب فى ذلك ؟ قال المولى : " نعم ستكون فكره جيده . " كانت النتيجة تلك المقاله المثيرة للمشاعر والمهيجة للقلوب التى كتبتها روحيه خانم ونشرت فى المجلد الثامن من كتاب (العالم البهائى) The Bahai World تحت عنوان (دفن غصن الله الاطهر ووالدة عبد البهاء) . كما ان تشجيع شوقى افندى كان السبب الرئيسى لتأليفها لكتاب Prescription For Living . وغالبا ما

كانت تقول بانها كانت تشعر بالحزن والاسى للرجال الشباب الذين رجعوا من دمار الحرب العالميه الثانيه وهم يائسون ومضطربون ومصابون بخيبة الامل الى العالم المتغير وغير المألوف . كانت ترغب بإعطا بعض النور والتوجيه والطريقه التى يمكن فيها ان يصلوا الى الامل والمستقبل . كما كانت تقول بان السيد / ديفيد هوفمان قد شجعها على التأليف والكتابه عندما أسس شركة للطباعه والنشر بعنوان جورج رونالد George Ronald و ابدى استعداده لطباعة ونشر كتبها . وبعد طباعة كتابها المذكور فى عام 1950 أهدت النسخه الاولى منه الى حضرة ولي امر الله الذى قرأه واثنى عليه ولكن وجد خطأً واحدا فيه تم تعديله فى وقت لاحق . وقد ترجم هذا الكتاب الى ستة لغات . وبواسطة تدريب حضرة شوقى افندى لها اصبحت قارئه جيده للصحف وكانت تحتفظ بقصاصة من بعض المواضيع المثيره للاهتمام الى اخر ايام حياتها .

كما ان المعاناة الشخصية لروحيه خانم كان قد تصاعدت فى تلك الفتره وعلى الاخص عندما مرض والدها بشده خلال اعوام الاربعينيات . وفى عام 1950م عندما كانت فى اوربا مع زوجها ووالدها كتبت كلايدس ويدن Gladys Weeden الى روحية خانم من حيفا تقول ان هناك شح في الطعام وهذا يؤثر على صحة والدها الذي كان يعاني من مرض المرارة كما ان هناك نقصا في الاطعمة الطازجة . وبعد المشورة مع الهيكل المبارك تقرر أن يرسل السيد ماكسويل الى كندا ومعه الممرضة السويسرية حتى تتحسن الاوضاع في اسرائيل . وقد سافر السيد ماكسويل في نهاية ذلك الصيف وكانت هذه آخر مرة تشاهد روحية خانم والدها وقد توفي بعدها بسنتين في مونتريال بكندا .

بعد تأسيس دولة اسرائيل تمتعت روحية خانم بدرجة أكبر من الحرية في حيفا وأصبحت حياتها الاجتماعية أكثر تنوعا وحيوية . كانت صديقة مقربة لرئيس بلدية حيفا السيد / أبا كوشي وزوجته حنّا وبدأت في ترتيب مآدب وولائم على شرف أعيان ووجهاء حيفا . كانت تقول ان الهيكل الاطهر شوقي أفندي قد سمح لها بذلك طالما ذلك لا يتعارض مع عملها مع عدم توقعها بحضوره شخصيا في هذه المآدب . كانت تعقد المآدب في بيت الزائرين الغربي مع مشاركة أعضاء الهيئة البهائية العالمية ، وبذلك ، كما كانت تقول ، فان غياب صاحب الدار لم يكن محسوساً .

وقد ابتهج العالم البهائي في عام 1951 م لسماعه نبأ تأسيس أول هيئة بهائية عالمية International Baha'i Council وكانت روحية خانم عضوة في هذه الهيئة والرابطة مع حضرة ولي أمرالله . وقد أعلن حضرة المولى هذا النبأ الى العالم البهائي في رسالة مؤثرة بتاريخ 9 كانون الثاني / يناير 1951 ونظرا لاهمية هذه الرسالة فقد نقلتها روحية خانم بالكامل في كتابها (الجوهرة الفريدة) The Priceless Pearl

بعد سنة ، أى في عام 1952 وبعد وفاة ساثرلاند ماكسويل أرسل حضرة شوقي أفندي برقية بتاريخ 26 مارس الى المحفل الروحاني المركزي للولايات المتحدة يعلن فيها : " ان رداء أيادي أمر الله قد انتقل على عاتق ابنته المميزة أمة البهاء روحية التي تبذل خدمات أمرية متعددة وقيمة ومضحية في المركز العالمي لدين بهاءالله . "

وفي السنة التالية جاء في نشرة الاخبار البهائية Baha'i News بأن " منزل السيد ماكسويل الذي تبارك بقدوم حضرة عبدالبهاء عام 1912 أصبح الان مقاماً ومزارا ليصبح بالنسبة للبهائيين أكثر الاماكن قدسية في كندا ويتفوق في ذلك حتى على مشرق الاذكار الذي سيبنى مستقبلا . " ان ذلك لا يعتبر مجرد أعظم هدية منحها حضرة عبدالبهاء الى الجامعة البهائية الكندية فحسب وانما جاء تقديرا وعرفانا للخدمات الجليلة والفذة لثلاث من خدام حضرة بهاءالله المميزين وهم وليام ساثرلاند ومي وماري ماكسويل .

وفي 15 كانون الأول/ديسمبر عام 1952 اعلن حضرت ولي امرالله عن تشكيل خمس مؤتمرات قارية خلال السنة المقدسة 1953 وان روحية خانم ستكون مندوبة الهيكل المبارك في مؤتمر ويلمت. ان رسالة حضرة المولى الى المؤتمر كانت مهيجة وقد تضمنت عرضاً شاملاً لتاريخ الأمر والتحديات التي سيواجهونها في المستقبل والوظائف المتعددة المحددة لأمة البهاء حيث جاء في الرسالة بان عليها :

" ان تبلغ الحاضرين رسالتي الرسمية وتشرح لهم اهداف ومقاصد الجهاد الروحاني العالمي وان تستجمع قوى المشاركين من اجل تنفيذ المهام الكبيرة التي تنتظرهم ."

وايضا قام حضرة شوقي افندي بتعيينها مندوبة عنه في افتتاح ام معابد امريكا الشمالية حيث ذكر :

" بمناسبة اتمام ام المعابد في الغرب فان المشاركين سيحظون بمشاهدة صورة مؤسس الدين البهائي تحت قبة ذلك البناء المقدس ، وهي الصورة التي لم يسبق ان ارسلت الى الخارج . كما ان أمة البهاء ستكون مندوبة عني في الاشتراك بهذه المراسم التاريخية التي تمثل الافتتاح الرسمي لأقدس مشرق اذكار في العالم البهائي المشيّد بالاسم الاعظم في قلب قارة امريكا الشمالية بكل عزة وجلال . شوقي . "

سأل المحفل الروحاني المركزي للولايات المتحدة روحية خانم ان تقبل بان تكون احد المتحدثين الرئيسيين في المؤتمر ، فردت بالقبول . وعندما سمع شوقي أفندي ذلك سألها ان كانت قادرة على ذلك فاجابت باسلوبها المعهود : " ان لم يكن عندي شيئ لأقوله للبهائيين بعد ستة عشر عاما من الارتباط بكم ، فاذاً لا أستحق شيئا من هذا الشرف . " كانت جريئة بطبيعتها ومتواضعة بفطرتها ، اما حبّها الكبير لمولاها العظيم شوقي أفندي فقد كان كافيا للاستجابة له دوماً . كانت لديها الامكانية والقدرة بأن تتوجه بقلبها الى العهد والميثاق حتى في أحلك أيام حياتها وأن تنظر بعين الشجاعة الى الامام وتثبت من أقدامها .

جئت الى الاراضي المقدسة كزائرة في رضوان من عام 1953 وأتذكر بأن روحية خانم قد غادرت الى ويلمت بالولايات المتحدة قبل يوم واحد من اختتام زيارتي . ولا يمكن أن أنسى القلق والهلع الذي انتاب روحية خاتم حينها . لقد غادرت أمريكا الشمالية قبل ثمانية عشر عاما

عندما كانت شابة بهائية ُتعرف بانها ابنة مي ماكسويل ، ولكنها اليوم تعود وهي أمة البهاء روحية خانم حرم حضرة ولي أمرالله وأيضا أيادي أمر الله . ولكنها كانت قادرة على مواجهة التحدي . وعلى الرغم من انني كنت شابة عندئذ ولكنني مثل أى شخص قابلها ، كنت منجذبة الى وقارها الفطري ومحضرها الملوكي وشوق واشتعالها الذاتي وأيضا الى نظراتها النافذة . كان لون عينيها يتغير مع تغير لون ملابسها ، فكان أحيانا أخضر اللون والاحيان الاخرى أزرقا . أما هي فكانت تقول ان لون عينيها كان أصفر . وعندما كانت تلقي نظراتها الثاقبة على الانسان لم يكن سهلا عدم التأثر بتلك النظرات . في ويلمت بالولايات المتحدة كانت تتحدث مثل الملكة وتضع على رأسها طرحه شفافه يلف حول وجهها الشاب الجميل ، ومن خلال الصور يمكن ملاحظة ذلك الاثر الكبير الذي لا يمكن نسيانه الذي تركته على الاحباء وغيرهم الباحثين عن الحقيقة وكذلك على المتحدثين الممّيزين . وعندما قام رئيس الجلسة بتعريفها للحاضرين أخذ بالاطراء والثناء عليها وتمجيد شخصيتها الفذة لدرجة انها قالت باسلوب مازح : " بعد هذه المقدمة يبدو انني قد نزلت من السماء " وقد أدى ذلك الى ارتفاع ضحكات الجمهور .

كان عدد الحضور لافتتاح مشرق اذكار ويلمت قد وصل الى ألفي شخص وقامت روحية خانم بمصافحة جميع الحضور يداً بيد مما أدى الى تورم يدها . كانت تقول لنا كيف انها حافظت على هذا الورم والوجع في يدها عن طريق تدوير خاتمها يوميا لمدة ثلاث أسابيع حتى رجعت الى حيفا . ومن ثم عرضت يدها لحضرة شوقي أفندى وقالت : " انظر الى يدى كان عدد البهائيين كبيرا لدرجة ان يدي قد تورمت . "

بعد أن حضرت روحية خانم في عام 1953 مؤتمر الوكلاء المركزي الخامس والاربعين وافتتاح مشرق الاذكار ومن ثم الافتتاح العام للجمهور في اليوم التالي ، حضرت مؤتمر بين القارات بأمريكا من 3 حتى 6 أيار / مايو . جوابا على رسالة أميليا كولنز أرسل حضرة ولي أمرالله البرقية التالية :

" ان السعادة تغمرني من نجاح رحلة أمة البهاء في عبودية العتبة المقدسة الالهية وأفتخر أيضا مثلكم لهذا النجاح . ان الادعية المستمرة ستحيطكم معاً . "

رافقت روحية خانم في رحلتها هذه أيادي أمرالله أميليا كولنز التي كانت أيضا نائبة لرئيس الهيئة البهائية العالمية . من الولايات المتحدة سافرتا الى مونتريال لزيارة مرقد والدها الماجد مما استدعى حضرة ولي أمرالله بأن يرسل البرقية التالية للمحفل الروحاني المحلي لمدينة مونتريال :

" بمناسبة مجئ أمة البهاء لمدينة مونتريال ندعو الاحباء الى زيارة مرقد أيادي أمرالله ساثرلاند ماكسويل تقديرا وعرفانا لخدماته التاريخية للمركز العالمي لأمر حضرة بهاءالله . على أمة البهاء وأميليا كولنز أن تضعا إكليلا

من الورود والرياحين نيابة عني على ذلك المقام المنير . أشكركم لو أرسلتم صورة تضم كافة الاحباء المجتمعين هناك . تحياتي . "

لقد طلب الهيكل المبارك من روحية خانم بأن تشتري وردا ً بقيمة 120 دولار نيابة عنه لهذه المناسبة وأن يكون الورد غالبيته باللون الازرق . كان يعلم حضرة شوقي أفندي بأن اللون المحبب للسيد ساثرلاند ماكسويل هو اللون الازرق . إن جلسة التأبين عقدت بالقرب من المرقد المنير بتاريخ 10 أيار / مايو وفي مساء ذلك اليوم تحدثت روحية خانم في جلسة عامة في فندق Ritz Carlton بعد ذلك كله كان لديها مهمة صعبة وهي تصفية تركة المرحومين والديها وبعد موافقة حضرة المولى أرسلت مقتنياتها الشخصية الى حيفا . ومن ثم قامت بإهداء منزلها المسمّى " بالمزار المقدس " الى الامر المبارك مما أسعد الهيكل الاطهر . يقع هذا المنزل في 1548 Pine Avenue وهو مسجل اليوم بإسم المحفل الروحاني المركزي لكندا .

وعندما رجعت روحية خانم الى الارض الاقدس كان حضرة المولى بانتظارها عند أعلى السلالم بالقرب من مدخل غرفته الخاصة في منزل حضرة عبدالبهاء . كان سعيدا بانتصاراتها في هذه الرحلة ولهذا أعّد لها هدية خاصة وقدّمها بنفسه لها عند السلالم . بعد سنوات أرتني روحية خانم لفافة جلدية أنيقة تضم ورقتين مذهبتين وقد زيّن إحداها حضرة ولي أمرالله ببعض الكلمات الانجليزية والورقة الاخرى ببعض الكلمات الفارسية وان فحوى كلماته كانت : " مرحبا ً بأمة البهاء مرحبا ً ، لقد رجعت منصورة مظفرة وانت تؤدين مهامك المتعددة . إن والدتك الشهيدة ووالدك الورع فخوران بك وإن ولي أمرك مسرورٌ أيضا منك . " هذا بما معناه وليس نص كلمات حضرة المولى حرفيا وانما ما أتذكره من تلك الورقة المذهبة .

إن السنوات الاخيرة من حياة الهيكل الانور كان مزدحما بالنسبة لأمة البهاء . فقد تم تشييد مبنى دار الاثار العالمي وبدأ حضرة شوقي أفندي في شراء الاثاث المناسب له من بريطانيا أثناء مواسم الصيف . وبمساعدة من روحية خانم وجد حضرة المولى جميع أنواع الاثاث والزخارف اللازمة لوضع الاثار المتبركة فيها . وعادة ما كانت تقول روحية خانم : " كان شوقي أفندي صيادا وكنت مثل كلب الصيد له " كانت روحية خانم تذهب وتبحث عما يحتاج له وعندما تجد الشئ المطلوب كانت ترجع وتقول للمولى عنه . ومن ثم كان الاثنان يذهبان معا ً لمشاهدة الغرض وإن إستحسنه حضرة المولى كان يقوم بشراءه .

في احدى المرات طلبت روحية خانم من حضرة شوقي أفندي تخصيص قطعة أرض لها من البيت المبارك من أجل عمل حديقة صغيرة وقد خصص لها حضرة المولى زاوية صغيرة خلف المنزل لهذا الغرض وبكل شغف قامت بعمل حوض للاسماك وإعداد مجموعات من الورود رتبتها بالشكل المناسب وأصبحت حديقة جميلة . وعندما كان الهيكل المبارك يشتري تماثيل النسور لتزيين حدائق المقام أعجبت روحية خانم بتمثال حجري صغير لنسر ووافق حضرته على شرائه لها وقامت بوضعه فوق بناء صغير بالقرب من الحديقة والحوض . وخلال هذه الفترة كانت

تقوم بأعمال التصميم والديكور الداخلي لثلاث غرف من منزل حضرة عبدالبهاء التي سمح لها حضرة شوقي أفندي بفرشه من أثاثها المرسل من مومنتريال . منزل حضرة عبدالبهاء كان بسيطا للغاية نظرا لأن العائلة المباركة كانت سجينة ومبعدة ولم يكن بحوزتهم أثاثا ذات قيمة . إن غرفة الاستقبال لحضرة عبدالبهاء والتي كان يستقبل فيها المسئولين غير البهائيين في أواخر أيام حياته تم تأثيثها من قبل حضرة الورقة المباركة العليا وضمت مجموعة من الكراسي وأريكة إشترتها من بيروت . والان أخذت روحية خانم بتأثيث المنزل من أثاثها الخاص وإعتبرته كأنه منزلها . كما بدأت بتأسيس مكتبة أنيقة وإستفادت منها فيما بعد في ترتيب حفلات عشاء خاصة فيها وعلى الاخص للشخصيات والضيوف الكبار وسمّت غرفة استقبالها الجميلة " مونتريال حيفا " .

منذ عام 1952 وبعدها عندما استقرت الاوضاع الامنية في اسرائيل سمح حضرة ولي أمرالله للآحباء بزيارة الاراضي المقدسة بعد غياب دام أكثر من عشر سنوات . وأخذ الاحباء يتوافدون إلى أرض الميعاد في مجموعات تضم تسعة أفراد في كل مجموعة من شرق الارض وغربها . إن الترحيب بهؤلاء الزوار وتلبية احتياجاتهم والتجاوب مع متطلباتهم هي مهمة كبيرة أخذت الكثير من وقت حضرة المولى وروحية خانم أيضا . إن جميع وجبات الطعام الثلاثة اليومية للزائرين المقيمين في بيت الزائرين الشرقي والغربي ولخدام البيت المبارك كانت تعد في مطبخ منزل حضرة عبدالبهاء . روحية خانم هي التي كانت تخطط لكيفية إعداد هذه الاطعمة المتنوعة على الرغم من وجود نقص حاد في جميع أنواع المواد الغذائية بعد انتهاء الحرب .

في عام 1957 غادر الهيكل الانور ومعه روحية خانم الاراضي المقدسة لقضاء إجازة الصيف لاخر مرة معاً . كان حضرته متعبا ولكن كعادته كان يحافظ على المراسلات أثناء غيابه وقد حمل معه جميع مذكراته حول خطة العشر سنوات التي بدأت تقترب من منتصفها . في شهر آب (أغسطس) من تلك السنة أبهج البهائيين في العالم بإرسال رسالة تحتوي على موضوعين هامين . الموضوع الاول هو عقد خمس مؤتمرات قارية من أجل الاحتفال بمرور الخطة منتصفها والموضوع الثاني الاعلان عن تعيين ثماني أيادي أمرالله من القارات المختلفة . إشتعل الاحباء شوقا وبهجة وانتظر الجميع هذه المناسبة بكل شغف وسرور . أما نحن في أوغندا فقد سعدنا كثيرا لاننا علمنا بأن أمة البهاء روحية خانم العزيزة والغالية علينا جميعا قد تم تعيينها لتكون مندوبة حضرة المولى في المؤتمر الافريقي الذي سيعقد في كامبالا . إذا فهي سوف تأتي إلينا .

ولكن في 4 تشرين الثاني/ نوفمبر انتشر الخبر المفجع بوفاة حضرة ولي أمرالله وقد هزّ هذا النبأ العالم البهائي . لقد توفي في لندن ورحل عنا ولم نكن نصدق ذلك . لقد فقدت جامعة الاسم الاعظم من كان لمدة ستة وثلاثين سنة قائدا ومشجعا ومرشدا بل وقلبا محبّا كبيرا لهم ، ولم يكن من أحد يمكن التوجه إليه والالتفاف حوله سوى أمة البهاء على الرغم من كل الالام والاحزان التي كانت تعصف بها عندئذ . لقد فقدت والدتها وهي بعيدة عنها ، تلك الوالدة التي كانت تبجّلها كثيرا

ورحل عنها والدها التي كانت تعزّه وتحترمه والان فقدت ولي أمرها الذي كان قد حّل محلهم . كتبت روحية خانم قصة قصيرة عقب وفاة حضرة المولى بعنوان " وفاة حضرة شوقي أفندي " تضمنت كل ما يمكن أن تقوله عن تلك الفاجعة المحزنة . ورغم ذلك لا يمكن لنا أن نعرف أو ندرك ما شعرت وأحسّت به في صبيحة ذلك اليوم من شهر نوفمبر البارد في غرفة الفندق عندما علمت برحيل مولاها العزيز . لقد أصبحت وحيدة ، وحسب علمها لم يترك وصية ، وعليها الان أن تأخذ الخطوة التالية وتتحقق فيما يجب أن تفعله .

الفصل الثالث

السنوات الاخيره من خدماتها ورحلاتها

ان الصدمة المؤلمة بوفاة حضرة ولي امرالله بصورة فجائية ظلت فى ذاكرة أمة البهاء طيلة أيام حياتها . قالت لى اكثر من مرة وفى مناسبات حزينة ، التى قلما كانت ، " عندما اقتربت فى ذلك الصباح الحزين من فراشه وحيته كعادتى ، لم احصل على اجابه ، وعندما لمسته كان جسمه باردا وقد عرفت بانه قد رحل وكان ذلك بمثابة طعنة خنجر فى القلب " . ان أول ما تبادر الى ذهنها هو ان تنتحر . قالت روحيه خانم بان هذه الفكره لم تدم طويلا لانها كانت تعلم جيدا بان حضرة ولى أمر الله سوف لن يكون سعيدا منها . ان حضرة المولى قد درّبها وعلمها لمدة عشرين سنة واودع شئونه بين يديها والان كيف يمكن ان تنهار فى لحظة الضعف هذه ؟ فى السنوات الاولى من قدومنا لحيفا سمعت ومعى على (نخجوانى) روحيه خانم تقول عدة مرات بأنه خلال الصيف الاخير لهم فى لندن قال لها حضرة شوقى افندى فى احدى المرات : " لا ارغب في العودة الى حيفا يمكنك السفر لوحدك ، تعرفين ما يجب ان تفعليه . " قالت روحيه خانم انها اعتقدت بأن حضرة المولى قال هذه الجمله من باب تعبه وارهاقه نظرا لأنه كان يعانى من انفولنزا حاده . ولكن بعد ذلك وعندما تذكرت كلماته اصبحت شجاعة ومطمئنه من نفسها واصبح شغلها الشاغل والهام هو تحقيق اماله و اكمال جميع طموحاته الخاصة بخطة

الجهاد الكبير الاكبر الروحانى .ان غاية وجودها ودافعه كان سـعادة مولاهـا العزيز . فمن تلك اللحظة وحتى خاتمة حياتها لم يتغير أو يتزغزع اولوياتهـا فى الحياة .

وعلى الرغم من خسارتها الفادحه بوفاة زوجها العظيم ، فقـد كـان ملفتا للنظر مدى نكرانها للذات عندما توجهت فى هذه الظـروف العصـيبه الى افراد المؤمنين وقامت وبكل شجاعة وبسـالة وشـفقه بتوجيـه الاحبـاء وهدايتهم حتى يصلوا الى بر الامان . لقد توجهت روحيه خـانم بكـل روحهـا ووجودها الى مصدر النور والحياة وعملت بما ينبغى عمله . فكل اصدقائها الملتفون حولها قـد انهمكـوا فى بحـر الاحـزان تاركينها وحيـده لكى تقـوم بـأداء واجباتهـا الشـاقه الملقـاة على عاتقهـا ، كـل ذلـك من اجـل مولاهـا المحبوب حضرة شوقى افندي . كان عليهـا ان تخـبر حضـرات ايـادى امـر الله والعالم البهائى بهذا المصاب الجلل بحيث يكون وقـع هـذا الخـبر اقـل ضررا على ما يمكن ان يحدثه . وعليهـا ان تخـبر الاحبـاء المفجـوعين لكى يشـاركوا فى جنازتـه ويودعـوه الى مثـواه الاخـير . ثم بحثت فى اطـراف لندن عن مكان مناسب للـدفن وقـد وجدتـه . ثم اشـترت الكفن والتـابوت المناسب لهذا الغرض ورتبت لكل تفاصيل الايام المحزنه الـتى تلت ذلـك . وبعد يوم من الجنازة وعندما كانت تمر بـالقرب من المقـام المبـارك رأت فى مخيلتها صورة لعمود فوقه عقاب جالس على الكرة الارضـيه ، عنـدها تكونت لديها صـورة للنصـب التـذكارى الـذى يجب عن يوضـع على مقامـه الشريف . تذكرت كيف ان حضرة المولى كان يحب الاعمدة الجميلة وانــه قال مرة بانه من المؤسف عدم وجود اماكن فى الحديقـه لوضـع الاعمـدة عليها . ومـع وجـود كـل هـذه الافكـار فى مخيلتهـا قـامت بتصـميم العمـود الجميل الذى وضع على مقام الهيكل الاطهر ووضعت الكره الارضـيه فوقه ، وفوق الكره الارضيه نصب تمثال العقاب الرائع مفتوحى الجنـاحين الـذى يرمز الى فتوحات وانتصارات حضرة ولي أمرالله . هل حالة هـذا العقـاب كان يمثل انه مستعدا للطيران ؟ أم انه كان حاطا من الاعالى ؟

فى 15 تشـرين الثـانى / نوفمـبر وصـلت روحيـه خـانم الى حيفـا وبرفقتها صديقتها العزيزه وزميلتها ايادى امر الله اميليا كولـنز . بعـد ثلاثـة ايام عقدت اول جلسـة خاصـة لهيئـة ايـادى امـر اللـه فى البهجى . وخلال الايام الاولى منها تم البحث عن وصية حضرة شوقى افندى ولكن لم يعـثر عليها . وبعد انتهـاء تلـك الجلسـة التاريخيـة ابلـغ حضـرات الايـادى جامعـة الاسـم الاعظم المبهوته بـان المجـال المفتـوح امامنـا هـو ان نتوجـه بكـل جوارحنـا الى الهدايـة المـذكورة فى توقيـع (دورة بهـاء اللـه) The Dispensation Of Bahaullah والذى اشار اليه حضرة ولى امراللـه بإنه وصيته وان نعمل ايضا على اكمال اهداف خطة العشر سنوات وهو ما طلبه حضرة المولى من الاحباء قبل وفاته ، وأيضا على ترتيب انتخاب بيت العدل الاعظم فى نهاية تلـك الفـتره وهى الجهـة الوحيـدة المعصـومه من الخطأ فى المستقبل .

خلال السنوات الاولى من وفاة الهيكل الانور كانت تقضى روحيه خـــانم أغلب أوقاتهـــا فى البهجى وفى الليـــالي تنـــام فى قصـــر البهجى . وبالاضافة الى حملها للمسئوليات الادارية الثقيله فقد كـانت تنظـف مقـام حضرة بهاء الله بنفسـها وتعمـل فى الحـدائق المختلفـه حيث انهـا لم تعـد

تحتمل غياب مولاها المحبوب فى شقتهم بحيفا . وتعتبر السـنوات الخمس او السـت التاليـه اصـعب وأحـزن الفـترات فى كـل حياتهـا . ان مجموعـة اشعارها الموسومه P oem Of The Passing (اشعار الوفاة) هو خير شاهد على معاناة قلبها المجروح . ان القصـيدة الشـعرية الاولى من هـذه المجموعه بعنوان A wasteq Waste The World To Me وقد كتبت فى الثانى من شهر ديسمبر أى بعد مـرور حـوالى شـهر واحـد من صـعود حضرة ولى امر الله .

ان رسائل هيئة ايادى امرالله التى كتبت خلال هـذه الفـترة تعطينـا لمحة سريعة للمسـئوليات الجسـام والعظـام الـتى تحملهـا هـؤلاء الرجـال والنساء البواسل فى سبيل حفظ وحماية الامر المبارك وفى توجيه وهداية البهائيين فى العالم نحو النصر والظفر النهائى . فحضـرات الايـادى اللـذين اجتمعوا فى ذلك الاجتماع الخاص كانوا افرادا مؤمـنين واقويـاء من شـرق العالم وغربه ، هـدفهم الرئيسـى كـان توجيـه وتنسـيق الفعاليـات الامريـة ولكن كثيرا ما كان يلاحظ وجود هوة واسعة فى افكـارهم وارائهم . أيـادى امرالله السيد طراز الله سمندرى الـذى كـان اكـبر الايـادى سـنا واكـثرهم احترامـا وتبجيلا كـان يقـول بـان الـدور الـذى لعبتـه أمـه البهـاء فى هـذه الاجتماعـات كـان هامـا وحيويـا . اصـبحت روحيـه خـانم جسـرا تربـط بين الثقافات والالسن الشـرقيه بالغربيـه . فقـد اتسـع افقهـا وكـبر مـع هدايـة حضرة ولي امرالله وبالتالى اصبح لديها شـعورا عميقـا بالعـدل والانصـاف وقدرة على فهم واضح للجانبين مما ادى تدريجيا الى تضييق الفجـوة بينهم .

بعد وفاة حضرة المولى أظهرت أمة البهاء التزامهـا بخدمـة أمراللـه حيث وافقت على حضور أول مؤتمر من سلسلة مـؤتمرات بهائيـة عالميـه دعا اليها حضرة ولي امراللـه بمناسـبة وصـول خطـة العشـر سـنوات إلى منتصفها . بداية ، لم ترغب فى حضور المؤتمر لحزنها الشـديد على وفـاة زوجها ولكن زملائها الايادى اقنعوها بالحضور نظرا لأنـه كـان رغبـة حضـرة المولى . وقد سافرت ومعها الدكتور لطف الله حكيم عضو الهيئـة البهائيـه العالميه الذى عينه حضرة شوقى افندى ليرافق أمة البهاء فى رحلتها .كما رافقتهـا ابنـة خالتهـا جين جـوت J eanne Chute مـع زوجهـا جـالنور Challoner . وعلى الـرغم من ان روحيـه خـانم كـانت فى فـترة عـزاء وكانت تلبس السواد لمدة سنة واحدة بعد وفاة حضرة شوقى افندى طبقا لعادات وتقاليد الشرقيين ، الا انها غيّرت هذه العاده اثنـاء سـفرها لافريقـا وعندما وصـلت مطـار عنتيبـه باوغنـدا كـانت مرتديـة لباسـا ابيضـا بسـيطا جميلا . بعدها قـالت لى أمـة البهـاء بـان جميـع لبسـها لهـذا المـؤتمر كـان حضرة شـوقى افنـدى قـد رآه ووافـق عليـه فى الصـيف الماضـى ، ولهـذا السبب لم تأت روحيه خانم الى كامبالا بلباس العزاء . وايضا كـانت تـرغب فى ايجاد جو من الفرح والسرور خلال المؤتمر طبقا لرغبة مولاهـا العزيـز وان جو الحزن والعزاء سوف لن يساعد على ذلك . ان معيارها فى الحياة كان رضاءه وسعادته .

ومع دخولها قاعة المؤتمر فى كمبالا بتاريخ 24 ينـاير 1958 وقـف اكثر من تسعمائه شخص وهم فى حالة حزن وسكون ، وكانت أمـة البهـاء طويلة القامه ومنتصبه وجميله . ومن ثم بدأ اربعمائه بهائى افريقى وبكــل

عفوية ورفق فى غناء نشيد " اللـه ابهى " . ان جـو المـؤتمر كـان مليئـا بالمحبة وبالمشاعر الروحانيه . ومع مرور أمة البهـاء فى الممـر الرئيسـى ازدادت أحاسيسنا وشعرنا وكأننـا نحلـق فى السـماء . وعنـدما وقفت على المنصة لكى تتحدث تقطع صوتها وانسالت الدموع من عينيها عدة مرات . وما كان سائدا بين الحضور هو امواج المحبة والعطـف الـتى كـانت تحيـط بهم والتى كانت تدور حـول أمـة البهـاء وتعانقها ، وفى النهايـة تخفـف من الامها واحزانهـا . وعـادة مـا كـانت تقـول بـان محبـة الاحبـاء وعلى الاخص الافارقة منهم هو تلطيف لروحهـا والمسـكن لجراحهـا . كمـا اضـافت بـان قارة افريقيا جلبت السـعادة لقلب حضـرة شـوقى افنـدى فى اواخـر ايـام حياته ، ولهذا السبب اختارت ان تضـع قـارة افريقيـا امـام الكـرة الارضـيه الموضوعة على المرقد المبارك . ان حبّها وعشقها للافارقه وقارتهم اصبح جزءا دائما من حياتها بعد ذلك . لقد اعطت للمؤتمر مشهدا واسعا ونظـرة عالميه لما يجب عمله والذى حقا كنا بحاجة اليـه وقـد رجعت من المـؤتمر مشـحونه بالامــال والشـجاعة حـتى نسـتمر جميعـا فى سـبيل الخدمــه والعطاء .

وعلى الرغم من انها سافرت الى مؤتمرات عديده وشاركت فى افتتـاح مشـرقى الاذكـار فى افريقيـا واسـتراليا خلال فـترة قيـادة ايـادى امرالله لشئون الامر المبارك ولكن رحلاتها التاريخيه الـتى يـذكرها الاحبـاء دوما فى الواقع بدأت بعد تأسيس بيت العدل الاعظم . من رحلاتها الهامــه خلال فترة تصدى الايادى هو زيارتها للجاليات البهائية الكبـيره فى كـل من الولايـات المتحـده وكنـدا فى عـام 1960 . وعنـدما ادعى ماسـون ريمى بحماقة بأنه ولي أمر الله وطلب المشاركه فى المؤتمر المركزى السـنوى فى ويلمت لتعريف نفسه للاحباء طلبت هيئة الايـادى من أمـة البهـاء الـتى كـانت تعـرف ريمى منـذ صـغرها المشـاركة فى المـؤتمر لحفـظ وحمايـة الاحباء من اية تاثيرات سلبيه يمكن ان تحصل للاحباء . ومن خلال حكمتهـا وشجاعتها وثباتها على العهد والميثاق استطاعت ان تبث وتعزز فى قلـوب الاحباء روح الطمأنينه والثبات والاستقامة .

فى عـــام 1961 تم انتخـــاب الهيئـــة البهائيـــه العالميـــه International Baha'i Council وهى الهيئـة الـتى كـانت مقدمـة لتأسيس بيت العدل الاعظم الالهى . وقد ساعدت هذه الهيئه كثـيرا مجمـع الايــادى من أجــل الاعــداد لأول مــؤتمر بهــائى عــالمى وايضــا فى جمــع احصائيات كثيره ووضعها فى كتيب فى نهاية خطة العشر سنوات بالاضافة الى مساعدات اخرى . كما اتخـذ حضـرات الايـادى قـرارا هامـا خلال هـذه الفترة بان على روحيه خانم ان تكمل التصميمات والتزيينات الداخليه لدار الاثار العالميه . ولهذا الغرض طلبت المسـاعدة من الاعضـاء الاصـغر سـّنا فى الهيئه البهائيه العالميه المنتخبة حديثا . كمـا قـام الهيكـل الاطهـر خلال اخر سنة من حياته بشراء اثاث صينى ويابانى جميل من اجل تزيين وتأثيث دار الاثار العالميه وايضـا لكى يضـع عليهـا او فيهـا الاثـار المقدسـه لطلائـع الدين البهائى .

هذه العملية كانت يجب ان تتم بكل دقة وعناية نظـرا لقيمـة وأهمية هذه الآثار والمقتنيات المقدسه . وقد انجزتها أمة البهاء بكل اتقان بعـد أن اخذت بعين الاعتبار الذوق والفن وتناسب الامـاكن واولويـة وضـع وتـرتيب

الاشـياء حسـب اهميتهـا . ان رسـالة الشـكر التاليـه من حضـرات الايـادى المقيمين فى ارض الاقدس المؤرخة 28 آب / اغسطس 1961م تعبر عن اهمية ونتيجة ما قامت به روحيه خانم :

" لقد اعجبنا بما تم انجازه فى دار الاثار العالمية ولهـذا شـعرنا بانـه من الواجب علينا ان نعبّر لكم عن خالص تقـديرنا واعجابنـا لمـا قمتم بـه . ان محتويات المبنى يليـق بالهـدف الـذى بـنى من اجلـه . كمـا ان الاجيـال القادمة من البهـائيين سـيقدرون ويثمنـون المجهـودات العظيمـة والجبـارة التى بـذلت فى هـذا المبـنى لكى يصـبح مكانـا لائقـا للاثار المقدسـة الـتى تضمها وقد لا تعرف هذه الاجيال المصاعب الـتى تمت مواجهتهـا والجهـود التى بذلت للوصول الى هذه النتيجة المرجوه ."

ان انتهاء خطة العشر سنوات بنجاح فى ابريل من عام 1963م قــد توج بانتخاب بيت العدل الاعظم الالهى الذى طال انتظاره فى حيفـا .وقــد قامت أمـة البهـاء روحيـه خـانم بعـد المشـوره وموافقـه حضـرات الايـادى بافتتاح اول مؤتمر بهائى عالمى فى منزل حضرة عبد البهــاء وادارت اولى جلساته . ان وقوع هـذا الحـدث لـه دلالـة ورمـز كبـير حيث ان الانتخابـات حدثت فى ذلك البيت المبارك الذى شهد بزوغ فجـر النظـام الادارى لـدين بهاء الله كما قامت امة البهاء جاهـدة وبمسـاعدة من بعض اعضـاء الهيئـة بقياس مساحة الصالة الرئيسيه للبيت المبارك وايضـا حجم الغـرف الاربـع المطلـة عليهـا وقـد اصـبحت المسـاحة الاجماليـة للمكـان مـع الكراسـى الموجودة فيه تناسب تماما عدد الحضور .

ان هذا الاحتفال العظيم كان حقا لا ينسى . فقـد كـان مثـيرا وبهيجـا ذلك الصـباح عنـدما تم انتخـاب بيت العـدل الاعظم لأول مـرة ، وكم كـان عظيما ذلك الاحتفال الذى جرى بعد ذلك فى البهجى في الروضة المباركه مقام حضرة بهاء الله . تكريما وتجليلا لهـذه المناسـبه العطـره طلبت امـة البهاء ألوفا من اغصان الورد والقرنفـل لـتزيين وتجميـل الغـرف الداخليـه للمقامـات المقدسـة الثلاث . وقـامت هى نفسـها ومعهـا عـدد قليـل من المساعدين وخلال اليوم وحتى منتصف الليـل بـل وحـتى السـاعات الاولى من الفجر بتغطية المقامات بهذه الورود والازهار . هذه الطريقـه الجميلـه من التعبير عن الاحترام اصبحت عادة اتبعت فى سـنوات لاحقـه كمـا انهـا دلالــة على المشــاعر الروحانيــه والاحاســيس الفنيــة الــتى اجتمعت فى شخصية روحيه خانم . ان جمال وعبير المقامات المقدسه في ذلـك اليـوم الاعز طبعت فى قلوب وعقول جميع الحاضرين . وقد قامت أمة البهاء بعد ذلك بافتتاح جميع المؤتمرات البهائيه العالميه حتى ابريل عام 1998م .

بعد انتخاب بيت العدل الاعظم شاركت روحيه خانم ومعها حضرات ايادى امر الله افراح سبعة الاف بهائى اجتمعوا فى لندن فى صـالة الـبرت هـول Royal Albert Hall بمناسـبة الاحتفـال بـاول مـؤتمر بهـائى عالمى . وبهذه المناسبة قرأت أول رسالة صـادرة من بيت العـدل الاعظم الى قاطبة البهائيين فى العالم وفيها تم التقدير والثناء من حضـرات ايـادى امر الله الذين :

" شاركوا النصر مع مولاهم المحبوب الذى عينهم وعلمهم . وقادوا سـفينة أمر الله الى الصـراط المسـتقيم حـتى اوصـلوها الى بـر الامـان . ان بيت

العدل الاعظم وبهذه المناسبة العظيمة يثنى وبكل محبة وافتخار على خدماتهم البطوليه ويعبّر عن عميق اعجابه عما انجزوه حتى الان ... فقد ضحوا فى سبيل امرالله وأدوا خدمات عظيمة وكانوا منضبطى النفس وقادوا بكل روعة مؤسسة ايادى امر الله . "

دعت أمة البهاء بصورة شخصية عدد من البهائيين المحليين للمشاركه فى هذا الحدث التاريخى كضيوف خصوصيين لها وكانوا هؤلاء من افريقيا وامريكا الجنوبيه واستراليا . ومن بين الحضور كان العم فرد Fred من سكان استراليا الاصليين الذى كان مصدرا للسعادة والفخر لأمة البهاء نظرا لايمانه الراسخ . وبهذه المناسبه القت روحيه خانم كلمة رائعة ومؤثره حول حياة حضرة ولى امرالله كانت مليئة بالفصاحة والبلاغة . ولا يمكن لأى شخص رأى حينها الحرم المبارك ان ينسى مشاعرها الجياشه التى عبرت عنها عندما بدأ احبائنا الافارقه فى ترنيم نداء " الله ابهى " مرة اخرى كما فعلوه أول مرة فى مؤتمر كمبالا بعد وفاة حضرة المولى . ان كل من سمع ذلك الترنيم قد تأثر بفاجعة صعود مولانا العظيم ، وابتهجوا من الختام الناجح لحظة الجهاد الكبير الاكبر الروحانى .

ان رحلات روحية خانم المنتظمه حول العالم بدأ فى عام 1964م . وقد تحدثت عدة مرات سواء بصوره شخصية او بجلسة عامه عن أصل ومنشأ هذه الرحلات المتميزه . فقد قالت بانه فى أحد الايام مرّ حضرة المولى بقرب مكتبها وتوقف برهة ونظر اليها وقال : " ماذا ستفعلين بعد مماتى ؟ استغربت أمة البهاء من هذا السؤال الغير متوقع وبدأت فى البكاء ثم قالت له :" يا شوقى افندى لا تقل مثل هذا الكلام المزعج ، فاننى لا ارغب ان اعيش من دونك ." لم يظهر المولى أى اهتمام لهذا الكلام وبعد فترة قصيرة قال : " افترضُ بانك ستقومين برحلات وتشجعي الاحباء " . قالت روحيه خانم بان هذه التوصية كانت الوحيدة التى اشار اليها حضرة المولى بما يجب ان تفعله هى بعد وفاته . وقد تحقق ذلك بعد ان انتهت من مهامها الادارية الشاقه ووضع شئون الامر المبارك بيد بيت العدل الاعظم الالهى وهى المؤسسة المعصومه والملهمه وقامت بتنفيذ رغبة مولاها العزيز وسعت جاهده لتحقيق اماله واعتبار كلماته تلك اخر وصية لها .

خلال عمرها المديد سافرت أمة البهاء الى 185 دولة واقليم مستقل وجزررئيسية فى العالم . بينما لم تزر خلال اول 54 سنه من عمرها اكثر من 31 دولة ، أما باقى الدول التى زارتها فكانت خلال السنوات الباقية من عمرها الذى امتد من عام 1964 حتى 1997م . وعندما حاولتُ احتساب المناطق التى زارتها الحرم المبارك خلال هذه الفتره البالغة 34 سنه فقد ذهلتُ عندما علمتُ انها 154 دولة ومنطقة . الكثير من هذه الدول زارتها اكثر من مرة وبعضها مثل الهند تشرفت بقدومها الميمون حوالى تسع مرات .

ولكن السفر وحده لم تكن الخدمه التى ادتها أمة البهاء خلال تلك الفتره لان اسفارها كانت لها جوانب متعدده وانه يفضل ان ينظر لهذه الرحلات من منظور الخدمات المتنوعة التى صاحبتها . ان حجم انتصاراتها المتنوعه من عام 1964 حتى اخر مهمة رسمية لها فى ابريل من عام 1998م يثير الدهشه والعجب . واذا توقفنا للحظة ونظرنا الى ما انجزته

خلال الاربعه والثلاثين سنة لانبهرنـا . إن انشـطتها المتنوعـه انطلقت مثـل اشعة النور المتعدده الالوان التى تخرج من النافذه البلورية . ان اصل هذه الاشـعه المتعـدده الالـوان هـو النـور الطـاهر النـابع من تمسـكها بالعهـد والميثاق ولكن التعبير عنه متنـوع ومتعـدد . يمكننـا ان نـذكر مـا كتبتـه مى ماكسويل قبل سنوات عديده عن ابنتها العزيزه :

" أشعر حقا يامارى بأن الكثير من الالطاف والمواهب الرحمانيـه الـتى تشملك اثنـاء هـدايتك للنفـوس للأمـر العزيـز الالهى ليس ناتجـا فقـط عن القـوى الروحانيـه الـتى منحـك حضـرة عبد البهـاء بـل ايضـا من طاعتـك الشديده لتعليمات وتوجيهات حضرة شوقى أفندى ."

وعلى الـرغم من افتخـارى بمصـاحبتها فى بعض رحلاتهـا الممـيزه خلال تلك الفتره ولكن بكل خضوع واعجاب اقرّ بعدم قـدرتى على تلخيص وشرح جميع انجازاتها وانتصاراتها . وعادة ماكانت تقول أمة البهـاء روحيـه خانم :" لقد عشت خمسة اضعاف عمـرى " . هـذا القـول يمكن ملاحظتـه فى رحلاتها حيث ان هذه الرحلات كـانت تمثـل خمسـة اضـعاف جهـود اى مسافر عادى .

قـدمت روحيـه خـانم فى كـل دولـه زارتهـا عـدة خـدمات وانشـطه للامـر المبارك . ان دورها كسفيرة للـدين البهـائى كـان ملحوظـا وممـيزا واينمـا سـافرت كـانت تلتقى برؤسـاء الـدول واصـحاب المناصـب العاليـه وعلى المسـتوى المركـزى والمحلى وحـتى على مسـتوى القريـة وكـانت تلتقى بجميـع طبقـات المجتمـع دون تميـيز .وعلى الـرغم من انهـا كـانت ملكـه وتستحق كل التقدير والاحترام فقد كـانت تعامـل رمـوز السـلطة والقـوى السياسيه بكل احترام وتواضع طبيعى . ومن اول لقـاء معهم كـانت توضـح بان هـدف اللقـاء هـو لأداء الاحـترام وليس اكـثر من ذلـك ، وانهـا اتت من المركز البهائى العالمى لزيارة الاحباء فى دولهم وان البهائيين لا يتعـاطون السياسة ولا ينضمون الى الاحـزاب المختلفـه ويتمنـون كـل الخـير للـدول والحكومـات بـل ويطيعـون قوانينهـا وانظمتهـا . وعنـدما كـانت المحافـل الروحانية تطلب منها اثارة موضوع تسجيل الامر المبارك فى دولهم أو أى طلب اخر اثناء لقاءها مع المسئولين الرسميين كـانت تـرفض ذلـك . ومن ثم كـانت توضـح للاحبـاء بـأن الهـدف من لقائهـا بالمسـئولين واصـحاب المقامات الرفيعه هو تعـريفهم بـالامر المبـارك وتعاليمـه السـمحه بشـكل اعمـق وايجـاد جـو من الثقـة والاعتمـاد وبالتـالى ، وبعـد رحيلهـا ، يمكن للمؤسسات البهائيـه ان تقـترب بشـكل أسـهل من الحكومـه والمسـئولين وتقديم طلباتهم . فى الواقع هذه السياسة نجحت بشكل كبير .

فى افريقيا وحدها التقت أمة البهاء بسبعة عشر رئيسا وزعيما وكان وجودها مؤثرا فى مساعدة الاحباء لتحقيق العديـد من اهـدافهم المحليـة . ومن أرفع الشخصيات مقامـا الـذى التقت بـه هـو امـبراطور الحبشـه هيلا سيلاسى ، حيث اشادت بنبالته وشجاعته واسـتقامته . أما صـاحب السـموّ ماليوتو تانو مافيلي الثاني – رئيس دولة ساموا الغربيـة - فهـو أول رئيس دولة يؤمن بالامر المبارك وكان لقاؤها معه سببا لسعادتها وافتخارهـا . فى جميـع لقاءاتهـا كـانت ايجابيـه وكـانت تبحث عن كـل فرصـة للاعـراب عن تحسـينها وتقـديرها وتمجيـدها للامـور المطروحـه مـع المسـئولين فى الحكومـات وحـتى لـو كـانت الامـور ثانويـة وجزئيـه . وعنـدما التقت مثلا

برئيسة وزراء الهند السـيده انـديرا غانـدى أطـرت واثنت على شـجاعتها و افكارها العاليه بـل وطمأنتهـا بأدعيتهـا ، فلا عجب ان تـأثرت تلـك السـيده المعتزة بنفسـها وتحّـول كبريائها الى تقـدير واحـترام . لقـد كـانت تحافـظ دومــا على مســتوى عــال من الادب والوقــار والحشــمة فى مثــل هــذه المناسبات . وعندما كانت تجلس على مائدة الطعـام مـع شخصـيات مثـل الامير فيليب من بريطانيا واسـقف كـانتربرى ورؤسـاء حكومـات وسـفراء كـانت محـط احـترامهم وتقـديرهم ليس لنفسـها فحسـب وإنمـا لهـدفها المنشود وهو أمر حضرة بهاء الله . فى الحقيقة لم يكن لروحيه خـانم أيـة طموحات شخصية ولم يكن لها أدنى اهتمـام أو رغبـة فى الاتصـال بهـؤلاء الشخصيات والنفوس الهامه ومحادثتهم ، وانما فقط من اجل أمـر حضـرة بهاء الله كانت تلبى الدعوات وتقبل الولائم .

من نشاطاتها الاخرى اثناء رحلاتها هو اتصالها بمندوبى وسائل الاعلام ، فقد عقدت مئات المقابلات فى الصحف اليوميه والراديو والتلفزيون فى اكبر عواصم العالم وايضا فى عشرات المدن الصغيره والكبيره التى زارتها . وكانت دوما قلقه قبل الشروع بهذه المقابلات بغض النظر عن مكان عقدها او اهميتها ولكنها كانت تستعد لها جيدا وتدعو الله وتطلب العون والعناية والحماية منه قبل اجراء أى لقاء صحفى او تصوير مقابلة فى الاستديو . وعادة ما كانت تقول للاحباء بأن عليهم قبل لقاءهم مع وسائل الاعلام أن يعطوا انطباعا جيدا عن الأمر المبارك حيث كانت تقول : " اذا تذكر هؤلاء الاشخاص بان كلمة بهائى يعنى شيئا جيدا وطيبا فقد حققتم هدفكم " . وكانت تنصح الاحباء بان يحملوا معهم دوما مطبوعات ومنشورات أمريه حول تعاليم ومبادئ الامر الاعظم لأن مندوبى وسال الاعلام لا يتذكرون المعلومات الشفهية بشكل صحيح . وكانت تحث الاحباء على جعل لقاءاتهم " قابلا ولائقا بحضرة بهاءالله " . العديد من الصحف التى نشرت هذه المقابلات واللقاءات اشارت الى أمة البهاء بأنها سيدة فاضله وذات شخصية جاذبة . ففى نيجيريا مثلا كتب شاب صحفى فضولى مقالة جيدة عن الدين البهائى وجاء فى خاتمة مقاله " مدام ربانى اننا نرحب بك دائما فى بلدنا وفى المرة القادمه نرجو ان تحضرى ابنتك معك ، لا شك انها جميله ." وهناك مرات عديدة يهتم فيها معدّ برامج الراديو او التلفزيون من روحيه خانم وينجذب بشخصيتها لدرجه ان اللقاء يطول اكثر من الوقت المحدد له بمقدار نصف ساعة .

من الخدمات الهامه الاخرى التى أدتها أمة البهاء اثناء رحلاتها المتعدده هو تمثيلها لبيت العدل الاعظم الالهى فى المؤتمرات البهائيه المركزية والعالمية فى شتى بقاع العالم . ان الكلمات التى القتها كانت بناءه وستذكر دوما . كانت تشارك فى هذه المؤتمرات نيابة عن تلك المؤسسة المقدسة وذلك إما فى مؤتمر الوكلاء المركزى فى رضوان او مؤتمر الشباب او اجتماع للمواطنين المحليين او فى افتتاح مشارق الاذكار او فى أى حدث تاريخى عظيم اخر حيث يتدفق الاحباء الى ذلك الاجتماع من شتى انحاء المعموره . كانت تقف بانتصاب وفخامة وشكلها لا ينسى وكانت جوهر الوقار والجمال . ان براعتها فى استخدام الكلمات المناسبة فى كل مناسبة من هذه المناسبات كان فائقا كما انها كات مقتدرة فى جذب انتباه وقلوب الحاضرين . ان كلامها كان واضحا ومنطقيا

وسهل الفهم للجميع بالاضافة الى فطنتها ولطفها الاخاذ ، كل هذه الصفات كانت تؤدى الى اسعاد الحضور وبهجتهم وانجذابهم . من منّا يمكن ان ينسى حضورها الميمون فى المؤتمر البهائى العالمى الثانى فى مدينة نيويورك ؟ أو يمكن ان ينسى فصاحتها وبلاغتها فى باريس او فى ماجو بيجو Machu Picchu أو فى اوكلاند ؟ وعلى الرغم من ان روحية خانم لم تكن تعتبر نفسها زاهدة مثل اولئك المتدينين الذين يقضون معظم اوقاتهم فى الصلاة والدعاء ولكننى أعلم ان ذاتها كان اصيلا ومليئا بالمشاعر الروحانية ولكنه كان بشكل يتميز بالخصوصية والتواضع . وعندما سئلت عن مصدر قوة بلاغتها وفصاحتها اجابت بان منذ ارتباطها بحضرة ولي امر الله اقترح عليها حضرة المولى حفظ المناجاة الجميلة التاليه من حضرة عبدالبهاء التى تبدأ : **" الهى وموئلي عند لهفى وملجأى ومهربى عند اضطرابى "** وتنتهى بالجملة المؤثره التالية **" وانطقنى بثنائك بين بريتك حتى يرتفع ضجيجى فى المحافل العليا وينحدر من فمى ذكرك انحدار السيول من الاتلال "** وأضافت بأن بلاغتها وفصاحتها يمكن ان ينسب ايضا الى نصيحة حضرة عبد البهاء لوالدتها السيده مى ماكسويل الذى اشار الى " ان تتوجه بقلبها اليه وتدعو الله ومن ثم تتحدث " وقد عملت روحيه خانم بهده النصيحه بكل اخلاص . كما انها تتحدث بطلاقة اللغات الفرنسيه والالمانية والفارسية . اتذكر عندما كنا باجتماع مع احباء جزيرة موريشوس سألت أمة البهاء الحضور ان كانوا يرغبون التحدث معهم باللغة الفرنسية رغم ضعفها النحوى او بالانجليزية مع وجود مترجم ؟ قال الحضور وبصوت واحد " نريد بالفرنسية " ويمكن أن اشهد باننى على الرغم من ضعف فهمى للفرنسية كان حديث روحيه خانم مشوقا ومؤثرا رغم وجود بعض الاخطاء اللغوية . الفارسية ايضا كانت اللغة التى تعلمتها عن طريق السمع وبجهود شخصية . ولم تكن تعرف الكثير من قواعد اللغة الفارسيه كما ان الكلمات والاصطلاحات التى كانت تستخدمها كان محدودا وبسيطا ، وعلى الرغم من ذلك كانت تعرف دوما ما ترغب الحديث عنه ، وكان حديثها بسيطا وقويا وتختار الكلمات المناسبة . اعرف ان الايرانيين كانوا يستمتعون من اختراعها لبعض الكلمات الفارسية الخاصة بها ودمجها للكلمات من لغات مختلفه ولكن كان خيالها المبدع الحيّ يتحول التى كلمات معبّره نابعه من القلب .

من خدمات أمة البهاء التى لا تنسى اثناء رحلاتها المتعدده هى رعايتها للاشخاص العاديين والطبقات الدنيا من المجتمع وقضاء بعض الوقت معهم . وكانت فى قمة السعادة عندما تلتقى بالقرويين اينما كانوا . وعندما سئلت عن مكانها المفضل فى العالم اجابت بانه القرى والغابات .

كانت لا تضيع فرصة زيارة المجتمعات النائيه التى قلمّا نسمع عن عاداتهم وتقاليدهم وسلوكهم البسيط . اتذكر عندما كنا فى رحلة بافريقيا وصلنا الى مدينة صغيره تقع بين حدود دولتى كينيا واوغندا وقد دعانا الى الغداء رجل كبير بالسن كان قد آمن بالامر المبارك منذ عدة سنوات . قال لنا الاحباء بأن هذا الرجل سبق ان عمل فى احدى المدن الاوربية وقد تقاعد الان . وقد أعد فى كوخه الجميل والنظيف طاولة طعام انيقة

لضيوفه الكرام وقد فرش على الطاولة سفره من الكتان الابيض وعليها مناديل من نفس اللون وقد أولمنا بغداء مكون من أرز مع كارى لذيذ الطعم . كانت روحيه خانم تعشق طاولات الطعام المرتبه وقد تأثرت من هذا الترتيب وجعلت صاحب الدار يشعر بأن كوخه هو فى الواقع قصرا وان ضيافته كانت ملوكيه . لم ننسى مطلقا ذلك الغداء ولا اعتقد ان المضيف يمكن ان ينساه ايضا .

وقد شهدت خلال الاربعين سنه التى كنت فى جوارها وبصحبتها كيف ان بعض النفوس الخجوله وغير الواثقة من نفسها والمكتئبه كانت تتغير وتتحسن حالها نتيجة محبة ولطف وعناية أمة البهاء وصبرها وتشجيعها . وبالتالى ترتفع تلك الرؤوس المنكسه وتصل الثقة الى النفوس الضعيفه . من طبائعها كان الوصول الى النفوس ذوى القلوب النزيه والبسيطه والبيضاء وكانت تنظر الى محاسن الناس وتمّجدها . وعلى الرغم من انها كانت حكيمه و متزنه فى اقوالها ولكنها كانت صريحة وواضحة . وربما تكون قد جرحت بعض النفوس احيانا ولكننى أشهد انها أسفت وتحسرّت كثيرا على ذلك واظهرت الندم بعدها . فى جميع لقاءاتها مع الاحباء كان تحثهم على القيام وتشجعهم على الخدمه حتى يبلغوا أمرالله . وحتى اثناء ماكانت تنتقد بعض الافراد فان هدفها كان حفظ وحماية أمرالله . ولربما كانت حادة أحيانا وظهر منها الشدة فى لقائها مع بعض الناس وذلك راجع الى خجلها الذاتى الذى قلمّا عرف الناس عنه. وحتى خاتمة حياتها كانت تكره المبالغه فى الاطراء والمديح او النفاق والتملق . وعلى الرغم من استحقاقها لكل الاحترام والتقدير نظرا لكونها أيادى امرالله وأرملة حضرة شوقى افندى ولكنها لم تهتم مطلقا بالمراسيم والتشريفات فى علاقاتها مع الاحباء .

نادرا ما كانت أمة البهاء تسافر لرحلات طويلة دون ان يكون معها حيوات أليف . لقد كانت تعشق الحيوانات لدرجة استعدادها تحمل المشاق فى سبيل المحافظة عليها وتنظيفها . وعادة ما كانت تقول : " ان الحيوانات تعطينى القوة والنشاط " وتجدر هنا الاشارة الى اكثر الحيوانات التى سافرت معها هو حيوان باسم اوسو Usu من فصيلة الاغوطى Aguoti وقد سمى باسم أوسو نسبة الى مكان ولادته فى جزيرة اوسو بوتو فى بنما . وقد سافر أوسو معها الى إحدى عشر دولة من دول أمريكا الجنوبيه ووصل الى حيفا بسلام وعاش حياة مدللة لمدة عشرين سنة . وهناك ايضا ببغاء افريقى رمادى اللون من غانا كان قد صاحبنا فى ثلاثين دولة بأفريقيا وأسعدنا كثيرا وكان متحدثا جيدا وتعلم لغات عديده من عدد من موظفى الفنادق التى كنا ننزل فيها . وعندما كنا نصل الى مكان معين كان ينادى بصوت عال " ربانى افريقن سفارى " R abbani African Safari .وكان هناك ايضا سنجابين لعوبين باسم تيلى وجبس وببغاء أعرج يسمى هوراتيمو كانوا قد صاحبوا أمة البهاء فى رحلتها الى جزر المحيط الهندى . وفى رحلتنا الى ثلاثة عشر جزيرة من جزر الهند الغربية كان بصحبتنا حيوان السنور وهو يشبه النمر الصغير كانت روحيه خانم قد اشترته من بائع متجول فى قرية صغيره باكوادور . كان شعارها " إنك تعيش مرة واحده ، لماذا لا تستمتع اذا بالحياه بشرافه "

أعتبر روحيه خانم احدى اكثر الشخصيات جهدا ومثابرة ، فعندما كانت تركع لتنظيف البلاط او تلميع الارض او تقف على أعلى السلم لصبغ الحائط أو السقف كانت تقول : " أدت روحيه خانم اعمالا عظيمة فى حياتها لدرجه ان مارى ماكسويل لا يمكن لها ان تتصورها " ولم تطلب روحيه خانم من أى شخص ان يؤدى عملا لم تؤديه أو لم تستطع أداءه هى . كان منزلها بحيفا مركزا لأعمالها ومحورا للفعاليات المستمره حتى اخر سنتين ونصف من حياتها . وكان حولها مجموعة من الخادمين للامر المبارك منشغلين تماما مثلها وتقوم بتعليمهم وتدريبهم بشكل جاد على فن المحافظه على المركز البهائى العالمى .

ان شغلها الشاغل كان دائما المحافظة والعناية بالاماكن والمقامات المقدسه . اتذكر ان الحلم المزعج الوحيد الذى كانت تحلم به ، هو ما كان يحدث نادرا ، كان عن بعض الأذى للمقامات والاماكن المقدسه أو اهانتها . ومنذ تأسيس بيت العدل الاعظم الالهى أخذت أمة البهاء على عاتقها تعليمنا نحن الذين وصلنا حيفا حديثا كيفية العناية بالاماكن المقدسه وتنظيفها وكيفيه تنظيف البلورات الموجوده فى الثريات المعلقه ، والعناية بالزهور وسقايتها ، وتجديد وترتيب الستائر وبطانتها وكيفية وضع الزهور والورود على الاماكن المتبركه بشكل بسيط وجميل . ماكان يدور بخاطرها هو حفظ هذه الاماكن المقدسة والمحافظة عليها بنفس الترتيب الذى وضعه حضرة ولى امر الله . وكانت تنصحنا بأن " لا مكان للافكار الجديدة وانما المحافظة على ماهو موجود " ولديها حساسيه خاصة لكل من يحاول ان يعرض افكار جديدة او يغير ما هو قائم . كما كانت تشرف بصوره منتظمه على الاماكن المقدسة وتضع الصور فى الاطر المناسبه وتستبدل الاقمشة الباليه بالجديدة وتراقب عن كثب وبعيون حادة لكل ما يمكن ان يغير من طريقة وترتيب حضرة ولى امر الله . وعندما كانت تسافر لشراء اقمشة من نوع جيد واغطية للطاولات وتزيينات ضرورية للاماكن والمقامات المقدسة كانت تضعهم فى مخزن بمنزلها للاستفاده منها مستقبلا . كانت روحية خانم سيدة عملية جدا حيث تعلم بان المقتنيات الحالية يمكن لها ان تكسر وتصبح بالية وتضيع وتحتاج الى الاستبدال ولهذا أوجدت مخزنا يحتوى على الاثاث المناسب للاماكن المقدسه للاستفاده المستقبليه منها وهى على نفس شكل وتصميم واسلوب القديم .

كانت ايضا حريصة على التوفير وعدم الاسراف ولطالما قامت بتأثيث عدة منازل من الاثاث المستعمل الذى اشترته من سوق السلع المستعمله فى حيفا ويافا . وكانت تساوم على الاسعار لدرجه انها وفرت الكثير من المال نتيجة لذلك . وقد شغل وقتها لعدة سنوات ترميم وتأثيث بيت عبدالله باشا حيث ساهمت وساعدت بيت العدل الاعظم فى ترميم وتجديد البيت وايضا فى التصميم والديكور الداخلى له . وقد بحثت عن الاثاث التركى فى كل من عكا ونابلس ووجدته بمساعدة من السيد صلاح الجراح الخادم الوفى لحضرة ولى امرالله . ان هذا البيت على الاخص اكبر دليل على قدراتها الخلاقه وامكانياتها الفنيه .

من مشاريعها المحببة لنفسها اثناء رجوعها لحيفا وسط اسفارها المتعدده هى ترتيبها لاسواق خيرية فى منزلها . كانت ماهرة فى جمع

الناس وجعلهم يعملون مع بعض من اجل الامر المبارك وبكل روح وريحان . هذه الاسواق الخيرية كانت لها فائدتين هما التبرعات وايجاد سوق للسلع المستعملة والرخيصة . وعندما كان عدد الخادمين قليلا فى حيفا كانت روحيه خانم تشغلنا جميعا فى مساعدتها ، واستطاعت جمع مبالغ كبيره لتصرفها على امور قريبة الى قلبها مثل بناء مشرق الاذكار فى الهند او مشاريع تبليغيه خاصة فى مناطق مختلفه من العالم . هذه كانت احدى الطرق المتعدده التى استطاعت من خلالها جلب الفرح والسرور لبيت حضرة عبد البهاء الذى شهد خلال السنوات الماضيه آلام وأحزان مختلفه دون أن يؤدى ذلك الى انتهاك حرمته أو التقليل من قدسيته . لقد فتحت ابواب البيت المبارك على مصراعيه وملئت غرفه بالابتسامة والسرور . تعتبر روحيه خانم من النفوس القليلة والنادرة فى العالم التى تستطيع ان توازن بين مراعاة الادب والوقار مع الحرية والتعبير العفوى .

من الانشطه الاجتماعية الاخرى لروحيه خانم فى حيفا هى دورها كمضيافة . إن مكتبتها الجميله التى كانت تستخدمها كغرفة طعام للضيوف الرسميين وللمناسبات الخاصة وقاعة الاستقبال المبهجة التى كانت تسميها (مونتريال فى حيفا) شهدا عدة ولائم وحفلات عشاء راقية . كما كانت تعشق ترتيب الطاولة وتنظيم الزهور والاشراف على كل صغيره وكبيره لكل مناسبة . كما كانت ترتب لمآدب خاصة غير رسميه بهدف ايجاد روح المحبة والوحدة علاوة على ترتيبها للولائم الرسمية . بعد رجوعها من الهند كانت تحن لها وكلما ازداد حنينها قامت بترتيب حفلة بعنوان " ليلة هندية " . وفيها تقوم بلبس السارى الهندى الجميل ومعها السيدات والنساء العاملات فى حيفا وترش الارض بالبودرة الملونه على الطريقه الهندية ويتم عزف الموسيقى الهندية وتقديم الطعام الهندى الحار ، كل ذلك بضيافة واشراف أمة البهاء بنفسها . بعد ذلك كنا جميعا ننظف المكان . كما كانت هناك برامج شيقه بعنوان " الليالى الافريقيه " يدعى لها الاحباء الافارقه أو المرتبطين بالاعمال التى تنجز بافريقيا . وعادة ما كانت تجرى هذه البرامج فى حديقتها الجميله حيث يتم تناول العشاء ومن ثم تدق الطبول الافريقيه وتعزف الموسيقى والاغانى ويستمتع الحاضرين طربا وشوقا . كم كان مهيجا ورائعا ترتيبها لحفل العشاء لحضرات المشاورين الجدد الذين تجاوز عددهم مرة عن تسعين شخص حيث ُحشروا فى الصالة الرئيسيه للبيت المبارك وكان المكان ضيقاً . كما ان السيد / جارلز ولكوت العضو المبجّل لبيت العدل الاعظم الذى كان موسيقارا معروفا فقد أسعد الحاضرين فى احدى هذه المناسبات عندما قام بالدق على الطبل الافريقى مما أبهج روحيه خانم وحضرات المشاورين من افريقيا. وعندما كان المئات من الاحباء الذين التقت بهم فى اسفارها يأتون الى حيفا للزيارة كانوا يستمتعون بضيافة وكرم أمة البهاء روحيه خانم عليها بهاء الله ورضوانه .

بالطبع كان هناك سيلا متدفقا من زائرى العتبات المقدسة لمدة تسعة ايام الى حيفا وكانت تستقبلهم مرتين بالشهر ولمدة تسعة اشهر بالسنه وذلك خلال العقد الاخير من حياتها المجيده . هذا التقليد كان متبعا منذ ايام حضرة ولى امر الله وقد حافظت عليه الحرم المبارك حتى السنوات الاخيره من حياتها . فى كل عام كانت تتحدث لحوالى الفين

شخص من الزائرين اللذين اجتمعوا للاستماع اليها فى القاعة الرئيسيه لمنزل حضرة عبدالبهاء حيث كانت ترشدهم وتلهمهم وتلهب مشاعرهم . كما كان لها عدد كبير من المراسلات تشجع فيها المؤسسات الامرية و الافراد وترد على أسألتهم واستفساراتهم خلال هذه السنوات .

من الاحداث الهامه التى وقعت فى حيفا خلال هذه الفتره هى الذكرى المئويه لوصول حضرة بهاء الله الى الاراضى المقدسه فى عام 1968م حيث تدفق مئات الزائرين الى حيفا وتجمعوا حول البيت المبارك لحضرة عبد البهاء . ففى ذلك العام اجتمع حوالى الفين زائر فى حيفا وعكا وجاء العديد منهم عبر البحر الابيض المتوسط بعد مشاركتهم لمؤتمر بالرمو فى الصقليه . كما ان مشاركه أمة البهاء فى احتفالات ارض الاقدس فى عام 1992م بمناسبة مرور قرن واحد على صعود حضرة بهاء الله خلال السنه المقدسة يعتبر ايضا حدثا هاما وتاريخيا . بهذه المناسبة اجتمع حوالى ثلاثة الاف شخص فى الاراضى المقدسه عصر يوم الثامن والعشرين من شهر ايار (مايو) عام 1992م فى البهجى وشهدوا وقائع الاحتفال بوضع أمة البهاء للصندوق الحاوي على اللوحة الذهبية لفرسان حضرة بهاء الله فى محله الدائم اسفل مدخل الروضة المباركة . وفى ليلة الصعود وبعد تلاوة الادعية والمناجاة فى الحرم الاقدس قمنا بالطواف حول تلك البقعة المقدسة . اما الشوارع والطرق المحاطة بها كانت مضاءة بالاف الشموع . وقد قضت الحرم المبارك تلك الليلة والليلة السابقه فى قصر البهجى . وعلى الرغم من كبر سنها لم تستطع النوم فى الليلة الاولى لانها انشغلت ومعها مساعديها منذ الليلة الماضيه وحتى الساعات الاولى من صباح اليوم التالى فى فرش الروضة المباركه بالاف الزهور ووضع القرنفل عليها مثلما فعلت قبل ثلاثين سنة تقريبا . وبعد ان انتهت من طواف قدس الاقداس ذهبت الى البهجى ووقفت على الشرفه وبكل وجد وسرور رأت طواف مئات من احباء جمال القدم لذلك المكان المقدس.

ان ميراث أمة البهاء روحيه خانم لنا بالاضافة الى ذكرياتها الثمينه عن شخصيتها وفعالياتها المتعدده المرتبطة بخدماتها ، هو تركها لمجموعة ثمينه من الكتب التى قامت بتأليفها والافلام التى انتجتها . وعندما يتأمل الانسان انشغالها خلال الايام والاعوام التى قضت معظمها فى السفر يستغرب حقا كيف انها استطاعت ان تكتب ايضا مع العلم بأن الكتابة يقتضى صرف الوقت الكثير دون ازعاج او مداخله . مثلا ، كيف استطاعت ان تجد الوقت لكى تكتب كتابا قيّما مثل (الجوهره الفريده) The Priceless Pearl وعندما سئلت روحيه خانم عن كيفية توازنها بين حياتها الاجتماعية وادائها للعديد من واجباتها الادارية والتبليغية وبين كتابتها لكتاب هام ورئيسى لتاريخ امرنا العزيز مثل الكتاب المذكور اجابت : " لقد عملت مثلما عمل شوقى افندى عندما كتب كتاب القرن البديع God Passes By " فقد قامت بجمع وقراءة جميع المواضيع والحقائق اللازمة خلال سنة واحدة ومن ثم كتابة الملاحظات والمذكرات وبعد سنة بدأت بكتابة الكتاب . هناك العديد من كتبها كتبت خلال فترات اسفارها . ان كتيبها Manual For Pioneers (كتيب ارشادى للمهاجرين) أعد بهدف مساعدة العديد من الشباب والبهائيين ذى الخبرة القليلة فى العالم

والذى نتج عن ملاحظاتها من رحلتها لافريقيا . ففى اثناء تلك الرحله كانت تدون ملاحظاتها وبعد رجوعها لحيفا بدأت بكتابة الكتيب المذكور . كما أن كتاب T he Desire Of The World (محبوب العالم) عبارة مجموعة من الادعية والمناجاة قامت روحيه خانم بجمعها خلال سنوات عديدة اثناء فترة السحور من شهر الصيام . أما كتاب T he Ministry Of The Custodians (دورة قيادة أيادى أمر الله) الذى يشمل على رسائل هيئة الايادى قبل تأسيس بيت العدل الاعظم فقد قامت باعداده بمهارة عاليه . وقد احتوى الكتاب على مقدمة جيده ومتينة كتبتها أمة البهاء وتغطي فراغا في تاريخ الامر المبارك امتدت نحو ست سنوات تخللتها خدمات قيّمة وعظيمة من هؤلاء النفوس المخلصة لأمر حضرة بهاء الله . اما اخر عملها الادبى فكان مجموعة اشعار بعنوان P oem Of The Passing (اشعار الوفاة) صدر عام 1996 وكان يعبّر عما يختلج قلبها المجروح بعد وفاة حضرة ولي امرالله . ويبدو ان هذه الاشعار قد كتبت لنا لنعبر لها عن مشاعرنا واحزاننا فى فقدانها . وعلى الرغم من وجود من كان يساعدها فى طباعة كتبها والامور الفنية الاخرى المتعلقه بها ، فقد كانت بنفسها تشرف على صدور جميع كتبها وبالذات الغلاف الخارجى للكتاب الذى عادة ما كانت تختاره بنفسها بل وتصممه احيانا . كما كانت تقوم احيانا بترتيب الصفحات واختيار حجم وشكل الحروف ايضا . لم تتعود على توكيل اعمالها للاخرين ان كانت تستطيع هى انجازها ونتيجة لذلك اكتسبت العديد من المهارات ومارستها بشكل جيد ومناسب.

انتجت روحية خانم طيلة ايام حياتها فيلمين وثائقيين شاركت فيهما شخصيا وايضا ساهمت فى اخراجهما . كانت تهتم بجميع جزئيات هذين الفلمين سواء من ناحية اعداد النص او تنظيم الصوت ولم يكن من عادتها الشروع فى اى برنامج مالم تكن تحبه وتعشقه . الفلم الاول كان بعنوان (حملة النور الاخضر) The Green Light Expedition وهو ثمرة رحلتها التى استغرقت ستة اشهر عام 1975 الى نهر الامازون ومرتفعات بوليفيا وبيرو والزنوج فى غابة سورينام . مدة هذا الفلم ساعتان وهى تحفة رائعة من الطراز الاول تعبر فيه عن اهتمامها لظروف وبيئه هؤلاء الشعوب اللذين طالما تم تجاهلهم واصابهم الظلم والاعتساف . اما الفلم الثانى فهو بعنوان (الزيارة) The Pilgrimage وله ُبعد روحانى عميق ويعكس صورة حية لزيارة الاعتاب المقدسه والاماكن المتبركه البهائيه فى كل من حيفا وعكا ويمتاز هذا الفلم بشرحه بواسطة شخص واحد وهى أمة البهاء روحيه خانم .

واذا حصلنا على جميع صور رحلاتها البارزه وجميع اشرطة خطبها وكلماتها فاننا لا نستطيع ان نحصر حياة أمة البهاء الغنية والفسيحة فى اطار هذه الكلمات والعبارات المحدوده . كان لها الاثر البليغ فى حياتى وفى حياة العديد من الناس فى شتى بقاع العالم . لم تكن تمنحنا الرغبة الصادقة فى الخدمه فحسب وانما كانت مصدرا للسعاده والبهجة . كما ان علاقاتها كانت سببا فى ربط ووصل العديد من الناس ببعضهم البعض . ولكن ما كان المصدر الرئيسى لسعادتها وراحتها خلال العقود الاخيره من

حياتهـا هـو محبتهـا لـبيت العـدل الاعظم الالهى وعلاقتهـا بهـذه المؤسسـه الالهيه واعضائها المحترمين .
فى كل عام ومنذ تأسيس بيت العدل الاعظم عام 1963 وفى الذكرى السنوية لوفاة حضرة ولى امر الله المحبوب كانت روحيه خانم تستلم رسالة رقيقه وكريمه مليئه بالتقدير والعرفان من الساحة المقدسة يثنى فيها على الانتصارات التى احرزتها خلال السنه المنصرمة . وايضا فى كل عيد نوروز أو بمناسبة رجوعها من رحلة طويلة أو بمناسبة عيد ميلادها كانت تتلقى رسالة مشجعة ومليئة بالمحبه والاحترام من بيت العدل الاعظم مما كان يؤدى الى رفع معنوياتها. فى شهر اذار (مارس) من عام 1987 وبمناسبة اليوبيل الذهبى لزواجها من حضرة شوقى افندى أعد بيت العدل الاعظم على شرفها مأدبة عشاء فى صالة المآدب بمقر دار التشريع . تكرر هذا الحدث بعد عشر سنوات بمناسبة مرور ستين سنة على قدومها للاراضى المقدسه وكان ذلك يعنى لها الكثير بحيث لا تستطيع الكلمات ان توصفه . وعندما جاء الاعضاء التسع لبيت العدل الاعظم الالهى الى منزلها لزيارتها للمرة الاخيره وقبل ثلاثة اسابيع من وفاتها ، أدوا واجب الاحترام لها ، وعندما كانت فى السرير وبحالة ضعف ، ارتابها احساس عميق بالفرح والاطمئنان لدرجه انه اصبح محسوسا مثل نور الشمس الذى يسطع فى الغرفة . وعندما غادر الاعضاء الغرفه تأملت ذلك النور لبرهة من الزمن ثم قالت : " لقد شعرت بمحبتهم ، انهم أعز اصدقائى " ان هذه العلاقه التى ترمز الى تمسكها الشديد بالعهد والميثاق الالهى خلال جميع مراحل حياتها ، كانت قوية ومتبادله .
قبل رحيلها باسبوعين كانت بالفراش وعيناها مغمضتان . اعتقدتُ انها نائمه ولكن فجأة فتحت عيناها وقالت لى : " تذكرى ، ان الابيض سيكون فوق الاسود " كررت هذا القول مرتين ثم اغمضت عيناها . لم اكن اعلم هل هى فى حالة حلم أم انها تفكر فى شيئ معين . بعد وفاتها تذكرت كلامها وتذكرت ايضا قطعة قماش المخمل الاسود المربع التى كانت بحوزتها والتى كانت مكسوه ومطرزة بالخيط الذهبى الجميل . لقد استفادت من هذه القطعة عدة مرات فى مراسم تشييع جنازة اشخاص مميزين مثل ايادى امر الله السيده اميليا كولنز وطراز الله سمندرى بالاضافة الى السيده / اثيل ريفل . اثناء تشييع جنازة أمة البهاء تم تغطية صندوقها بهذه القطعة المخملية السوداء ووضع عليها مجموعة من الزهور البيضاء المعطره . يا ترى هل هذا ما كانت تراه وتعنيه ؟
كم كان تشييع جنازتها ُمجللا وُمكرّما ، فقد أجريت المراسم فى الصالة الرئيسيه لبيت حضرة عبدالبهاء وفى نفس المكان الذى ترأست فيه جلسة انتخاب بيت العدل الاعظم لأول مرة . وبناء عليه فقد اتبعنا نفس العمل الذى قامت به انذاك حيث قمنا بازالة الابواب من الجهات الاربع للصالة حتى يتسع المكان لعدد كبير من الناس الذين جاءوا للمشاركه فى المراسم .كان من بين الحضور ايادى امر الله جناب على اكبر فروتن وجناب على محمد ورقا واعضاء بيت العدل الاعظم والمشاورين الاعضاء فى دار التبليغ العالميه بالاضافة الى اربعة وعشرين مشاوراً قاريا جاءوا من شتى انحاء المعمورة . وكان من بين الحضور ايضا اعضاء عائلتها وممثلين عن ستة وسبعين محفلا روحانيا مركزيا

ومندوبين رسميين كبار من سفارتى كندا والولايات المتحدة وايضا ممثلين عن الحكومة الاسرائيلية ورئيسي بلديتي حيفا وعكا وشخصيات اسرائيلية مرموقة وعدد من الضيوف الخصوصيين . كانت الصالة ومدخليها مملوءه بالورود ، حتى السلالم التى تصل لحديقة البيت المبارك كانت مغطاة بالورود والازهار . بعد قراءة الادعيه والمناجاة وتلاوة صلاة الميت غادرت لاخر مرة ذلك البيت الذى دخلته كعروس قبل ثلاثة وستين عاما وقد حمل عرشها اعضاء بيت العدل الاعظم الالهى . كان التابوت جميلا ومصنوعا من خشب شجر الارز الامريكى وقد عبر به الشارع للحديقة المقابلة بواسطة مجموعة من الاحباء يمثلون اثنيات واصول عرقية مختلفه ، ووضع فى المكان المخصص له للدفن فى وسط الحديقة . أما مرقدها المنور فقد كان مكتضا بالعشرات من باقات الورد والزهور التى ارسلت من محبيها وعاشقيها . وعلى الرغم من هذا الكم الهائل من الورود فقد كان لا شيئا اذا ماقورن بالخدمات والانجازات العظيمة التى أدتها . شارك حوالى الف شخص بمن فيهم الزائرين والمتطوعين للخدمة فى المركز البهائى العالمى مراسم تشييع جنازتها وقد تجمهروا خارج منزلها وفى الشارع وفى الحديقه المقابلة التى ُسجى فيها جثمانها الطاهر . كان قبرها مغطى على جميع جوانبه بالورود والقرنفل مثلما فعلت هى لمولاها العزيز حضرة شوقى افندى قبل اثنين واربعين سنه . وعندما بدأ المطر بالهطول تليت المزيد من الادعية والمناجاة ، ثم بدأ التابوت بالنزول تدريجيا فى الارض . ان العاصفه المطرية التى هبّت ليلة وفاتها خفت تدريجيا مع استقرار جسدها الطاهر .

ويبدو لى بان دموع السماء قد اختلطت مع دموع اولئك اللذين يكنون لها كل حب وتقدير. اعتقد
بان الكلمات غير كافية للتعبيرعن حياة كهذه ، سوى الكلمات التالية الصادره عن بيت العدل الاعظم الالهى الى قاطبة البهائيين فى العالم :

19 كانون الثانى (يناير) 2000
الى البهائيين فى العالم

فى الساعات الاولى من صبيحة هذا اليوم عرج روح امة البهاء روحية خانم حرم حضرة شوقى افندى واخر من كان له صلة قرابة مع عائلة حضرة عبد البهاء من محدودية عالم الناسوت وانتقل الى عالم الملكوت . ان ما يشدد ازرنا ونحن فى خضم الاحزان بانها الان فى بحبوحة الفردوس الاعلى وفى محضر جمال الاقدس الابهى .

بالنسبة لجميع النفوس التى اثرّت حضرتها بعمق فى قلوبهم فان الحزن الذى نتج عن هذه الخسارة الفادحة المقدرة بيد التقدير الالهى لا يخففها سوى سعادتنا بانها الان قد انضمت الى حضرة ولى امرالله وحضرة عبد البهاء الذى دعا فى الروضة المباركة بان يرزق الله والديها بطفل .

ان اتباع حضرة بهاء الله خلال القرون القادمة سيتذكرون دوما وبكل اعجاب وتقدير نوعية الخدمات التى ادتها بكل قدرة واقتدار ، وما فعلته من اجل حفظ وحماية وتبليغ وترويج امرالله . تميزت امة البهاء فى شبابها بأداء فعاليات متنوعة فى امريكا الشمالية ، وبعد ذلك أدت خدمات جليلة وقيّمة فى اوربا برفقة والدتها العزيزة . واثناء عشرتها الحميمة مع حضرة شوقى افندى خلال عشرين سنة اعطى حضرته لها القابا مثل " مساعدتى " و " حاميتى " و " شريكتى المثابرة التى لا تعرف الكلل فيما احمله من مهام جهيدة " بالاضافة الى ذلك قرر حضرة شوقى افندى فى عام 1952 ترقيتها الى مقام ايادى امر الله بعد وفاة والدها الماجد .

ان الصدمة المروعة من وفاة حضرة ولى امر الله المحبوب قد عزّز من ارادتها فى تحقيق باقى اهداف مشروع خطة العشر سنوات المعروفة بالجهاد الكبير الاكبر الروحانى مع باقى حضرات ايادى امر الله ومن ثم بعد ذلك اخذت على عاتقها القيام برحلات تاريخية عالمية النطاق بكل جراة وبسالة .

ان حياة نبيلة وشريفة كهذه وهامة من اجل حفظ وسلامة وجلال الامر المبارك وغنية فى عطائها ومتواصلة ومضحية فى خدماتها تستحق جلسات عظيمة وجليلة لاحياء ذكراها العطرة بواسطة كافة الجامعات البهائية سواء على المستوى المركزى او المحلى بالاضافة الى اجتماعات خاصة فى كافة مشارق الاذكار فى العالم .

بقلوب تواقة ندعو لها فى الاعتاب المقدسة النوراء ان يشمل روحها الطاهر ألطاف وعنايات ملكوتية لاُتعد ولاُتحصى وان تستقر فى مقر صدق مع الاولياء والمقربين فى الملكوت الابهى .

بيـ

ـت العدل الاعظم

تعليقات الصور

1- اعتزاز وسعادة السيده / مى ماكسـويل بطفلتهـا الصـغيره مـارى . من الصور الاوائل التى اخذت حوالى عام 1910م

2- مـارى ماكسـويل عنـدما كـان عمرهـا سـنتين وفى هـذا العمـر التقت بحضرة عبد البهاء لأول مرة حوالى عام 1912م

3- فى السن الرابع وفى لباس مغطى بالكامل – حوالى عام 1914م

4- كتبت مى ماكسويل : كان عمـر مـارى خمس سـنوات عنـدما التقطت لها هذه الصورة وهى تندفع وسط مجموعة من زهور الاقحوان .

5- البنـات اللـواتى طلب منهم الكشـف عن الـواح الخطـه الالهيـه . تبـدو مارى فى وسط الصورة وتبلغ من العمر تسع سنوات وهى احدى بنتين كشفتا عن الالواح الخاصه بكندا . نيويورك ، 26 - 30ابريل 1919م

6- مارى ماكسويل عندما جاءت للزيارة لأول مرة فى عام 1923م

7- مى ومارى ماكسويل فى الرملة بمصر اثناء اول زيارة لمارى فى عام 1923م

8- مـارى ماكسـويل عنـدما كـانت فى الخامسـة عشـر من عمرهـا عـام 1925م

9- مارى ماكسويل عندما بلغت السادسة عشر فى الزيارة الثانيه لها عام 1926م

10- ان الجمـال الـداخلى والخـارجى واضـح للعيـان - التقطت الصـوره حوالى عام 1926

11- مارى ماكسويل فى سن الثامنة عشر

12- مجموعــة من شــباب مونتريــال حــوالى عــام 1930م . مــارى ماكسويل تجلس على الارض وهى الثانيه من الشمال .

13- فى كرين ايكر ، مارى ماكسويل تلبس معطف من جلد الوعــل من الاسكيمو عام 1934م وفى نفس السنه اعطت دورة عن كتاب مطالع الانوار .

14- مـارى ماكسـويل مـع ابنـة خالهـا جين بـولز فى شـتوتغارت بألمانيـا مرتيات اللباس الشعبى الالمانى الذى يسمى درندل Drindl فى عام 1936م .

15- مــع والــدها العزيــز ويليــام ســاثرلاند ماكســويل فى توركــوى Torquay فى انجلترا عام 1948م

16- أمة البهاء روحيه خانم ومعها أيادى امر الله اميليا كولنز فى مـؤتمر الوكلاء المركزى فى الولايات المتحدة عام 1953م

17- أمة البهاء روحيه خانم وفى معيتها ايادى امرالله هوراس هولى فى مؤتمر الوكلاء المركزى بالولايات المتحده عام 1953م

18- أمة البهاء فى حفـل افتتـاح مشـرق الاذكـار فى ويلمت - ايلونـويز عام 1953

19- خارج منزلها فى 1548 Avenue West فى مونتريال – كندا عام 1953

20- روحيه خانم فى غرفة العائله بمنزلها فى مونتريال – كيوبـك عـام 1953

21- أمة البهاء تقف بالقرب من نموذج لمشرق اذكار ويلمت فى منزلها بمنتريال عام 1953م

22- الزيارة الاولى لأمة البهاء روحيه خانم الى قبر والدها العزيـز وليـام ساثرلاند ماكسويل فى مونتريال عام 1953م

23- فى لندن عام 1958 وبعـد فـترة وجـيزه من وفـاة حضـرة شـوقى افندى

24- وصـولها للمـؤتمر التبليغى القـارى فى كامبـالا - اوغنـدا فى شـهر يناير عام 1958

25- فى مدينة هـوبى فيلا Hopivilla باريزونـا فى الولايـات المتحـدة الامريكيه فى عام 1960 . التقت امة البهاء برؤساء قبيلة هـوبى وكبـار السن منهم .

26- أمة البهاء فى زيارتها لقبيلة بيكـان فى البرتـا بكنـدا عـام 1960م . تبدو روحيـه خـانم مـع المسـنين من تلـك القبيلـه وقـد منحت فى هـذه الرحلة لقب Natu Okcist أى (الام المباركه) .

27- فى اجتماع حضرات الايادى فى البهجى عام 1961 . أمة البهاء بين حضرات طرازالله سمندرى واينوك اولنيجا . يبدو فى الخلـف السـاده / ابو القاسم فيضي وبول هني .

28- أمـة البهـاء تـرأس اول مـؤتمر بهـائى عـالمى لانتخـاب بيت العـدل الاعظم فى صالة منزل حضرة عبـد البهـاء فى حيفـا فى رضـوان عـام 1963م.

29- الجلسه الافتتاحيـه للمـؤتمر العـالمى فى لنـدن عـام 1963 عنـدما القت امة البهـاء خطبتهـا الـتى لا تنسـى حـول حضـرة ولى امـر اللـه . ترأس الجلسه ايادى امر الله اينـوك اولنيخـا ويظهـر فى الصـورة بعض حضرات الايادى وبعض اعضاء بيت العدل الاعظم اللذين انتخبوا حديثا .

30- في المؤتمر العالمى فى لندن بانجلترا عام 1963م . أمة البهاء روحية خانم مع العم فرد مورى F red Murray من سكان استراليا الاصليين .

31- أمة البهاء روحيه خانم مع رئيسه وزراء الهند السيده انديرا غاندى وفيوليت نخجوانى فى نيودلهى عام 1967م

32- أمة البهاء روحيه خانم مع صاحب السمو ماليوتو تانيومافيلى الثانى رئيس دولة ساموا الغربيه فى حفل افتتاح أم المعابد فى المحيط الهادى فى أبيا العاصمة عام 1984م

33- تقديمها لرسالة " السلام العالمى وعد حق " نيابة عن بيت العدل الاعظم الالهى الى السكرتير العام للامم المتحده السيد / خافير بيريز دى كويلار فى نوفمبر عام 1985م

34- صاحب السمو الملكى الامير فيليب دوق ادنبره ورئيس الصندوق الدولى للطبيعة يستلم من أمة البهاء بيان بهائى حول الطبيعة فى سويسرا عام 1987م

35- على سطح قبة المقام الاعلى روحيه خانم تتفحص القراميد الذهبيه من اجل امكانية ترميمها عام 1977م

36- أمة البهاء أمام منزلها فى حيفا عام 1987م

37- أمة البهاء روحيه خانم على مائدة الطعام فى مقر بيت العدل الاعظم فى 24اذار / مارس 1987م بمناسبة مرور خمسين سنة على زواجها من حضرة ولي امرالله وفى الصورة الدكتور ديفيد روح يقدم لها هدية بيت العدل الاعظم .

38- فى مكتبها بحيفا تتحدث فى مكالمة عبر الهاتف لمدة ساعة واحده مع محطة كييف K IEV فى كاليفورنيا بالولايات المتحدة عام 1993م

39- أمة البهاء ومعها مساعدين يضعون الاسطوانه التى تحمل لائحة الشرف التى تضم اسماء فرسان حضرة بهاءالله تحت مدخل الروضة المباركه فى 28ايار / مايو عام 1992م

40- حـديثها الممتـع والشـيق فى المـؤتمر البهـائى العـالمى الثـانى فى مدينة نيويورك عام 1992م

41- فى المأدبة التى اقامتها أمة البهاء روحيـه خـانم فى مـنزل حضـرة عبدالبهاء بمناسبة مؤتمر المشاورين بتاريخ 31 ديسمبر 1995م . يرى فى الصورة وهى تحمل زوج من الطبول الافريقيه التى اسـتخدمت فى تلك الليلة السعيده .

42- أمة البهاء فى اكاديميه لاندك بسويسرا وهى تلقى كلمة حول حيـاة والدتها مى ماكسويل فى سبتمبر 1997م .

43- خطبتها الاخيره فى افتتاح المؤتمر الثامن البهائى العالمى فى حيفا 1998م .

44- ثلاثة ايادى امرالله فى مقر دار التبليغ العالميه فى حيفا 1998 من اليسار جناب على اكبر فروتن ثم امة البهاء روحيه خانم ثم جنـاب على محمد ورقا .

45- تشييع الجنارة - التابوت حامل الرمس المنور موضوعا فى الصـالة الرئيسيه لمنزل حضرة عبد البهاء خلال مراسم تشـييع الجنـازه فى 23 يناير عام 2000م

46- اعضـاء بيت العـدل الاعظم الالهى يحملـون التـابوت من الصـالة الرئيسيه لمنزل حضرة عبد البهاء فى 23 يناير عام 2000 م .

47- التابوت ينزل تدريجيا – 23يناير عام 2000م .

48- جوانب القبر وقد تزين بالورود والازهار

49- منظر من حديقتها الجميله الواقعة مقابل منزل حضرة عبد البهـاء . فى هذه الحديقه ورى جثمانها الطاهر الى الثرى .

50- تركب الفيل فى غابات ميسور بالهند عام 1964م .

51- فى قرية جاركوراجى فى بوليفيا عام 1967 . روحيـه خـانم ترتـدى اللباس الشعبى وتقف بين من أحبتهم كثيرا .

52- فى قرية لوس موجوس فى فنزويلا عـام 1968م بين افـراد عائلـة سيسليا اكوارار وهى العائلة البهائيه المميزة من قبيلة كواجيرو . وتبـدو روحيه خانم حامله للطفل روجيرو وهو من افراد العائله .

53- أمة البهاء فى اللباس الافريقى ومعها سيارة لاندروفر الـتى قادتهـا لمسـافة 36000 ميـل عـبر 34 دولـة فى رحلتهـا الافريقيـه من عـام 1969 حتى 1973 . الصورة التقطت فى نيروبى بكنيا .

54- فى مـؤتمر الشـباب بمدينـة فيش Fiesch فى سويسـرا عـام 1971م وكانت امة البهاء دوما تشعر بالسعاده لوجودها بين الشباب .

55- أمضت أمة البهاء ليلة بارده جدا فى هذه الخيمة فى قريـة كنج وان فى صحراء كلاهارى الافريقيه فى حزيران / يونيو 1972م

56- روحيـه خـانم فى لبـاس محلى لسـوازيلاند ومعهـا الشـابات فى الاحتفال أمام الملك عام 1972م .

57- أمة البهاء فى كودياك – الاسكا عام 1973م .

58- أمة البهاء فى منطقه بارو Barrow وهى أعلى نقطه فى الاسكا فى منطقه القطب الشمالى فى اب / اغسطس 1973م .

59- مع زملائها فى رحلة الضوء الاخضر Green Light Fxpedition عام 1975 . لقد تم تلاوة الادعية والمناجاة على سطح هذا القارب .

60- أمـة البهـاء تسـاعد على تحريـر القـارب من الحـاجز الـرملى فى رحلتها The Green Light عام 1975م .

61- أمـة البهـاء تضـع حجـر الاسـاس لمشـرق اذكـار الهنـد بمسـاعدة المهندس المعمارى السيد / فريبرز صهبا عام 1977م .

62- أمام الباب الخـارجى لـبيت الاجتماعـات المـزين بـالنحت التقليـدى المعروف بأوراكى ماراى Orakei Marae فى اوكلنـد - نيوزيلنـد 1979م .

63- أمة البهاء فى بنما 1981م .

64- أمة البهاء مع اطفال جوردن Gordon فى البرتا بكندا عام 1982م .

65- روحية خانم مع شخصين من كبار افراد احدى قبائل بابونيوغينا papua New Guinea عام 1984م .

66- أمة البهاء جالسة على طرف قارب طويل طوله سبعة أمتار حيث قامت بزيارة جميع القرى الواقعة حول خليج منطقه بابونيوغينا Papua New Guinea عام 1984م .

67- يوم افتتاح ام معابد الهند عام 1986م .

68- بين أحباء كرين لاند فى مؤتمر " روح الشمال " المنعقد فى شمال كندا عام 1986م .

69- وصولها لمدينة كالكارى فى البرتا بكندا عام 1986م .

70- أثناء افتتاحها لمدرسة ماكسويل البهائيه العالميه فى كندا 1989م .

71- أمة البهاء مع حاكم منطقة بريتش كولومبيا عام 1989م اثناء الافتتاح الرسمى لمدرسة ماكسويل البهائيه العالميه .

72- فى ماكاو عام 1989 اثناء افتتاح المدرسة البهائيه باسم " مدرسة الشعوب " .

73- التقت أمة البهاء على حدود قرقيزيا مع وزير الاديان السيد / عزيز الذى رافقها حتى اقامتها فى فندق بالعاصمة بشكك عام 1993م .

74- فى مدينة الان باتور فى منغوليا اثناء انعقاد اول مؤتمر وكلاء مركزى يحيط بها اثنان من الاحباء النشطين عام 1994م .

75- أمة البهاء تقبل هدية من بطريك الاثودوكس لمنطقة جورجيا السيد ايليا الثانى فى مركز البطريركيه فى تفليس – جورجيا عام 1995م .

76- غرس شـجرة تذكاريـة فى ايكواجـو بـالقرب محطـة توليـد الطاقـة هاييبا الشهيرة فى البرازيل عام 1996م .

77- الاحتفــال بعيــد ميلادهــا الســابع والثمــانين فى حظــيرة القــدس المركزية فى مدريد باسبانيا بتاريخ 8اب / اغسطس 1997م .